انبــاء موسكو

من موسكو بالبريد الجوي

جريدة اسبوعية

العدد ٤٨ (١٩١)
السبت ٢ ديسمبر
(كانون الاول)
(١٩٧٢)

ان اهـــداف سياسة الاتحـــاد السوفييتي في الشرق الاوسط هي تدعيم قـــوى الاستقلال الـــوطني والتقدم ، ورد العدوان الامبريالي ، والتعاون المتكافيء مع شعـــوب البلدان العربية في بناء حياة جديدة وضمان الامن الدولي .

كوسيغين



استقبل الوفد الحزبي—الحكومي السوفييتي برئاسة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، الذي وصل الى بودابست في زيارة رسمية ودية بدعوة من اللجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي المجري ومجلس وزراء الجمهورية المجرية ، استقبالا وديا حاراً .
في الصورة : ليونيد بريجنيف ويانوش كادار في مطار بودابست .

ديمقراطية الدستـــور السوفييتي نابعة مـــن طبيعـــة المجتمـــع الاشتراكي . (ص ٥)	الولايات المتحـــدة الامريكية : ماذا بعـــد انتخابات الرئاسة ؟ شعب المانيا الغربية يقول : لا .. لسياسة التوتر والاستفزاز . (ص ٦ و٧)	صحفي امريكي يتحدث عـــن الذكرى الخامسة والخمسين لثورة اكتوبر العظمى . (في ملحق العدد)	الاتحـــاد السوفييتي وجمهوريـــة اليمـــن الديمقراطية الشعبيـــة يدينان بشدة بربريـــة اسرائيل ضد الشعـــوب العربية . (في ملحق العدد)	الذرية غروميكـــو يتحدث عـــن اول وزير خارجية سوفييتي . في ملحق العدد

صـــــدى الاولمبيـــــاد

تجري في الاتحاد السوفييتي مباريات بطولة البلاد في شتى الالعاب الرياضية وتنظم اللقـــاءات الرفاقية الدوليـــة وباختصار لم تخمـــد جذوة الحمـــاس الرياضي . ولكن شيئا مـــا وليسيـــا اساسيـــا في الرياضـــة لم يتحرك بعد وربما سبب ذلك ان الجهد بعد ميونيخ كان شاقا جدا . وربما ان المباريات الاولمبيـــة الصيفية كلفت الفائزيـــن والمهزومين على حد سواء طاقات كثيرة جدا تقيد دخولهـــم فور انتهائهـــا في معارك جديدة جدية . فلابـــد لجسم الرياضي إن يبرد وللجمهور ان يبلور انطباعاته . وللفرق ان تعيد تشكيلها وتتـــزود بالاحتياطـــي وتنتظر بدء المباريات التمهيدية لتخوض المعركة من جديد دفاعا عن مكانتها الرياضية .

أجل اننا جميعا لننتظر الان مباريات بطولة اوربا والعالم وكؤوس القارات فنحن في فترة وسطية بين الموسمين، فترة تراخ حيال احداث ذات قيمـــة محليـــة منهـــا فـــوز فريق مدينـــة فوروشيلوفغراد «زاريا» لاول مرة في بطولة البلاد لكرة القدم . وفوز طلاب جامعة موسكو لاول مرة في بطولة كرة الماء .

وثمة صفة اخرى تميز بها «الموسم الوسطي» وهي التوديع . وهذه الظاهرة ولو انهـــا نادرة في دنيـــا الرياضة الراكضة ابدا ولكنها تبرز بعد الاحداث الكبرى كالاولمبياد . ليعتزل الرياضة ابطالها العظام . ويتحدث عنهم الراديو والتيليفزيون . وترسل لهـــم برقيات التحية وتهدى لهم الهدايا التذكارية .

ففي قصر الرياضة في مينسك خرج لآخر مرة الى سجادة المباراة الدولية في المصارعـــة الحرة الكسندر ميدفيد الذي فاز سبع مرات ببطولة العالـــم وبطل اولمبيـــاد طوكيـــو والمكسيك وميونيخ . وقد اعتلى منصـــة الشرف هذه المرة لا في قميص المصارعة بل فـــي الملابس المدنيـــة وهو منتطق بشريط البطولـــة القرمـــزي المـــزروع بالميداليات الذهبية . ويعكف فلاديمير فاسين بطل الاولمبياد الصيفي العشرين في القفز الى الماء على كتابة رسالته لنيل الدبلوم . وقد آن له ايضا ان يفارق الرياضـــة . ويأخذ مكان هؤلاء الظافرين شبـــان جريئون . ولكن هل سيكونون توابع ؟ هذا الحكم يعود لنا جميعا نحن هواة الرياضة .

الشبان يبارون الابطال

والان لننقل بضع كلمات عـــن حدث ربما ليس مهما في دنيا الشطرنج ولعني به دورة مباريات قصور الطلائع. ففي البدء ظهرت الفكرة . فاقسام الشطرنج للاطفـــال كانت موجودة وهي موجـــودة الآن في قصور الطلائع بشكل تقليدي. وهكذا نشا في ريغا البطل تال وفي لينينغراد البطل سباسكي وفي تبيليسي البطل بتروسيـــان وفي كييف البطل برونشتين وهلمجرا .. .

فمـــاذا لـــو استدعيت الآن هذه الاقسام لتتبارى فيما بينها ؟ وليكن كل بطل في الشطرنج رئيسا لفرقته ومع ان هؤلاء الابطال صعبو المراس لقد وافقوا على هذا الاقتراح الذي بدا في البداية طريفا . فلا بأس من التباري على خمس مناضد مـــع الاولاد . ولكن عندما بدأت الدورة اخذ ابطال العالم (باستثناء كاربوف وبرونشتين) يحسون بمقاومة جدية من جانب الصغار وبدا عليهـــم شيء مـــن القلق . ولعلكـــم توافقونني على انـــه ليس من اليسر لجهابذة الشطرنج المعروفين في العالم القبول بالتعادل مع التلاميذ واحيانـــا الخسارة امامهم . ونقول للمناسبة ان هذه الحال هي التي الهبت الحماس في دورة المباريات . وسرعان مـــا تحكمت باتنباه الجمهور الذي كان يناقش فرص قصور الطلائع كل يوم ويبتهج لنجاح الفتيان امام الابطال . ومن المتوقع ان تستقر هذه البادرة التي تساعد على نمـــو المهـــارة لدى لاعبي الشطرنج الشباب .

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : ياكوف لوميكو
رئيس التحرير : فلاديمير بارودين
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 — 90 — 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر .

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي»
طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٢/١١/٢١
اينديكس ٥٠٠٩٠

باقلام القراء

جريدة الصداقة

تصلنى جريدتكم القراء باستمرار وتسد فراغا كبيرا فى تطورى الفكرى وخاصة فى اغناء ذاكرتى بمعلومات جديدة وجديدة عن بلادكم .

لقد قرات خطاب السيدة بربونا الذى نشرتموه فى الملحق بشوق كبير وعلمت ان هذه الجريدة هى لسان حال جمعيات الصداقة السوفييتية مع البلدان الاخرى وهذا واجب مقدس ودور مجيد من شانه ان يوطد اواصر الصداقة بين شعبينا .

المخلص صالح محسن احمد
(جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)

الجريدة—المعلم

يسرنى ان ابعث برسالتى هذه مع احر تحياتى لكم ولجميع العاملين فى جريدتكم المفضلة وذلك على ما تقومون به من مجهود نبيل لخدمة القارىء العربى وتعريفه على بلادكم الاشتراكية.

انى معجبة بمعظم المواد التى تنشرونها وبالمواضيع الشيقة والتحقيقات الصحفية . لقد تحسنت الجريدة كثيرا من حيث التبويب والحق يقال انه من خلال مطالعاتى لانباء موسكو عرفت الشىء الكثير عن بلادكم فى شتى المجالات الاقتصادية والعلمية والفنية ... الخ وقد اعجبت بالغلاف الملون الذى كان يحمل صورة يورى غاغارين—اول رائد فضاء فى العالم—كما حاز على اعجابى ايضا الغلاف المخصص لابطال وبطلات الرياضة السوفييت وخاصة صورة الرباع فاسيل اليكسييف .

غير ان المهم هو ان جريدتكم ليست اخبارية فقط بل هى خير معلم لى لدراسة اللغة الروسية اذ كنت ولم ازل مواظبة على تعلم الدروس التى تنشرونها بانتظام .. ولكن يعوزنى بعض الاعداد المشار اليها فى رسالتى فالرجاء ارسالها ولكم منى فائق الشكر.

سميحة محروس ثابت
(جمهورية مصر العربية)

عزيزتنا سميحة . نشكرك على عواطفك الاخوية تجاهنا وان الدروس التى تحتاجينها فى طريقها اليك .

اول رسالة

من دواعى سرورى ان ارسل لكم هذه الرسالة لاول مرة وذلك بمثابة تقدير عميق لجريدتكم ولكافة العاملين فيها لخير القراء العرب كما يسرنى ان ابعث باحر التهانى لشعبكم بمناسبة اعياده التاريخية المشهودة . وفى الختام ارجو ارسال قصة حياة لينين باللغة العربية .

محمد بن احمد
(المملكة المغربية)

من النيل الى الفولغا

انعقد فى القاهرة قبل ايام مؤتمر المدن المتآخية . وقد حضر وفد سوفييتى الى هذا المؤتمر . ان فكرة المدن المتآخية واللقاءات الدورية التى تتم بين ممثليها تنم عن مشاعر انسانية اخوية وتستهدف تعميق اواصر الصداقة بين الشعوب واطلاع بعضهم على حضارة وتقدم البعض الاخر .

لقد اعجبت بالفكرة وقررت ان اوصل لكم بهذه الرسالة معبرا لكم عن عواطفى الجياشة وتمنياتى بازدهار الصداقة التى تربط بين شعبى الاتحاد السوفييتى وجمهورية مصر العربية .

اننى اقترح ان تكثروا من المواضيع التى تتحدث عن هذه الحركة الجديدة «المدن المتآخية» كما اتمنى من صميم قلبى ان تتسع لتشمل مدن الشعوب المناضلة فى سبيل حريتها واستقلالها .

وفى الختام ارجو قبول تحيتى من بلاد النيل الى بلاد الفولغا .

يحى ابراهيم محمد
(جمهورية مصر العربية)

ردود خاصة

الاخوان والاخوات: عبد الستار ناجى وفريدة عمر العلى وساهر احمد وخير الله جرجيس وادريس القاطع وسعاد مهدى (من الجمهورية العراقية) ارسلنا لكم الكتب الملونة عن حياة بلادنا ونشكركم على تحياتكم الطيبة .

الاخوان : عبد المنعم خالد وعبد الوهاب الصقر ومصطفى السعدى وابراهيم خلف وسعيد ملا احمد (الجمهورية العربية السورية) الخرائط التى طلبتموها فى طريقها اليكم وهى باللغة الانجليزية اذ ليس لدينا مثلها باللغة العربية .

الاخ مسعود على (الكويت) ارسلنا رسالتك الى الطبيب المختص وسنوافيك بالنتيجة . الاخوان عقيل جبر وهانى قاسم وطلب هادى ومحمد على محمد (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية) ارسلنا لكم دروس لتعلم اللغة الروسية التى طلبتموها مع تمنياتنا بالنجاح .

فى العدد القادم

- الروابط العضوية بين الاحتكارات الامريكية والحركة الصهيونية العالمية .
- نتائج العمليات الحربية فى فيتنام خلال ستة اشهر .
- كل شىء عن جمهورية روسيا الاتحادية :
  - «الوطن» قصة قصيرة لاليكسى تولستوى .
  - سيبيريا .. مصدر عظيم لاستخراج البترول .
  - كاريليا .. بلد البحيرات والغابات .
  - روسيا .. بلد الاشتراكية المظفرة .
  - الفولغا .. نهر روسيا الخالد .
- وغير ذلك من المواضيع والتحقيقات ، فضلا عن ابوابنا الثابتة .

انباء موسكو

كيف تجرى الانتخابات فى الاتحاد السوفييتى؟

سؤال وجواب

تعتبر مجالس السوفييت فى الاتحاد السوفييتى تجسيدا لسلطة الدولة ويجرى انتخاب هذه المجالس كلها من القاعدة الى القمة . والانتخابات بالذات هى التعبير المحدد عن سلطة الشعب فى البلاد وهى ضمانها .

والانتخابات فى الاتحاد السوفييتى مباشرة ، والاقتراع سرى ، ولجميع المواطنين حق متساو فى الانتخابات بغض النظر عن الجنس او القومية او الاصل الاجتماعى او الملكية او مستوى التعليم ... الخ ، وبشرط بلوغ الثامنة عشرة .

وينص دستور الاتحاد السوفييتى على انه من حق اى مواطن بلغ الثالثة والعشرين أن يرشح نفسه لمجلس السوفييت الاعلى ، اما الترشيح لمجلس السوفييت الاعلى للجمهورية الاتحادية او ذات الحكم الذاتى فيشترط بلوغ الحادية والعشرين ، وللمجالس المحلية بلوغ الثامنة عشرة .

ويرشح الاكفاء لنواب المجالس من خلال اجتماعات اسر العاملين فى المؤسسات والمزارع الجماعية ومزارع الدولة والوحدات العسكرية والمصالح ودور التعليم، وذلك بواسطة المنظمات الحزبية والكمسومولية والنقابية ، ويجرى التصويت فى الانتخابات حسب التقسيم الجغرافى . ويمكن التعرف على تاريخ حياة المرشحين قبل الانتخابات من خلال المنشورات التى تعلق فى اماكن ظاهرة .

وخلال الحملة الانتخابية يقدم الناخبون لمرشحهم التوصيات والاقتراحات المحددة ، والتى تدور معظمها حول قضايا بناء المساكن والمرافق وتحسين الظروف المعيشية والصحة والخدمات الثقافية والمنزلية وغيرها من المسائل .

الى اليسار : والد الفضاء بافل بوبوفيتش ، وزوجه مارينا بوبوفيتش وابنتهما اكسانا فى المنطقة الانتخابية بمدينة النجوم .

الى اليمين : اعضاء اللجنة الانتخابية لمنطقة اكتيابرسكى الانتخابية رقم ١٤ يسافرون الى مناطق الرعاة النائية فى يوم انتخابات مجلس السوفييت الاعلى لجمهورية قرغيزيا السوفييتية ومجالس نواب الكادحين المحلية .

الشيوعية العلمية وحركة التحرر الوطنى

وجه القارىء غالفنى مجاهدبارا من بنغلادش ، الينا السؤال التالى :

ماهى الشيوعية العلمية وماهو موقفها من نضال الشعوب فى سبيل التحرر الوطنى ؟ .

وفيما يلى اجابة عن هذا السؤال :

ان الشيوعية العلمية جزء من التعاليم الماركسية اللينينية وتنطلق من استنتاجات فروعها الاخرى مثل الفلسفة والاقتصاد السياسى . واستنادا الى معطيات العلوم الاجتماعية تجمل الشيوعية العلمية تجربة النضال الثورى الذى تخوضه الجماهير الكادحة وكذلك نتائج البناء الاشتراكى والشيوعى واعتمادا على التاريخ تعالج الشيوعية العلمية نتائج الحركة الثورية العالمية وآفاق تطورها . وللشيوعية العلمية ثلاثة فروع رئيسية : وهى اولا— التعاليم حول قوانين الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية وطرق واساليب استيلاء الجماهير العاملة على السلطة فى البلدان الراسمالية .

ثانيا— التعاليم حول قوانين قيام الاشتراكية وتطورها باعتبارها المرحلة الاولى من الشيوعية .

ثالثا—التعاليم حول قوانين البناء الشيوعى .

توجه الشيوعية العلمية اهتماما كبيرا لنضال الشعوب فى سبيل التحرر الوطنى ، وتنطلق من ان ثورات التحرر الوطنى هى ، فى عهدنا ، جزء من العملية الثورية العالمية التى يتشابك فيها نضال الشعوب المظلومة من اجل التحرر الوطنى عضويا مع عمل القوتين الثوريتين الرئيسيتين فى عصرنا وهما المنظومة الاشتراكية العالمية والحركة العمالية فى البلدان الراسمالية .

ومن المعروف ان شعوب المستعمرات المظلومة كانت تخوض نضالا عنيدا ضد الامبريالية فى السابق ، الا ان ميزان القوى كان راجحا آنذاك لصالح المستعمرين الذين كانوا يقمعون حركات التحرر الوطنى بقسوة . ولكن مثل هذه الحركات اخذت تحرز انتصارات وتتغلب على اعدائها بعد ان نشات المنظومة الاشتراكية العالمية . وفقد الامبرياليون هيمنتهم فى الشئون الدولية .

ان الظروف الجديدة التى تتطور فيها الحركة الوطنية التحررية تؤثر فى طابعها وقواها المحركة وآفاقها . ففى المستعمرات وشبه المستعمرات السابقة لايتوفر ما يلزم من المقومات المادية والاجتماعية المباشرة للانتقال الى الاشتراكية . والثورة التحررية الوطنية ليست ثورة اشتراكية . انها ثورة موجهة ضد الامبريالية والاقطاعية ويتوقف تطورها اللاحق على ميزان القوى بين مختلف الطبقات فى بلد متحرر . ففى الظروف الملائمة تستطيع هذه الثورة ان تقود البلاد الى طريق التطور اللاراسمالى وتتبنى اتجاها اشتراكيا .

ان انهيار النظام الاستعمارى لا يعنى استئصال الاستعمار تماما لان الاستعمار اصبح اليوم اكثر حنكة فى اختيار وسائل واساليب لاضطهاد الشعوب المتحررة ونهبها . ومما له اهمية كبيرة فى ضوء ذلك ، تحقيق الاستقلال الاقتصادى . فلا تستطيع الدول الفتية التخلص من النير الاقتصادى الا بعد ان تبنى صناعة وطنية ، وتعد ملاكات وطنية ، وتتحرر من اشراف الاحتكارات الراسمالية ولذلك اصبح القضاء على التخلف الاقتصادى وبناء الاقتصاد الوطنى المستقل قضيتين رئيسيتين تواجهان البلدان المتحررة .

ان الاتحاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية يؤيد الحركة الوطنية التحررية ونضال الدول الفتية من اجل تعزيز استقلالها تاييدا تاما ، وينتهج الاتحاد السوفييتى مثل سياسة التاييد هذه تجاه بنغلاديش . غير ان موقف قيادة بيكين مختلف . فقد كانت هذه القيادة تؤيد تاييدا واسعا نظام يحيى خان الذى كان يحاول قمع الحركة الوطنية التحررية فى بنغلاديش بوسائل التنكيل والقمع . كما كانت تهدد جمهورية بنغلاديش الشعبية المستقلة التى نشات نتيجة تلك الحركة . ولجأت فى نهاية الأمر الى حق الفيتو فى هيئة الامم المتحدة حينما طلبت هذه الدولة الفتية قبولها عضوا فى الامم المتحدة ! « ن . ف »

الرفيق بريجنيف فى المجر

وصل الى بودابست يوم ٢٧ نوفمبر وفد حزبى حكومى سوفييتى برئاسة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ويقوم الوفد بزيارة جمهورية هنغاريا الشعبية زيارة رسمية ودية تلبية لدعوة اللجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكى الهنغارى ومجلس وزراء جمهورية هنغاريا الشعبية .

وفى اليوم نفسه بدأت المباحثات بين الوفدين الحزبين الحكوميين من الاتحاد السوفييتى وجمهورية هنغاريا الشعبية فى مقر اللجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكى الهنغارى فى بودابست .

وتداول الطرفان الرأى والمعلومات حول التطور داخل كل من البلدين وناقشا التدابير اللازمة لتعميق مجرى التعاون السوفييتى الهنغارى من جميع الجوانب .

وتناولت المباحثات القضايا المتعلقة بالاجراءات الخاصة بالجمع بين منجزات الثورة العلمية التكنيكية وميزات الاشتراكية وباستكمال وسائل ادارة الانتاج وتنمية مبادرات الجماهير الابداعية .

كما نوقشت خلال المباحثات المسائل الدولية الراهنة ومنها مايتعلق بالامن الأوروبى وتجدر الاشارة الى ان هذه المباحثات تجرى فى جو من الصداقة والصراحة والتفاهم التام .

هذا وقد قام الرفيق ليونيد بريجنيف رئيس الوفد الحزبى الحكومى السوفييتى والسكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى بتسليم الرفيق يانوش كادار السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكى الهنغارى وسام لينين فى حفل رفاقى ودى .

وان هذا الوسام الرفيع تقدير للدور البارز الذى لعبه الرفيق كادار فى تقوية الصداقة الاخوية بين الشعبين السوفييتى والهنغارى ولخدماته الكبيرة فى تعزيز قضية السلم والاشتراكية .

اثناء المباحثات التى جرت فى الكريملين بين الوفد السوفييتى برئاسة اليكسى كوسيغين ووفد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية برئاسة سالم ربيع على .

زيارة صداقة وتعاون

بقلم : رفاييل اروتونوف

كانت زيارة الوفد الحزبى الحكومى لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية برئاسة السيد سالم ربيع على رئيس مجلس الرئاسة ونائب الامين العام للجنة المركزية للجبهة القومية فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية اسهاما جديدا فى مواصلة تطوير الصداقة والتعاون السوفييتى العربى وكما يبدو من البيان المشترك الذى صدر فى موسكو وعدن فقد كانت هذه الزيارة ناجحة للغاية وتوصل الطرفان الى تفاهم مشترك واتفاق حول اهم القضايا التى نوقشت خلال المباحثات .

ان جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية هى احدى الدول العربية التقدمية التى سلكت بحزم طريق التحولات الاجتماعية الاقتصادية والسياسية العميقة التى تجرى لصالح الجماهير الشعبية العريضة . وتسير قيادة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية على سياسة تهدف الى تصفية التركة الثقيلة الموروثة عن الاستعمار وبقايا الاقطاع والعصور الوسطى التى تعرقل تطور البلاد . وبعد ان حصلت البلاد على استقلالها السياسى فى نوفمبر ١٩٦٧ قامت بينها وبين الاتحاد السوفييتى علاقات تعاون ودى فى مختلف المجالات . وكان ذلك استمرارا طبيعيا لتلك المعونة التى قدمها الشعب السوفييتى لشعب اليمن الجنوبى فى كفاحه من اجل التحرر . ويؤكد البيان المشترك على الاهمية الخاصة للمساعدة السوفييتية فى تطوير القدرة الدفاعية لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وتنمية الصناعة والزراعة والرى وصيد الاسماك واعداد الكوادر القومية للبلاد وفى هذا الصدد ستلعب الاتفاقية التى وقعت فى موسكو لتوسيع العلاقات الاقتصادية والتكنيكية بين البلدين دورا هاما . فسوف يساعد الاتحاد السوفييتى جنوب اليمن فى بناء محطة حرارية ضخمة لتوليد الطاقة الكهربائية وبناء شبكات رى ومستشفى ، وكذلك فى تنظيم اعمال التنقيب الجيولوجى وسيواصل الاتحاد السوفييتى مساعدته لليمن الديمقراطى فى تدعيم قدراته الدفاعية .

ان التطور التقدمى لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية لايروق لقوى

(البقية على ص ١٤)

الصهيونية عدو حركة تحرر شعوب الشرق

عقد فى معهد الاستشراق باكاديمية العلوم السوفييتية مؤتمر لكبار علماء الاستشراق السوفييت وخبراء القانون والشئون الدولية نوقش فيه موضوع النشاط التخريبى والتوسعى للصهيونية . وافتتح المؤتمر بتقرير من الدكتور فى فلسفة العلوم التاريخية فلاديمير كيسيليوف بعنوان «الصهيونية الدولية عدو حركة التحرر القومى والاجتماعى لشعوب الشرق» .

وقد ذكر كيسيليوف انه «اذا كانت الامبريالية فى العقود الاولى من القرن العشرين قد اعتمدت اساسا فى حربها ضد الحركة العمالية العالمية والدولة الاشتراكية الفتية على الفاشية ، وكانت الصهيونية فى خطوط الحرب الخلفية تتعامل سرا مع الهتلريين ،فانه بعد تحطيم الفاشية اصبحت الصهيونية الدولية احد الادوات الهامة فى ايدى الامبريالية فى حربها

(البقية على ص ١٤)

من اجل اهداف عليا

بقلم : فالنتين اليكساندروف
معلق الجريدة فى الشئون الخارجية

شهد النصف الثانى من شهر نوفمبر حدثين لفتا انظار اوساط الراى العام الواسعة ، فيدور الحديث حول لقاءين على مستوى عال فى العالم الاشتراكى لقد وقع احد اللقاءين فى الاتحاد السوفييتى اثناء الزيارة الرسمية التى قام بها الوفد الحزبى—الحكومى البلغارى للاتحاد السوفييتى . اما الثانى فاقيم فى المجر التى زارها الوفد الحزبى—الحكومى السوفييتى برئاسة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى، وينعكس فى اللقاءين اتجاه ثابت مستقر لتطوير التعاون الاخوى بين البلدان الاشتراكية . كما يعبران عن طموح الدول التى تقودها الاحزاب الماركسية اللينينية الى تحسين علاقاتها لتتمشى مع روح الزمن وإلى اغناء مضمونها بالجديد .

وحينما يفكر المرء فى طبيعة مباحثات قادة البلدان الاشتراكية بصرف النظر عن كونها ثنائية كما كان ذلك فى موسكو او بودابست ، او متعددة الاطراف كما كان ذلك فى القرم فى الصيف الماضى ، يرى ان من مميزاتها تعدد المواضيع التى تدور حولها والعدد الكبير من القضايا والمصالح التى تتناولها . اما العلاقات بين البلدان الاشتراكية فتقوم على اساس من التعاون الاخوى بين الاحزاب الماركسية اللينينية التى تقود بناء الاشتراكية والشيوعية . ان سياسة الاحزاب الشيوعية والعمالية هى التى تملأ العلاقات بين بلداننا بمضمون اممى غنى وتضمن تطويرها فى المجالات الاقتصادية والفكرية والدفاعية على الصعيد الدولى .

ومن اهم مواضيع المباحثات كالعادة حل مسائل التعاون الاقتصادى الذى يتحقق وفقا لبرنامج التكامل الذى صادقت عليه البلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادى . وفى نفس الوقت تظهر عوامل جديدة لم تبد ملحة سابقا ففى سير المفاوضات السوفييتية البلغارية اشير الى اهمية اللجوء الى مشاركة الاطراف فى بناء مؤسسات صناعية جديدة وزيادة الجبروت الاقتصادى باعتباره شكلا جديدا للتعاون .

ويسعى اعضاء مجلس التعاون الاقتصادى الى التوفيق ، باكمل وجه ممكن ، بين منجزات الثورة العلمية التكنولوجية والفضلية النظام الاشتراكى ويمكن القول أن هذا الموضوع اصبح من اهم المواضيع التى تهم كل بلدان المنظومة الاشتراكية .

ان الاقتصاد الاشتراكى يقوم ، كما هو معروف ، على اساس التخطيط ، الذى اصبح بالاضافة الى ذلك جزءا من علاقاتها الدولية . وتشمل خطتها العامة الان الخمسيات الخمس التى تقع بين عامى ١٩٧١–١٩٧٥ .

وتضع بلدان مجلس التعاون الاقتصادى فى الوقت الحاضر خطة خمسية جديدة . ولذلك يبدا وضع مشاريع للعلاقات الدولية بينها لاعوام ١٩٧٦–١٩٨٠ لكى ترتبط ارتباطا وثيقا بالمصالح والامكانيات القومية هكذا يتحقق فى مجال العلاقات الاقتصادية احد القوانين العامة للاشتراكية وهو قانون التوفيق بين المصالح الوطنية والاممية .

ويتبين من نتائج تحليل نتائج المفاوضات بين قادة البلدان الاشتراكية ، مثل اللقاء الحالى فى المجر او اللقاء الاخير فى موسكو ، ما لهما من اهمية دولية تتجاوز حدود التعاون الثنائى ، حيثما تعبر الدول المتفقة عن موقفها المشترك من هذه المسالة او تلك لابد ان يسفر ذلك عن نتائجه فيتعهد المشتركون فى المباحثات ، وهم يعلنون وجهة نظرهم ، بالدفاع عنها فى العلاقات الدولية ، كما يمكن ان يكون ذلك الموقف ايضا تاكيدا للسياسة التى ينتهجونها على الصعيد الدولى .

ولذلك يرى المناضلون الفيتناميون فى سبيل الحرية ، فى التضامن الذى اعربت عنه الوثائق المشتركة للدول الاشتراكية ، تعبيرا عن التاييد المستمر الدائب لهم . ولذلك يستقبل الراى العام العربى بعكس مظاهر العطف نحو قضية العرب العادلة ، قضية نضالهم فى سبيل تصفية آثار العدوان الاسرائيلى ، ذلك العطف الذى ينعكس فى بيانات ممثلى البلدان الاشتراكية .

وهناك ميزة اخرى يتميز بها العمل المشترك الذى تقوم به بلدان الاسرة الاشتراكية فى المجال الدولى ، ان سياسة الدول الاشتراكية لاتستهدف اية اغراض عدوانية ، كما لايمس تلاحمها مصالح اى طرف ، بل بالعكس لن نبالغ اذا قلنا ان تعزيز اسرة البلدان الاشتراكية يتفق مع المصالح الجذرية الحيوية لجميع الشعوب .

فما الذى يسمح لنا قول ذلك ؟

هناك منطق بسيط : أن البلدان الاشتراكية تسعى بسياستها الخارجية الى ضمان سلام وطيد ، وقدر ما يزداد تلاحم البلدان الاشتراكية قدر ما يزداد تاثيرها فى العالم وتقوما يتعزز صرح السلام العالمى ، فهل يمكن ان يضير ذلك اى شعب فى وسط اوروبا او افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية ؟

لسنا بحاجة الى البرهنة على ان تلاحم وتقوية البلدان الاشتراكية يتجاوبان مع مصالح القوى التى تخوض نضالا من أجل الاستقلال وضمان المصالح الوطنية والدفاع عنها ضد التدخل من الخارج .

اصبح من الحقائق التى يعرفها تلامذة المدرسة ان انهيار النظام الاستعمارى قد بدأ بعد ان حطمت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى فى روسيا الجبهة الامبريالية فى احدى حلقاتها وانتصرت الاشتراكية فى عدد من بلدان اوربا وآسيا . فلا شك ان نفوذ الافكار التقدمية يزداد قدر ما تزداد القوة التى تقف وراءها . ولذلك يمكن القول بكل فخر أن تعزيز تلاحم البلدان الاشتراكية يؤدى مباشرة الى ازدياد نفوذ المثل المشرقة التى تناضل الاشتراكية من اجلها وهى السلم والحرية والمساواة بين جميع شعوب الكوكب . وتنعكس فى ذلك ايضا اهمية الأممية العميقة للعلاقات بين الدول الاشتراكية بما فى ذلك الاتصالات على مستوى القمة التى تتكلل بها مرحلة من التعاون الطويل فى كافة المجالات .

لقد قال ليونيد بريجنيف فى اللقاء مع الوفد الحزبى—الحكومى البلغارى «انها لاتلتقى من اجل تبادل المجاملات بل لتبادل تجربة بناء مجتمع جديد ولمعالجة القضايا الدولية الملحة ولتطوير مواقف مشتركة من جميع مسائل التعاون بيننا والنضال المشترك فى سبيل السلم والاشتراكية» .

ان المستوى الاعلى للتعاون بين البلدان الاشتراكية يساعد اكبر مساعدة على بلوغ الاهداف العليا التى يضعها النظام الاشتراكى امامه .

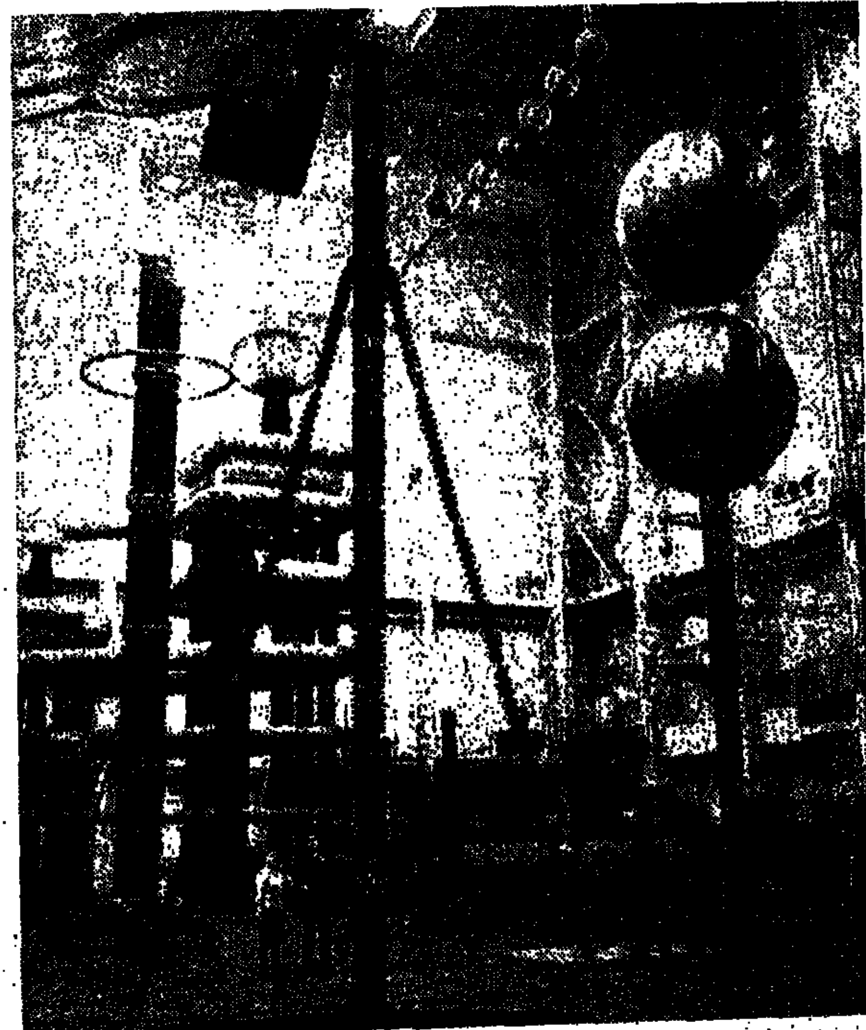
صورة .. وخبر!



كرست ليودميلا رومانوفا ٣٠ سنة من عمرها لخدمة شغيلة النفط في اذربيجان وتعمل رئيسة للقسم الطبي في احدى مؤسسات استخراج النفط والغاز وهي معروفة جيدا وتحظى باحترام الجميع .



مقاطعة مورمانسك . يدرس ويعيش كعائلة متحابة اطفال كثير من قوميات بلادنا في مدرسة لوفوزيرسك الداخلية . في الصورة : الاطفال في متحف المدرسة .



مختبر لاجهزة الطاقة الكهربائية العالية ←



يجرى في المحطة الفلكية في القفقاس والتابعة لاكاديمية العلوم السوفييتية دراسة الهالات الشمسية حيث تجرى عملية ارتباط التاثير الشمسي بالظاهرات والعمليات الجارية في الارض . ويقوم العلماء باجراء المراقبات القيمة وفقا لبرنامج الخدمات الشمسية . وان المعطيات العلمية الناتجة عن تلك المراقبة ضرورية على الدوام لرواد الفضاء وللعاملين في القطب واللاسلكيين وملاحي البحار .

ديمقراطية الدستور السوفييتي



بقلم : بوريس ستراشون
الدكتور في القانون

يحتفل الاتحاد السوفييتي في الخامس من ديسمبر بيوم الدستور . وكان قد اقر الدستور المعمول به في بلادنا الآن في عام ١٩٣٦ . آنذاك احرز الشعب السوفييتي بقيادة الحزب الشيوعي نصرا من اكبر انتصاراته التاريخية وهو بنـاء اسس الاشتراكية . وتكون لاول مرة في تاريخ العالم مجتمع زال فيه الى الأبد استغلال الانسان للانسان، مجتمع يعمل فيه جميع النـاس ويبنون عن وعى غدهم الافضل . وقد انعكس هذا النجاح الباهر الذى حققه الشعب السوفييتي وتأكد حقوقيا في دستور الاتحاد السوفييتي لعام ١٩٣٦ الذى ارسى الاساس لمواصلة الحركة الى الامـام في طريق التقدم الاجتماعى وباتجاه تكوين مجتمع بلاطبقات ، مجتمع شيوعى . وهكذا كان الدستور اول دستور للاشتراكية في العالم .

ويثبت دستور الاتحـــاد السوفييتي اشكـــال وطرائق اشتراك الشغيلة في ادارة الدولة والمجتمع اى اشكال تحقيق الديمقراطية الاشتراكية بشكل فعال .

فماهى المظاهـــر المحددة التى تتجلى فيهـــا ديمقراطيـة الدستور السوفييتي الاشتراكيـة ؟ انه يثبت السلطة قبل كل شيء في ايدى الجماهير العاملـة فقـد ورد في مادتـه الاولى ان «**اتحـاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكيـة هو دولـــة اشتراكية للعمال والفلاحين**» . اما المادة الثالثة فتؤكد ان كامل السلطـــة في الاتحاد السوفييتي يمارسها العاملون في المدن والقرى بواسطة مجالس نوابهم .

ان بناء الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي لايعنى القضاء على الطبقات المستغلـة فحسب بل يعنى كذلك استئصال كل ما يخلق ظروفا ملائمة لنشوئها في المستقبل . فمن واجب كل مواطن في المجتمع الاشتراكى ان يعمل ، اما توزيع القيم الماديـة فيتحقق وفقا لكمية ونوعية عمل كل عامل . وانعكس ذلك في الدستور السوفييتي الذى يقول انطلاقا من المبادىء الاشتراكيـة ان كل من لايعمل لاياكل «ومن كل حسب قدرته ولكل حسب عمله» هذه هى الاسس الاقتصادية لسلطة الشعب في المجتمع الاشتراكى الذى يستطيـع بفضل تركز وسائـل الانتاج وتحسين حياة الناس على اساس التخطيط العلمى ، الامر الذى سجل كذلك في الدستور .

الاتحـــاد السوفييتــى دولـــة عديدة القوميـات فيقطن بلادنا اكثر من مئـة امة وشعب . وكان النظام الاشتراكى الاجتماعى والسياسى هو الذى ضمن تلاحم كل هذه الشعوب المظلومة سابقا في اسرة واحدة . وفي ٣٠ ديسمبر القـادم ستحتفل الشعوب السوفييتية بالذكرى الخمسين لتوحدها في الاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية . ولقد ضمن انضمام كل منها الى هذا الاتحـاد ازدهـار اقتصادها وثقافتها ومن بينها حتى الشعوب التى كانت قبـل الثورة على ادنى مستـوى من التطور الاجتماعى ولم تكن لديها حتى الابجدية . وبمساعدة الشعوب المتقدمة وفي طليعتهـا الشعب الروسى العظيم ، قفزت الشعوب المتخلفة سابقا من المجتمع البدائى والاقطاعى الى الاشتراكية متخطية مرحلة التطور الراسمالى .

وكان ذلك ايضا من الانجازات التى لامثيل لها في تاريخ البشرية .

وقد سجل الدستور السوفييتي قانونيا علاقات المساواة والاخاء بين الشعوب السوفييتية . فتنص المادة الثالثة عشرة على ان **الاتحاد السوفييتي هو دولة اتحادية نشأت على اساس اتحاد الجمهوريات الاتحادية الخمس عشرة اختياريـا** . والجمهوريات الاتحاديـة هى عبارة عن دول ذات سيادة نقلت للاتحاد جزءا من حقوقهـا وتحتفظ كل منها بحق الانفصال عن الاتحاد في اى وقت تشاء . ولكل جمهورية اتحادية دستور ولها اراضيهـا الخاصة التى لايمكن تغيير حدودها دون موافقتها . كما ان لها جهازها الادارى الخاص وقوانينها الخاصة التى لايمكن ان تتناقض مع قوانين الاتحاد ككل . وفي وسع الجمهورية الاتحادية ان تقيم علاقات مع الدول الاجنبية . فاوكرانيا وبيلوروسيا تتمثلان الى جانب الاتحاد السوفييتي في هيئة الامم المتحدة وفي عدد من المنظمات الدولية الاخرى . وبعض الجمهوريات الاتحادية عبارة عن دول متعددة القوميات . امـا جمهورية روسيا فهى بمثابة اتحاد فيدرالى يضم ١٦ جمهورية ذات حكم ذاتى و٥ مقاطعات ذات حكم ذاتى و١٠ دوائر قومية .

وقد جاء نظام الهيئات الحكومية الذى اثبتـــه الدستور السوفييتي تعبيرا باهرا عن الديمقراطية الاشتراكية . فيشكل نظام مجالس نواب العاملين برئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجالس السوفييت العليا في الجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتى اساسا للجهاز الحكومى كله في البلاد . ومجالس السوفييت التى يبلغ عدد نوابها مليونى نائب هى مؤسسة رئيسية لاشراك الجماهير العاملة في ادارة الدولة . وتنتخب مجالس السوفييت على اساس حق الانتخـــاب العـــام والمتكافىء والمباشر وبشرط الاقتراع السرى وذلك مع العلم ان النواب يقدمون الى الناخبين تقارير عن نشاطهـــم ويستطيـــع الناخبون استدعاء النائب قبل انتهاء مدة صلاحيته اذا فقدوا ثقتهم به . وينتخب المواطنون السوفييت مباشرة كذلك قضاة المحاكم الشعبيـــة وكذلك المحلفين .

منذ ٣٦ عاما والدستور معمول به في بلادنـا وفي هذه الفترة التامت جراح الشعب السوفييتي الذى رد غزو اكثر القوات الامبريالية رجعية وهى الفاشية الهتلرية واسهم بقسط حاسم في تحطيمها، واختتم مرحلـة جديدة هامة من تطوره اذ بنى مجتمعا اشتراكيا ناضجا ويعمل الآن لبناء القاعدة المادية التكنيكيـة للشيوعيـــة . وانعكست تلك التغيرات العظيمة في حياة الشعب في الدستور الذى ادخل فيه ماهو ضرورى من التعديلات الجزئية .

للدستور السوفييتي اهمية دولية كبرى

لقد اظهر هذا الدستور للجماهير الكادحة في العالم كله ما يمكن ان تحققه الطبقة العاملـــة والجماهير العاملة تحت قيادتها بعد ان اسقطت سيطرة الراسماليين والملاك .

وحينما نشأت بعد الحرب العالمية الثانية دول اشتراكية جديدة ، استفادت على نطاق واسع من الدستور السوفييتي عـــام ١٩٣٦ كتثبيت اسس النظام الاجتماعى والسياسى والسياسى-الاقتصادى والمعالجة الديمقراطية الحقيقية للعلاقات القوميـــة وتعيين المؤسسات التمثيلية ذات السلطة العليا في نظام مؤسسات الدولة وانيات حقوق المواطنين الاجتماعية الاقتصادية وكذلك الضمانات الماديـة لما يعلن من الحقوق والحريات الخ .

أن الديمقراطية الحقيقية للدستور السوفييتي قد اثرت تاثيرا كبيرا في دساتير الدول المتحررة من التبعية الاستعمارية ولاسيما تلك التى اختارت اتجاها اشتراكيا لتطورها .

٥٠ مليونا ناقشوا مشروع الدستور السوفييتي

تم في ٥ ديسمبر عـام ١٩٣٦ اقرار دستور الاتحاد السوفييتي الحالى بعد مناقشة استمرت ٥ اشهر ونصف شهر . ولم يكن الدستور ثمرة عمل في المكاتب المغلقة . بل طرح مشروعه على بساط البحث في اجتماعات الجماهير العاملة وفي الصحف وجلسات مجالس نواب الشغيلة . كما صدر بمئة لغة من لغات شعوب الاتحاد السوفييتي . ولقد اشترك في مناقشة مشروع الدستور ٥٠ مليون مواطن والف ذلك آنذاك ٥٥٪ من كافـة سكـان الاتحاد السوفييتي البالغين .

لقـد سجل الدستور السوفييتى انتصـــار الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي لا في المجال السياسى فحسب ، بل وفي المجال الاقتصادى ايضا واصبح بذلك اول دستور في العالـم لدولـة الاشتراكية المظفرة .

لقد اظهر الدستور ان الديمقراطية الاشتراكية اصبحت حاجة حيويـة للمواطنين السوفييت وان معناها هو اشتراك جماهير اوسـع فاوســـع في ادارة البلاد لكى يحس كل فرد انه مواطن بكل ما لهذه الكلمة من معنى ، يتحمل المسئوليـة عن القضية المشتركة .

لقد انتخب اكثر من مليونى شخص من العمال والكولخوزيين والمستخدمين ورجال العلم والثقافة في الانتخابات الاخيرة نوابا في مجالس السوفييت لادارة شئون الدولـة على مختلف المستويـات ويستند النواب الى تاييد النشطاء البالغ عددهم ٢٥ مليون شخص .

وفي البلاد كثير من القرى والبلدات التى يقوم فيها كل بالغ تقريبـا بالنشاط الاجتماعى تحت اشراف مجالس السوفييت في هذا المجال او ذاك فيتالف مجلس السوفييت في قرية نيموفيتكـا بمقاطعة كالينين بجمهورية روسيا الاتحادية مثلا من ٢٥ نائبـا من بينهم ١٠ عمـال واحد عشر كولخوزيا واربعة مستخدمين . وحينما تطلع على مدى النشاط الذى يمارسونه تستغرب وتتساءل : كيف تستطيع هذه الحفنة الصغيرة حل مثل هذه المسائل العديدة وتنظيم ومراقبة مثل هذا العدد من الاعمال ؟ وتعلم باعجاب ان نواب ذلك المجلس يستندون الى مساعدة ٣٠٠ نشيط لهم بدورهم الصلات وثيقـة طيبـــة مع المزارع التعاونيـــة والنقابات ومنظمات الكمسمول وغيرها من الهيئات الاجتماعية . ويدل هذا المثال-وفي وسعنـا ان نذكر الوف الامثلة من هذا النوع-على ان الاشتراك في الحياة الاجتماعية ببلادنـــا هو من احتياجات المواطن السوفييتي الحيوية وصفة من صفات نمط الحياة السوفييتي .

وقد سجل الدستور حق المواطن السوفييتي في العمل . ولاتعرف البلاد السوفييتية البطالة منذ وقت بعيد . ففي اواخر عـام ١٩٣٠ تم القضـــاء على البطالة قضاء تاما .

وفي بلادنـــا كل الضمانات لمراعـــاة حقوق المواطنين السوفييت في الاستراحـة والضمـــان الاجتماعى في الشيخوخة والمساعدة الطبية المجانية والتعليم المجانى الخ .

وتزداد الاجور في الاتحاد السوفييتي من سنة الى اخرى . وبلغت هذه الزيادة في الخطة الخمسية الثامنة (١٩٦٦-١٩٧٠) نسبة ٢٦٪ بدلا من ٢٠٪ كما نص المشروع . الا ان الاجور ليست مصدرا وحيدا لرفاهية المواطن السوفييتي . فتدفع من رصيد الاستهلاك الاجتماعى رواتب التقاعد ومنح الطلبة ومختلف المعونات واجور الاجازات الصيفية وكذلك تكاليف اقامة الاطفال في دور الحضانة ورياض الاطفال وبطاقات الاقامة في المصحات ودور الاستراحـــة . ولقـد تجاوز رصيـد الاستهلاك الاجتماعى في عام ١٩٧٠ ٦٣ مليار روبل .

ان الدستور السوفييتى يمنح العاملين حقوقا واسعة كما يلقى على عاتقهم واجبات سامية ، ومن بينها مراعاة القوانين والانضباط في مكان العمل واحتـــرام قواعد العلاقات بين افراد المجتمـع الاشتراكى والمحافظة على الملكية الاشتراكيـــة وتدعيمها .

ان المساواة بين المواطنين بصرف النظر عن قومياتهم وعروقهم قانون لايمس . ويعاقب القانون على كل دعاية لتفوق هذه القومية او تلك . وكل عمل يؤرث الحقد والازدراء القومى . ويحس ابناء كل امة وشعب من الامم والشعوب المئة القاطنة في الاتحاد السوفييتي انهم اسياد متكافئون للبلاد وذلك مظهر باهر لانتصـــار السياسة القوميـــة اللينينية .

فيورغيف

افتتح في متحف الثورة المركزى للاتحاد السوفييتي معرض بعنوان «صداقة الشعوب السوفييتية-اساس جبروت الدولـة السوفييتيـة» ويتصدر المتحف معروض يوبيل هو عبارة عن لوحة جدارية ابتهاجا بالعيد صنعتها الفنانـة الشابة ايرينا سيميولوفا خريجة مدرسة موسكو الفنية الصناعية العليـا .

دموع جيكسون على حائط المبكى ودموع ديان على جدران البنتاغون

بقلم : فكتور مايفسكي

ليست هذه لعبة شطرنج ، بل لعبة اخرى ، مختلفة تماما ، يلعب فيها الفريقان نفس الخطوة ، الموجهة ضد فريق ثالث .

واحد قطبي الثنائي هو وزير الدفاع الاسرائيلي ديان ، الذي زار لتوه الولايـات المتحـدة الامريكية ، اما القطب الاخر فهو عضو مجلس الشيوخ الامريكي جيكسون ، الذي توجه لزيارة اسرائيل .

ويعرف الجميع ان موشي ديان – وليس ديان وحده بل قادة اسرائيل الآخرون ايضـا – يحب السفر الى واشنطن ، لانه لايعود من هناك صفر اليدين .

وبعد ان تجول ديان في اروقـة الخارجيـة الامريكية قرر انه من الممكن المضي في اعمال الاستفزاز ضد الدول العربية والاضطهاد ضـد سكان الاراضي المحتلة ، مسميا ذلك «الهدنـة القلقة» .

وذرف ديان الدموع بين جدران البنتاغـون المتعددة الالوان ، حتى حصـل على وعد قوي بان الطائرات الامريكيـة الجديدة وغيرها من الاسلحة اللازمة لمواصـلة العدوان ستصـل اسرائيل في القريب العاجل .

وبينما كان القطب الاول يقضي اوقاتا طيبـة في امريكا على حساب الخزينة الامريكية ويستدر بدموعه الوعود ، كان القطب الثاني يقـوم في اسرائيل بنشاط واسع .

فقد ذرف السناتور جيكسون دمعة عامة في جمعية الصحافة الاجنبية ، ثم انتحب بخصوص الارهاب .

لاتظنوا ابدا ان السـناتور كان يبكي على الارهاب الذي يمارسه الغزاة الاسرائيليون في الاراضي المحتلة . كلا ، ان ضميره يظل صامتا كالحجر عندمـا تقصـف الطائرات ذات النجوم السداسية القرى الآمنة في سوريا ولبنان وتقتل النساء والاطفال . ولا تعذب ضـميره الاخرس الحملات التي تشنها قوات الاحتلال الاسرائيلي على المنازل في القدس وغزة ، لا ولا زج العرب في السجون والمعتقلات وقتل الناس الابرياء .

انما انهالت صرخات السناتـور على رؤوس الوطنيين العرب المناضلين في سبيل التحرير. ولم يمنعه ذلك من تصوير نفسه صديقا مخلصـا للعرب . فقد حزن وبكى طويلا وبحرارة على مصر والعراق وسوريا واليمن والكويت وجميع امارات الخليج العربي لوقوعها ضحية لـ«مؤامرات الروس».

واكتشفت جمعية الصحافة الاجنبية دون عناء ان دموع السناتور جيكسون كانت سوداء . فمـن هذه الدموع «الملتهبة» سالت قطرات بتـرول الشرق الاوسط الذي تضخه «ستانـدرد اويل» و«هالف» وغيرهما من الشركات الامريكية التـي لايجهلها السناتور . وهكذا فضحته دموعـه السوداء ...

ومما قاله جيكسون في خطابه : «ان العالـم يدخل مرحلة خطرة ، لان تخفيف حدة التوتر بين الشرق والغرب قد اثار فرحة كبيرة» ...

فجيكسون ضد الفرح ... لا الفرح الكبيـر فحسب ، بل ضد الفرح بشكل عام . وقد اكد في تل ابيب من جديد انه يعارض فتح قناة السويس ويقول ان القناة المغلقة هي «نعمة مستورة للعالم الغربي» . لماذا ؟ لأن القناة المغلقة هي «ورقة رابحة في ايدي اسرائيل» ، واسرائيل ورقة رابحة في ايدي احتكارات البترول الامريكية وغيـر الامريكية التي تنهب ثروات الاخرين .

ان ديان يلعب بورقة اسرائيل الرابحـة في واشنطن ، اما السناتور جيكسون فيلعب في تل ابيب ... ولكن هذا الثنائي الـذي تفصل بين قطبيه آلاف الكيلومترات يلعب نفس اللعبة ضد البلدان العربية والسلام في الشرق الاوسط .



من وحى زيارة مـوش ديان الاخيرة للولايـات المتحدة الامريكية .

الولايات المتحدة الامريكية ..

ماذا بعد انتخابات الرئاسة؟

بقلم : فالينتين بريجكوف

بعد منتصف الليل ظهر ريتشارد نيكسون وسط التصفيق الحار والهتافات : «اربعة اعوام جديدة» في قاعة المآدب بفندق «شورم-اوتيل» في واشنطن .

كان المجتمعون في القاعة من نشطاء اللجنة من اجل اعادة انتخاب الرئيس ورجال الحزب الجمهوري وضيوف الشرف العديدين يستقبلون الارقام التي كانت تظهـر على شاشة التليفزيون الهائلة طول الليل بالتصفيق وهتافات الاستحسان العالية.

لقد اخذ الضيوف المرتدون ازياءهم الفاخرة يجتمعون في «شورم-اوتل» بعد الساعة السادسة مساء . وكانوا يقضون الوقت منتظرين نتائـج الاقتراع وهم يقفون امام «البارات» العديدة حيث تقدم لهم المشروبات بوفرة على حساب لجنـة اعادة انتخاب الرئيس . ومما زاد من المـرح والفرح في القاعة موسيقى الجاز العالية واصوات أكثر المغنين شهرة الذين كانوا يتعاقبـون على الخشبة .

في الساعة الحادية عشرة والدقيقة الاربعيـن ظهر على شاشة التليفيزيون السيناتور ماكغوفرن الذي اعلن انه بعث منذ لحظة ببرقية الى الرئيس نيكسون يعتـرف فيها بهزيمتـه . واستقبل المجتمعون كلامه هذا بضجة شديدة للغاية. وكان ظهور ريتشارد نيكسون فصلا ختاميا لانتخابـات الرئاسة .

مناقشات بعد الفوز

والآن بعد ان انتهت الانتخابات ، اخذ المراقبون السياسيون في تحليل نتائجها والمقارنة بينهـا وبين نتائج الانتخابات السابقة محاولين تحديـد التحولات التي طرأت على المجتمع الامريكي وكشف اتجاهات جديدة . واسرع البعض في التأكيد ان هناك انحرافا الى اليمين . اما البعض الاخـر فيقول انطلاقا من عدم تغير ميزان القـوى في الكونجرس انه لم يحدث اي تغير ملحوظ فـي ميول الناخبين .

ويلوح لنا انه لم يحل بعد الوقت لمحـاولة تحليل الوضع تحليلا نهائيا . ولكن يمكن الآن عـرض بعض التأملات التمهيدية في نتائـج انتخابات الرئاسة .

مما يلفت النظر قبل كل شيء ان ٧٧ مليون مواطن فقط من المئة والاربعين مليونا الذيـن يملكون حق الانتخاب ، اشتركوا في الاقتراع اي ما يوازي ٥٥٪ من الناخبين كلهم . وبذلك يبلغ عدد الذين امتنعوا عن الاشتراك في الانتخابات اكبر نسبة مئوية منذ ١٩٤٨ حينما اشتـرك في الانتخابات ٥١٪ من الناخبين فقط . ان هـذا الواقع لايعلق بعد عليه ولكن من المهم ان نعرف لماذا امتنع ٦٣ مليون امريكي عن الاقتـراع وماذا يفكرون في كل ذلك ؟

لعل الذين يعتبرون ان فئات كبيرة من المجتمع الامريكي قد خاب املها في نظام الحزبين عموما على حق . فلم تعد هذه الفئات تؤمن بقدرة كل من الحزبين الكبيرين البورجوازيين على حل مشاكل امريكا المعاصرة المتزايدة تعقدا . على كل حال بقي رأي نصف الامريكان الذين يملكون حق الانتخاب مجهـولا . وبالاحرى فان مـرشح الجمهوريين للرئاسة قد تلقى تاييدا بالفعل من الاقليـة المطلقة التي تقل عن ثلث الناخبين .

ان ميزان القوى في الكونجرس لم يتغيـر فلو تحقق انحراف الى اليمين لابد وان ينعكس ذلك كمـا يعتبر بعض المعلقين في قـوام الكونجرس . الا ان الحزب الديموقراطي قد احتفظ بتفوقه في كلا المجلسين . ومن الاصح القول ان الانتخابات تعتبر انتصارا خاصا لمرشح الحـزب الجمهوري لا نجاحا للحزب نفسه . اما في حالـة السيناتور ماكغوفرن لكان الامر عكس ذلك .

بح صوت السيناتور

لقد اتيح لي ان ارافق السيناتور ضمن فريق من المراسلين وافقوه خلال يوم واحد . وحضرت الاجتماع الجماهيري الذي عقد في الشارع السابع بنيويورك حيث يسكن عمال صناعـة الملابس الجاهزة . ففي ذلك الاجتماع خاطب الجماهير جون ليندساي رئيس بلدية نيويورك والسيناتور ادوارد كيندي تاييدا لماكغوفرن . وكالعادة ، بالـغ الخطبـاء في وصف شخصيـة المرشـح لقد قـال ليندساي مثلا وهو يقدم المـرشح للمجتمعين : «سيخاطبكم الان رئيس الولايـات المتحـدة القادم» اما ادوارد كيندي فـوصف ماكغوفرن بانه «مواصل لقضية الرئيس جـون كيندي» ثم اعلن ان مليون شخص مـن اهالي نيويورك وصلوا للترحيب بالسيناتور ماكغوفرن مع ان الشارع السابع يتسع في احسن الاحوال لما لايزيد عن عشرة الاف شخص . اما خطاب السيناتور ماكغوفرن في الاجتماع فلم يكن مثيرا والقاه بلا حماس . واوضحوا لي فيما بعـد ان السيناتور قد فوجئ ببحة صوته وكـان ذلك يقلقه للغاية ، لان بحة الصوت تعني للمرشـح وهو في معمعان الحملة الانتخابية فقدان اصوات الناخبين .

وحينما كنا نطير في مساء نفس اليـوم الى شيكاغو كان الصحفيون المحنكون يقولون ان حملة ماكغوفرن رخـوة ومملة . كما قال كبـار الديموقراطيين بصراحة ان ماكغوفرن لا يبـدو كسياسي واعظ بل يبدو واعظا اكثر منه سياسيا يرى الامريكان ان المشاكل المعقدة لاتزال تتراكم حولهم ككتلة الثلج ، وهي التضخم المالي والغلاء المتزايد والبطالة التي لاتزال واسعة ، وازدياد الجرائم وتعاطي المخدرات وتفاقم القضية العنصرية وانحطاط المدن وتلوث الطبيعة وبقـاء ملايين الناس في حالة البؤس واليأس ...

من المعروف ان ماكغوفرن قد تقدم في البداية ببرنامج بعيد المرمى كان يتفق واماني فئـات كبيرة من الامريكان . وقد وصف اعداء ماكغوفرن هذه المشاريع الواسعة للمساعدات الاجتماعيـة بانها محاولة لالقاء مزيد من اثقال الضرائب على عاتق الفئات الوسطى من الامريكان . فاثار ذلك حذرا لديها وبعد ذلك لجأ ماكغوفرن الى المناورات بغية تهدئة تلك الفئات وجذب عناصر الحـزب الديموقراطي التي كانت في البدايـة تميل الى الوسط اذ اعتبرت برنامج ماكغوفرن «راديكاليا اكثر مما يلزم» . ونتيجة كل ذلك ابتعد عـن ماكغوفرن كثير من انصاره بما في ذلك الشباب بينما لم يتح له جذب «الاوساط الاكثر احتراما» التي كان يسعى الى التوصل الى تاييدها .

تذبذبه افقده ثقة السود

كان ماكغوفرن يامل كثيـرا في الحصول على اصوات الناخبين السود . ولعل ذلك كان سببا موقفه في تاييد مايسمى «بالباسينغ» ومشكلـة «الباسينغ» هي مشكلة نقل التلامذة بالباصات الى المدارس حيث يجب ان يتعلم التلامـذة البيض والسـود بنسب معينة . وذلك لتحسين نظام التعليم ، لان ظروف الدراسـة في المدارس حيث يؤلف التلامذة الزنوج اغلب الطلبة اسوأ بكثير من ظروف الدراسة في مـدارس البيض وقد اثيرت حول مشكلة «الباسينغ» حملة عنصرية كان من قصدها اقناع الاباء بـان ماكغوفرن وانصاره يريدون اجبار الاباء على ارسال اولادهم الى المدارس النائية لكي تعتدل نسبة التلامـذة البيض والسود فيها . وبدأت تروج من جديـد نظريات عنصرية مختلفة حـول مايسمى بنقص السود وخطورة التعامل بين التلميـذ الابيض واترابه السود .

وقد استغل استراتيجيو الحزب الجمهـوري تلك المشكلة بمهارة مستفيدين مما ترسب مـن الاراء العنصرية القديمة . واخذ ماكغوفرن فـي اللحظة الاخيرة يغير موقفه وبذلك خاب امل عدد من الناخبين السود كما لم يتلق في نفس الوقت تاييدا من البيض الذين وقعوا بين براثن الدعاية العنصرية والذين خوفتهم «راديكالية» ماكغوفرن .

ومما اثر تاثيرا سلبيا في سمعة ماكغوفـرن كذلك ان دعاية الحزب الجمهوري قد وصفتـه بانه من حماة الهيبز بكل مـا لهم «من انحرافات اخلاقية» ولعله يبدو غريبا ان كثيرا من الناخبين قد صدقوا الشائعات الزاعمة بان ماكغوفرن يؤيد اباحة تعاطي المخدرات وغيرها من العاهات مـن هذا النوع :

في سبيل اصوات اليهود

وكان الحزب الديموقراطي على اعتقاد بـان الامريكان اليهود يؤيدونه بلا جدال كما يحدث ذلك عادة . فبذل ماكغوفرن كثيرا مـن الجهود للاحتفاظ باصواتهم . ومن اجل ذلك انضم الى حملة معادية للاتحاد السوفييتي . ويجدر بالذكر ان هذه المناورة لم تضاعف سمعته . كما لـم ينجح في الحصول على تاييد حتى اولئك الناخبين اليهود الاصل الذين كانوا يقترعون لصالح مرشحي الحـزب الديمقراطي عادة . ففي بعض احيـاء نيويورك مثلا حصل نيكسون في عام ١٩٦٨ على ١٨٪ من اصوات هذه الفئة من السكان اما الآن فصوت لصالحه ٥٠٪ منهم .

وفيما يخص مجال السياسة الخارجية تمكـن الجمهوريون من عرض عدد من النتائج الملموسة التي حققوها . بينما لم يكن في وسع السيناتور ماكغوفرن الا ان يعلن نواياه الطيبة التي كانت تبدو غير مقنعة لعدما .

ونتيجة لكل ذلك احرز نيكسون انتصارا فـي ٤٩ ولايـة بينما فاز ماكغوفرن في ولايـة مساتشوستس وفي دائرة كولومبيا حيث تقـع مدينة واشنطن عاصمة الولايات المتحدة التـي يؤلف الزنوج ٧٠٪ من سكانها .

* * *

وماذا بعد ذلك ؟

ان اوساط الحزب الديموقراطي تهدئ نفسها بانهـا احتفظت باغلبية المقاعـد في مجلس الكونجرس . وفي نفس الوقت بدأ الديموقراطيون في وضع مخططات للمستقبل .

وقد دعيت ذات يوم في عشيـة الانتخابات لزيارة احد البيوت الباذخة حيث اجتمع كثير من كبار رجال الحزب الديموقراطي . فكانوا يتحدثون انذاك بوضوح عن حتميـة هزيمة ماكغوفرن ولايعبرون عن الاسف الشديد في هذا الصدد .

وقد قال احد الضيوف ان تجربة ماكغوفرن قد فشلت . والسيناتور ماكغوفرن لابد وان يتـرك المسرح ولكـن ذلك لايعني هزيمة الحـزب الديموقراطي . اننا لانزال حزبا يمثل الاغلبيـة ولابد ان نتوصل الى انتخاب رئيس منا في عام ١٩٧٦ .

فمن المهم ترشيح شخصية ملائمة ...

لقد اعلن ماكغوفرن انه لا ينوي الترشيـح لمنصب الرئيس فيما بعد . ويؤكد ذلك صحـة تنبؤ محدثي المذكور انفا . ولكن يظل التساؤل : من هـو الذي سيكون مرشحا من الحـزب الديموقراطي في انتخابات الرئاسة القادمة ؟

هل يصبح كيندي الرئيس القادم ؟

لقد لاحظنا في الاجتماع المذكور الذي عقد في الشارع السابع بنيويورك ان المجتمعين كانـوا يوجهون الى ادوارد كيندي من الاهتمام مايزيـد بكثير عما يوجهونه لماكغوفرن . وقـد قال المراسلون الذين كانوا يرافقون ماكغوفـرن ان مثل ذلك الفرق لاحظوه في كل مكان ظهر فيـه ادوارد كيندي . وتنبغي الاشارة الى ان اسمـه كمرشح ممكن للرئاسة في الانتخابات القادمـة كان يذكره كبار رجال الحزب الديموقراطي قبل ان يأتي نبأ هزيمة مرشحهم الحالي . اما ادوارد كيندي نفسه فقد امتنع عن اية تصريحات معينة في هذا الموضوع . الا ان الكثيرين يعتبرون كما يبدو انه اذا رشح الحزب الجمهوري في عام ١٩٧٦ سبيرو اغنيو نائب الرئيس الحالي الـذي لايتمتع بشعبية واسعة في البلاد فسوف تكـون لادوارد كيندي فرصة واقعية لتحقيق النجاح .

في مواجهة الازمات والمشاكل

اما في الاعوام الاربعة المقبلة فسوف تظـل مقاليـد الحكم في ايدي الادارة الجمهوريـة ويناقش المعلقون الامريكان آفاق الحقبة الثانية من ولاية ريتشارد نيكسون . ففيمـا يخص السياسة الداخلية تواجه البلاد نفس القضايا التي كانت تواجهها منذ اربعة اعوام . ولم تحـل ولا واحدة منها . ان السياسة الاقتصادية الجديـدة التي اعلنها الرئيس في العـام الماضي لم تقض على الاسباب العميقة لتفاقم الوضع الاقتصادي .

وتظل القضية العنصرية بلا تسوية ، ولايـزال يزداد عدد الجرائم ، وهذه افظع مشكلة تهدد المدن الامريكية . فقد تحدثت منذ عدة ايام مـع رئيس بلدية نيويورك جون ليندساي الذي قال انه رغم كـل ما تتخذه سلطات المدينة مـن الاجراءات لايزال اكثر من مليون شخص مـن اهالي نيويورك يعيشون في الاكواخ . كيف تريد الحكومة حل هذه المشاكل في الاعوام الاربعـة المقبلة ؟ هل تاخذ بعين الاعتبار احتياجـات الملايين من الامريكان الذين يعيشون في ظروف البؤس كما يبدو من الاحصاءات الامريكية ؟

يقال هناك ان صاحب البيت الابيض يجب ان يعمل في الدورة الأولى من رئاسته ، كل ما في وسعه ليمهد التربة لاعادة انتخابه للمرة الثانية اما في الحقبة الثانية فيجب ان يفكر قبل كل شيء فيما يكتب عنه فيما بعد في الكتب الدراسية .

لقد نشرت جريـدة «نيويورك تايمز» في ١٠ نوفمبر حديثا اجرى مـع الرئيس نيكسون قبل اذاعة نتائج الاقتراع . وقد اعلن الـرئيس في ذلك الحديث انه يريد أن يخرج بالامة من «الازمة الروحية» وأن يبعث فيها روحا جديدة من المسئولية والانضباط» .

ولم تلفت هذه الملاحظة الناس ، ويرى كبـار الاقتصاديين الامريكان الذين تحدثت معهم فـي كلام الرئيس هذا ، تلميحا الى انه ينوي انتهاج سياسة اكثر محافظة في داخل البلاد . ففـي الاشهر القادمة سيتم اعادة توقيع عقود جماعية جديدة بين العمال واصحاب الاعمال في عـدد من فروع الصناعة الكبيرة تخص مصالح ٥ ملايين عامل تقريبا . ولم ينكر المتحدثـون ان الادارة الجمهورية ستقف الى جانب اصحاب الاعمال اثناء المباحثات المقبلة التي قد تتخذ طابعا حـادا ويذكـرون في نفس الوقت بان ريتشـارد نيكسون كـان يميل سابقا لصالح الوساطـة الاجبارية التي كانت النقابات تعارضها بشـدة ، ولم يتناول نيكسون هذه المسالة في الآونـة الاخيرة بغية الحصول على تاييد الزعماء النقابيين في الانتخابات . اما الآن فقد يعود الى موقفـه القديم فمن المعروف ان لجنـة اعادة انتخاب الرئيس قد تلقت مبالغ كبيرة مـن الشركات الضخمة لاجراء الحملة الانتخابية (انفق الجمهوريون لهذه الحملة مبلغا قياسيا يوازي ٥٠ مليون دولار) ولذلك فان قيادة الحزب مدينة لهم .

ويعتبر البعض هناك انه من الممكن ان تتخذ تدابير لممارسة الضغط على الصحف المعارضـة للحزب الجمهوري .

لقد صرح نائب الرئيس اغنيو في احد خطبه الانتخابية ، بانه اذا لم تقيد الصحف اعمالها بما يلزم من الحدود فستضطر الادارة الى القيام «بما يلزم من الاجراءات» ولم يتحدث اغنيو بشكـل مفصل ، ولكن الكثيرين يعتبرون ان الحكومـة تستعد لاستخدام نظام تقديم الرخص لاذاعـة برامج الراديو والتليفزيون . ولكن كثيرا مـن الصحف مرتبطة ارتباطا وثيقا بالاذاعة والتليفزيون ولذلك قد يلحق مثل هذا الاجراء ضربة شديدة بها .

السياسة الخارجية : لاتبديل

لقد المح نيكسون في حديثه المذكور انفا انه ينوي اتباع الاتجاه السابق على الصعيد الدولي .

لقد تحدثت كثيرا مع الاشخاص الذين يعرفون دقائق السياسة الخارجية . فاجمع اغلبهـم على الرأي بان موقف واشنطن الواقعي من القضايـا الدولية الذي ظهرت علائمه في الاونة الاخيـرة يعكس اتجاها معينا لحل هذه القضايا عن طريق المباحثات لما فيه مصلحة الجانبين . صحيح ان ازدياد ارساليات الاسلحة الامريكية الى فيتنام الجنوبية يثير قلقا شديدا فهذا امر طبيعي ، لان احتشاد الكميات الضخمة من الاسلحة الحديثة في ايدي سلطات سايغون قد يدفع العنـاصر المتطرفة في فيتنام الجنوبية للقيام بـأعمال استفزازية تستطيع الحيلولة دون عقد اتفاقيـة الهدنة او خرقها فيما بعد . ومثل هذا التحول لابد ان يسفر عن نتائج وخيمة للغاية .

حول نتائج الانتخابات الألمانية ..

لا .. لسياسة التوتر والاستفزاز

بقلم : فريكوريف

جرت في المانيا الاتحادية انتخابات طارئـة للبرلمان الالماني (البوندستاغ) . وقد بلغت نسبة الناخبين الذين ادلوا بأصواتهم ٩١.٢٪ من مجموع الناخبين . وحصل الحزب الاشتراكي الديمقراطي على ٤٥.٩٪ من الاصـوات مقابل ٤٢.٧٪ في عام ١٩٦٩ اما حزب الاحرار الديمقراطيين فحصل على ٨.٤٪ مقابل ٥.٨٪ في عام ١٩٦٩ . أما التحالف المعارض وهـو حزبـا الديمقراطيين المسيحيين والمسيحيين الاشتراكيين فقد حصلا على ٤٤.٨٪ من اصوات الناخبين مقابل ٤٦.١٪ في عام ١٩٦٩.

وتبعا لهذه النتائج وزعت المقاعد في البوندستاغ لقد حصل الحزب الاشتراكي الديمقراطي على ستة مقاعد اضافية واصبح له اكبر تجمع برلماني يضم ٢٣٠ نائبا . بينما أحتل حزب الاحرار الديمقراطيين ٤٢ مقعدا . وبذلك لم يعوض فقط خسارته التي نجمت عن انضمـام بعض نوابـه الى معسكر الديمقراطيين المسيحيين والمسيحيين الاشتراكيين، بل فاز بـ١٢ مقعدا زيادة عمـا كان له في عـام ١٩٦٩ . وبذلك منيت المعارضة بزعامة بارتسل وشتراوس بهزيمة كبيرة وخسرت ١٨ مقعدا فاصبح لها الان ٢٢٤ مقعدا في البوندستاغ .

لقد دعمت نتائج الانتخابات بشكل حاسم مواقع التحالف الحاكم في البرلمان بين حزبي الاشتراكيين الديمقراطيين والاحرار الديمقراطيين . اللذين اعلن زعيماهما عن عزمهما على مواصلة التعاون فيمـا بينهما . ولهذين الحزبين مجتمعين ٢٧٢ نائبا في البرلمـان ، اي بزيادة ٤٨ نائبـا عن تحالف المعارضة . ومنذ ثلاثة اعوام . عندما تشكلت حكومة برانت-شيل ، لم تكن تزيد عن الائتلاف المعارض الا بـ١٢ مقعدا . وبذلك توفرت للتحالف الحاكم ظروف اكثر ملاءمة لنشاطـه البرلماني والحكومي .

ومن الناحية السياسية تعتبر هذه الانتخابات اعرابا صريحا عن الثقة لصالح السياسة الواقعية وتقول جريدة «فستفيليشي روندشاو» ان ذلـك «انتصار لسياسة السلام» وتشير الصحيفة الى ان الذي ادى الى «هذه النتيجة الرائعة» هي سياسة التصالح مع الشرق والتعايش السلمي بين الدولتين الالمانيتين وسياسة توطيد السلام في اوروبا .

لقد ايدت الغالبية العظمى من الناخبين كـل الجوانب البناءة التي ظهرت في الحياة السياسيـة لالمانيا الاتحادية في السنوات الاخيرة .

واصبح من الواضح الان – من واقع المطافـات الانتخابية هذه المرة – ان معظم سكان المانيـا الاتحادية يؤيدون المعاهدتين الموقعتين مع الاتحاد السوفييتي وبولندا . وكذلك الاتفاقية الرباعية حول برلين الغربية والمعاهدة الموقعة بالاحـرف الاول حول أسس العلاقات بين المانيا الاتحاديـة والمانيا الديمقراطية . كما عبر السكان عـن تأييدهم لانضمام كلتا دولتي المانيا الى الامـم المتحدة وسياسة المساهمة العملية في مؤتمـر الأمن الاوروبي والتعاون في اوروبا . وفي هـذا المعنـى فان انتصار تحـالف الاشتراكيين الديمقراطيين والأحرار الديمقراطيين يعتبر تاييدا لمثل هذه السياسة وامثل هذا التطور واقـرار بالاستمرار الفعال في تطبيق السياسة الواقعية .

ان الغم يسود اليوم معسكر المعارضة اليمينية التـي فشلت فشلا ذريعا . وتقول جريـدة فرانكفورتر الفيمايني ان «المسيحيين الديمقراطيين والمسيحيين الاشتراكيين سيذكرون طويلا يـوم ١٩ نوفمبر هذا» . ومما لاشك فيه ان الاحزاب «المسيحية» وحدها هي التي امتصت اصـوات ناخبي الحزب القومي الديمقراطي (الفاشستي) ، الذي حصل في الانتخابات الماضية على ٤.٣٪ من اصوات الناخبين ، ولم يحصل في هذه المرة الا على ٠.٦٪ من الاصوات .

وتبدو أبعاد هزيمة الحلف الذي كان دعامته الاساسية شتراوس زعيم المسيحيين الاشتراكيين في بافاريا واضحة بالمقارنة مع الجهـود التي بذلها للعودة الى الحكم . فقد انفق قادة المسيحيين الديمقراطيين والمسيحيين الاشتراكيين على الحملة الانتخابية مالايقل عن مائة مليون مارك . وكـان تحت تصرفهم الجهاز الاعلامي الضخم الا وهـو احتكار شبرنغر . ولما لم يكن لديهم مقابـل واقعي يعرضونه للناخبين فقد ركزوا جهودهـم على محاولة صم آذان الناخبين وذلك عن طريـق الديماغوجيا الاجتماعية والوعود بالاستقـرار ووقف ارتفاع الاسعار ... الخ .

وبذلوا جهدا خاصا في محاولة تخويف المواطنين العاديين بـ«الخطر الاحمر» . وبنفس الاندفـاع حاول زعماء هذين الحزبين تسعير العداء للشيوعية واستغلال الاختلافات البالية المعادية للسوفييت التي رسخت خلال اكثر من نصف قرن . ولكنـه اصبح من الواضح الآن ان هذه المحاولات لـم تترك اثرا في الناخبين .

بيـد ان زعماء المسيحيين الديمقراطييـن والمسيحيين الاشتراكيين لايدفعون فقط ثمـن خطاهم التكتيكي ومحاولة خداع الناخبين ، بـل لقد حاسبهم الناخبون على مقاومتهم للمنطـق الحكيم ، وعلى مقاومتهم لعقد «المعاهدات الشرقية» والتصديق عليها . وعلى موقفهم السلبي تجـاه جميع القضايا الجذرية التي تمس السلام والتعاون في اوروبا ، بما في ذلك العلاقات المتبادلة بين دولتي المانيا على اساس المساواة والسيادة .

انباء موسكو

ملحق العدد ٤٨

في هذا الملحق

- كلمتا كوسيغين وسالم ربيع على في مأدبة الكريملين
- البيان المشترك بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية
- المستقبل فى الحاضر–مقال بقلم الكاتب الامريكى جوزيف نورث

كلمتا كوسيغين وسالم ربيع على في مأدبة الكريملين

كلمة اليكسى كوسيغين

باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى والحكومة السوفييتية اقيمت فى ٢١ نوفمبر الحالى فى القصر الكبير بالكريملين مأدبة غداء تكريما للوفد الحكومى الحزبى من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية برئاسة سالم ربيع على رئيس مجلس الرئاسة ونائب الامين العام للجنة المركزية للجبهة القومية فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

وحضر مأدبة الغداء من الجانب السوفييتى الرفاق كوسيغين ومازوروف وشيلست وبونوماريوف وغروشيتسكى وياسنوف نائبا رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى وغيورغادزى سكرتير هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى والوزراء ورؤساء اللجان وغيرهم من الشخصيات الرسمية .

وقد القى كوسيغين عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ورئيس مجلس الوزراء السوفييتى فى مأدبة الغداء خطابا قال فيه :

ايها الصديق العزيز سالم ربيع على !

ايها الضيوف المحترمون !

اننا نرحب اليوم من صميم قلوبنا فى موسكو بالوفد الحزبى الحكومى من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية الصديقة ، برئاسة رئيس مجلس الرئاسة ونائب الامين العام للجنة المركزية للجبهة القومية سالم ربيع على .

يتتبع السوفييتيون بعطف عميق تلك التغيرات الكبيرة التى تطرأ على بلادكم . فيبنى شعب اليمن الديمقراطية الذى تخلص منذ خمسة اعوام من السيطرة الاستعمارية ، وحقق استقلاله الوطنى ، يبنى الآن فى ظروف صعبة مجتمعا جديدا على اساس العدل الاجتماعى . ان اجراء الاصلاح الزراعى لصالح الفلاحين ، وتاميم البنوك وشركات التجارة والتامين الاجنبية ، وانشاء ودعم القطاع الحكومى فى الاقتصاد ، والتقدم فى مجال الثقافة والصحة والتعليم .. ان كل ذلك يدل على ان اليمن الديمقراطية تسير فى طريق تطوير الثورة الوطنية الديمقراطية بنجاح . وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية احد البلدان التى اخذ النضال فى سبيل التحرر الوطنى ينمو فيها بمضامين جديدة ، اذ يتحول بالفعل الى نضال من اجل تحولات اجتماعية اقتصادية عميقة تتجاوب مع المصالح الجذرية للجماهير الشعبية .

وقد ساهمت القيادة الحزبية والحكومية الحالية فى الجمهورية ، بقسط كبير فى تحقيق هذه التغيرات الايجابية فى حياة شعب اليمن الجنوبية لتعمل الجبهة القومية فى اليمن الديمقراطية بانتظام ليعيش شعب بلادكم فى ظل الحرية ويصبح سيدا حقيقيا لوطنه . لقد وافق المؤتمر الخامس للجبهة القومية الذى عقد فى مارس الماضى ، على الوثائق المنهاجية الهامة . وسيكون تحقيق قرارات المؤتمر انطلاقا من الظروف الموضوعية وامكانيات البلاد ، وانتهاج سياسة واقعية لصالح الشعب ضمانا لمسيرة اليمن الديمقراطية بنجاح فى طريق تعزيز الاستقلال الوطنى والتقدم الاجتماعى .

ان كل ذلك لا يرضى القوى الامبريالية والرجعية التى تحاول اجبار دولتكم على الانحراف عن الاتجاه التقدمى ، واسترجاع ما فقدته من المواقع ، واضعاف الحركة الوطنية التحررية لشعوب شبه جزيرة العرب . وتبذل محاولة بذر بذور البغضاء والنزاع فى هذه المنطقة ومحاولة اثارة اصطدام بين جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والجمهورية العربية اليمنية الصديقتين لنا ، بشن حرب الاخ ضد الاخ بينهما .

ان الاتحاد السوفييتى يعارض بحزم اية محاولة من شأنها اشعال موقد جديد للتوتر واثارة اصطدامات دامية فى جنوب جزيرة العرب . وقد شارك الاتحاد السوفييتى الدول الاخرى المحبة للسلام فى تسوية النزاع المسلح بين اليمن الجنوبية والشمالية . وخطنا هذا يتفق وقرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى وسياسة السلم اللينينية وتأييد قوى التحرر الوطنى والاجتماعى .

لقد استقبلنا بارتياح عميق الاتفاق بين حكومتى الدولتين اليمنيتين بشأن تسوية الخلاف . ونتمنى للدولتين اليمنيتين من صميم قلوبنا نجاحا فى هذا الطريق . ومن المهم الآن تدعيم وتطوير ما تحقق من النتائج فى اعادة الوضع فى جنوب جزيرة العرب الى مجراه الطبيعى . ويتجاوب ذلك مع المصالح الحيوية لشعوب المنطقة وكذلك مع مصالح الحركة التحررية والمعادية للامبريالية هناك .

ان تسوية الخلافات بين البلدان العربية التى تسير فى طريق الاستقلال الوطنى ، ستساعد على تقوية مواقعها فى النضال ضد العدوان الاسرائيلى ودسائس الامبريالية والرجعية . ولذلك يرحب الاتحاد السوفييتى بكل خطوة تقصد توحيد القوى الوطنية داخل كل دولة عربية وكذلك دعم وحدة البلدان والشعوب العربية على اساس معاداة الامبريالية وتعزيز صداقتها والتعاون مع البلدان الاشتراكية .

ويسعى الاتحاد السوفييتى الى اهداف واضحة بسياسته فى الشرق الاوسط : وهى تدعيم قوى الاستقلال الوطنى والتقدم ، ورد العدوان الامبريالى ، والتعاون المتكافىء مع شعوب البلدان العربية فى بناء حياة جديدة وضمان الامن الدولى . ولو كانت هذه الاهداف فى تناقض من مصالح الشعوب لم تكن هناك هذه الصداقة السوفييتية العربية ولا ذلك التضامن المتزايد بين شعوب الاتحاد السوفييتى والبلدان العربية فى نضالها المشترك ولايمكن ان تسير الدولة السوفييتية التى اسسها لينين والحزب المخلص لتوصيات لينين وافكاره على غير هذه السياسة .

ونحن نرحب بالاصدقاء اليمنيين ، ولؤكد برضى ان علاقات وثيقة تقوم بين بلدينا فى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها من المجالات . كما تتطور بنجاح الاتصالات بين الحزب الشيوعى السوفييتى والجبهة القومية . ويقدم الاتحاد السوفييتى الى اليمن الديمقراطية معونة فعلية فى حل المسائل الهامة للتطور الاجتماعى والاقتصادى والثقافى التى تواجهها فى سبيل بناء هذه الدولة التقدمية الفتية ، وكذلك فى احباط ما تدبره الامبريالية والرجعية من مؤامرات ضد بلادكم ويقدر السوفييتيون تقديرا عاليا سياستكم لتعزيز وتطوير علاقات الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتى التى تسير عليها اليمن الديمقراطية والتى تتفق ومصالح شعوب البلدين .

اننا نعبر عن الثقة فى ان تسهم زيارة الوفد الحزبى الحكومى من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية للاتحاد السوفييتى المباحثات السوفييتية اليمنية ، بقسط كبير فى قضية تطوير التعاون المثمر المستمر وتوثيق عرى الصداقة بين الاتحاد السوفييتى واليمن الديمقراطية وكذلك بين الحزب الشيوعى السوفييتى والجبهة القومية من اجل مصالح النضال المشترك ضد الامبريالية وفى سبيل السلم وحرية الشعوب والتقدم الاجتماعى .

* * *

كلمة سالم ربيع على

ثم القى سالم ربيع على خطابا جاء فيه :

الرفيق اليكسى كوسيجين

أيها الرفاق الاعزاء ،

أيها الأصدقاء .

يسعدنى جدا ان أعبر عن شكرى الحار على الدعوة الحزبية والحكومية الموجهة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى والحكومة السوفييتية لبلدكم الصديق .

كما انه لشىء عظيم جدا ان نلتقى هنا بشعوب الاتحاد السوفييتى العظيم ممثلا بقيادته الثورية الحزب الشيوعى السوفييتي وبزعامة لجنته المركزية ومكتبه السياسى .

ومن دواعى السرور ان تصادف زيارتنا هذه ايام البهجة والسعادة للشعب السوفييتى الذى يحتفل بمرور خمسين عاما على تأسيس دولة جمهوريات الاتحاد السوفييتى عبر نضال دؤوب وشاق افرز السعادة والرفاه على الشعب السوفييتى فى عموم جمهورياته وساهم مساهمة اساسية فى تدعيم وتثبيت نضالات الشعوب والبلدان المضطهدة واخذ بيد البلدان المتخلفة والنامية حديثة الاستقلال . ففى هذه الذكرى العظيمة تحتفل كل الشعوب المتحررة وكل القوى التقدمية ويتطلع كل المضطهدين الى تجربة النضال للشعب السوفييتى وانتصاراته التى حققها بقيادة الحزب الشيوعى السوفييتى وتلاحمه مع الجماهير . اننا بهذه المناسبة السعيدة باسم جماهير الشعب فى اليمن الديمقراطية والتنظيم السياسى– الجبهة القومية ، وقيادة الثورة فى بلادنا نزف تهانينا القلبية الى شعب الاتحاد السوفييتى والحزب الشيوعى السوفييتى وكل الرفاق اعضاء المكتب السياسى واللجنة المركزية .

ان العلاقات الثنائية بين شعبينا وبلدينا ليست وليدة هذا اللقاء ولسنا فى محاولة ان نبدأها الآن ، فالعلاقات بين شعبينا واسعة ووطيدة ... ولكننا فى هذا اللقاء نشعر بالمسئولية التاريخية نحو تعميق وتحديد ماهية علاقات شعبينا فى كل من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية .

ان شعب الاتحاد السوفييتى الذى ناضل وقاتل ببسالة ضد الحكم القيصرى ، وقاتل وناضل ضد الفاشية وكل اساليب الامبريالية ومؤامراتها ، لازال يناضل بشتى الطرق من اجل تثبيت الاشتراكية وتدعيم حركة التحرر العالمية والحركة العمالية

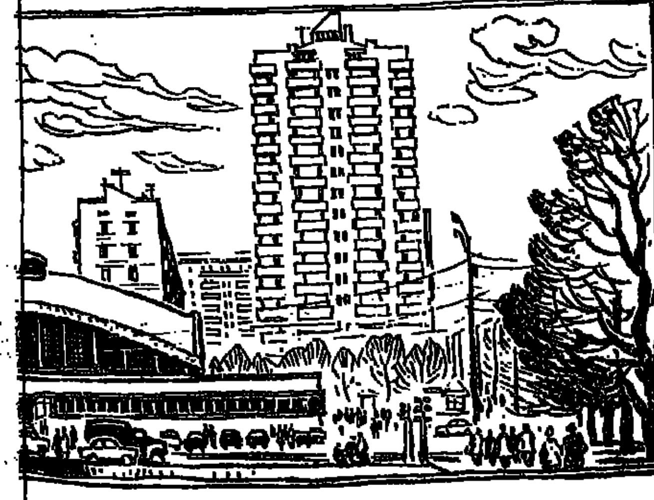
(البقية على ص ٢)



في دار الصداقة

نظمت جمعية الصداقة السوفييتية اللبنانية فى الواحد والعشرين من ... ١٩٧٢ حفلة مكرسة لعيد ... الجمهورية اللبنانية فى دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية فى موسكو .

وقد افتتح الحفل تشخيكادزى ... جمعية الصداقة السوفييتية اللبنانية ... العضو المراسل فى اكاديمية العلوم ... السوفييتية ، مدير معهد الطرق ... التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية ...



شارع فاليلوف . فى الوسط سوق حى ...

ندوة الطلبــــة الأجانـــب

بمناسبة الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتى

اقيمت منذ وقت غير بعيد فى دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية ندوة للطلبة الاجانب استغرقت ثلاثة ايام وكان موضوع المناقشة فى الندوة التى عقدت بمناسبة الذكرى الخمسين لقيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية هو «حل المسالة القومية فى الاتحاد السوفييتى» . واشترك فى الندوة ٢٤٠ من الطلبة الاجانب الذين يدرسون فى ١٧ مدينة سوفييتية بما فى ذلك موسكو ولينينغراد وفولغوغراد واركوتسك (روسيا الاتحادية) وكييف (اوكرانيا) ومينسك (بيلوروسيا) وباكو (اذربيجان) وغيرها كما كان بين المشتركين فى الندوة رؤساء ونشطاء من ثمانين رابطة وطنية .

وقد القت نصر الدينوفا رئيسة مجلس القوميات لمجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى محاضرة رئيسية فى الموضوع تعالج عملية تكون مجموعة تاريخية جديدة من البشر وهى الشعب السوفييتى . كما تحدث الاستاذ فى جامعة موسكو لاشين عن السياسة القومية اللينينية التى يسير عليها الاتحاد السوفييتى ، وهى سياسة الصداقة والاخاء بين الشعوب . وخصص البروفيسور كوستوماروف مدير المركز العلمى لدراسة اللغة الروسية محاضرته لدور اللغة الروسية كوسيلة للتعامل بين شعوب الاتحاد السوفييتى .

وقد حللت البروفيسورة مودرجينسكايا والدكتور فى العلوم التاريخية كورابليف فى محاضرتيهما النواحى الفكرية والسياسية الخارجية لحل المسالة القومية فى الاتحاد السوفييتى ، وقد تناول الاخير الاهمية الدولية لقيام الاتحاد السوفييتى .

وقد القى طلبة من نجيريا وبلغاريا وكامبوديا وافغانستان محاضرات وخطبا ممتعة اشاروا فيها الى ان التجربة السوفييتية فى حل المسالة القومية مثال ملهم وكنز غنى يمكن ان يستمد من ثرواته الجميع .

وقد ضم برنامج الندوة زيارة عدد من البعثات الدائمة لمجالس وزراء الجمهوريات الاتحادية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى بما فى ذلك كازاخستان وجورجيا وارمينيا ومولدافيا وليتوانيا وايستونيا . واختتمت الندوة بحفل امسى كبير .



يادغار نصر الدينوفا رئيسة مجلس القوميات لدى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى تتحدث مع المساهمين فى الندوة .



فى قاعة الاجتماعات

حياة العاصمة

* ستنشأ فى حى كراسنايا ... فى موسكو قريبا مجموعة معارض ... فيها ان تحل محل اجنحة متنزه ... التى لم تعد كافية ، وستشغل ...







يجرى العمل على قدم وساق لشق طريق جديد يربط العاصمة بمدينة ياروسلافل . وقد قرر عمال الطرق فى هذا العام انجاز طريق طوله ١٣ كم وذلك على شرف الذكرى الخمسينية لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية . والمعروف ان تعبيد هذا الطريق كله سيتم فى عام ١٩٧٣ .

فى الصور (من اليسار الى اليمين) الفولنيك رئيس قسم البناء يعطى الارشادات اليومية الى العاملين فى هذا الطريق . والمهندس ايلوف ، وجانب من الطريق

(بقية المنشور على ص ١)

العالمية تحت قيادة الحزب الشيوعي السوفييتي والمستنير بمبادىء الماركسية اللينينية .

ان الانتصارات الرائعة والمكاسب العظيمة وانجاز المهام الاقتصادية في فترة من الزمن محدودة ليدل على القدرات الهائلة لدى هذا الشعب المناضل الذي جعل من تجربته الثورية مجالا للاستفادة منها من قبل كل الشعوب المناضلة في العالم .

ان شعبنا في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية كان ولايزال له من هذه التجربة الرائدة للشعب السوفييتي الصديق والدعم المعنوي والمادي من الاتحاد السوفييتي ودول المعسكر الاشتراكي عون في التغلب على اعدائه الامبرياليين والرجعيين واحباط العديد من المؤامرات العدوانية ضد الثورة والنظام الثوري التقدمي في اليمن الديمقراطية ... ومن أجل ذلك ننقل تقدير قادة وشعب جمهورية اليمن الديمقراطية الى الرفاق قادة الاتحاد السوفييتي وشعب الاتحاد السوفييتي لمواقفهم البطولية الرائعة في دعم الثورة في بلادنا .

ان الاساليب الجديدة للامبريالية القائمة على توزيع الادوار العدوانية للعمل على تنفيذ الاستراتيجية الامبريالية بشكل متكامل في اقطار آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ... من اجل احباط هذه الاساليب الجديدة للامبريالية لابد من التلاحم بين القوى الثورية الحقيقية في جبهة واحدة مدعومة من قبل المعسكر الاشتراكي .. وفي هذا السبيل سيكون للشعب السوفييتي دور ايجابي وفعال في دعم قوى النضال الوطني ضد الامبرياليين والرجعيين .

ان النضالات الثورية التي تخوضها الشعوب المضطهدة والامم المضطهدة تتطور ايضا يوما بعد يوم وانه ليس ببعيد ذلك اليوم الذي تتحد فيه شعوب العالم قاطبة لانهاء العدوان والاضطهاد والظلم والتدخلات التي يمارسها الامبرياليون والسماسرة الرجعيون ضد مختلف البلدان .

وشعبنا في اليمن الديمقراطية هو بالضرورة وبحكم القوى الامبريالية والرجعية المحيطة به يعيش في ظروف صعبة . فالمؤامرات من قبل الامبريالية والرجعية في الجزيرة العربية والخليج تسير بخطى سريعة لتصفية النظام الثوري في اليمن الديمقراطية ولاغلاق ابواب الجزيرة العربية امام اى مد ثوري وابقائها منطقة لاحتكارات البترول الامبريالية وعملائها .

ان العلاقات الثنائية بين شعبينا تاتي منطلقة من خلال هذا الواقع الذي نعيشه والمهمات الملقاة علينا جميعا للنضال ضد الامبريالية والرجعية في طريق انهاء مهام مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية وبناء الاشتراكية في اليمن الديمقراطية لمصلحة جماهيرنا المناضلة صاحبة المصلحة الحقيقية في الثورة ... اننا في حقيقة الأمر ضمن موقف واحد لاينفصل في القيام باعباء كواجبات وطنية تجاه جماهيرنا وواجبات عالمية تجاه كل الشعوب المناضلة ضد الامبريالية لتحقيق سيادتها واستقلالها الوطني .. ومن هنا أيها الرفاق تتبلور العلاقات بين شعبينا وبلدينا وعلى هذه الأسس الواضحة والمحددة تعتمد وتستمد دعمها من خلال قيامنا بهذه الواجبات والاعباء . واننا لعلى ثقة كاملة بان هذه العلاقات لابد من العمل على دعمها وتقويتها لمصلحة النضال المشترك تجاه مجمل القضايا التي تشكل حل مهامنا في الوقت الراهن وفي المستقبل .

ان شعبنا في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية قد ناضل ببسالة ضد الاستعمار البريطاني رغم كل الامكانيات المحدودة التي توفرت له بصعوبة الا أنه بارادته وقدرته على التضحية ومجابهته النضالية طيلة قرن وربع قرن قد انتصر وأرغم الاستعمار البريطاني على الجلاء من اراضيه وتحقيق استقلاله عشية ٣٠ تشرين الثاني /نوفمبر/ ١٩٦٧ م . ولقد شاءت الظروف ان ينتصر شعبنا في وقت وقعت فيه الأمة العربية تحت هجمات عدوان صهيوني امبريالي واسع لازالت تعاني منه حتى الآن . وكان ذلك بالنسبة لنا تحديا جديدا بالاضافة الى التركة المثقلة التي خلفها الاستعمار بعد خروجه ، الأمر الذي جعل اليمن الديمقراطية تعيش منذ ذلك الوقت تحت وطاة ظروف عصيبة للغاية ، حيث تعددت ضدها المؤامرات الامبريالية والرجعية من الخارج والداخل الا أنه بفضل صمود ووعي كافة قطاعات شعبنا صاحبة المصلحة الحقيقية في الثورة ممثلة في تحالف العمال والفلاحين الفقراء والمثقفين الثوريين والجنود والبدو الرحل والبرجوازية الصغيرة استطاعت الثورة بقيادة التنظيم السياسي – الجبهة القومية ان تقضي على كل المؤامرات الامبريالية والرجعية وان تصفي التيارات المتذبذبة واليمينية في التنظيم السياسي القائد بخطوة ٢٢ يونيو التصحيحية عام ١٩٦٩ م واتجهت الثورة بعدها لاصدار قرارات التاميم في نوفمبر ١٩٦٩ م وفي نوفمبر ١٩٧٠ م صدر قانون الاصلاح الزراعي على اثر المبادرات الرائعة لجماهير العمال الزراعيين والفلاحين الفقراء والمعدمين . وتم اعداد الخطة الثلاثية واصدار الدستور وتشكيل مجلس الشعب وافساح الطريق أمام المؤسسات الجماهيرية لتمارس حقها في الديمقراطية وحققنا تقدما في مجال الزراعة والتعليم والمواصلات والصحة وبداية متواضعة جدا في الصناعة الخفيفة وسرنا خطوات ناجحة في وحدة العمل الوطني .

ان شعبنا في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية رغم المؤامرات وحشود المرتزقة وعمليات الغزو التي تنظمها الامبريالية والرجعية على حدودنا والحصار الاقتصادي المفروض على جمهوريتنا رغم ذلك كله سيظل شعبنا يناضل من أجل أن يتحمل مسئولياته التاريخية في تثبيت مكاسب الثورة وحمايتها من المؤامرات الاستعمارية ويقوم بالمهام الملقاة عليه في دعم حركة الثورة الوطنية في الخليج بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي ومساندة حركات التحرر الوطني في الجزيرة العربية عموما .

اننا اذ نتحمل واجباتنا في اليمن الديمقراطية نحو حركة الثورة الوطنية في الجزيرة العربية انما نفعل ذلك باعتبار ان التآمر الامبريالي الرجعي في الخليج والجزيرة العربية يعتبر ضد الثورة اليمنية في الشمال والجنوب وهو مرتبط تمام الارتباط بعملية التآمر الواسع التي تقوم بها الامبريالية العالمية في الشرق الأوسط وفي آسيا وامريكا اللاتينية وافريقيا .

ان نضال شعبنا الى جانب نضال حركات التحرر في الخليج والجزيرة العربية ، نضال لاينفصل من حركات المقاومة الفلسطينية ضد العدوان الصهيوني لتحرير الأرض المغتصبة ونضال لاينفصل عن نضال الشعب العربي المغتصبة أراضيه ايضا .. لقد اتخذت الامبريالية الامريكية من اسرائيل شرطيا امينا ينفذ اوامرها في منطقة الشرق الاوسط ويعمل بثبات على تهديد حركات التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي فيها . وهي لذلك تقف خلف كافة الاعتداءات الاسرائيلية على شعوب المنطقة العربية من جانب ، كما أنها تقوم بتوظيف رساميلها في الاقتصاد الاسرائيلي بفعل حرب ٥ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ م من جانب آخر .

كما ان السعودية تقوم بذات الدور في منطقة الجزيرة العربية والخليج العربي بقصد تصفية النظام التقدمي في اليمن الديمقراطية الشعبية وبالتالي الغاء دوره التحرري في الجزيرة العربية والخليج وحماية المصالح الاقتصادية والسياسية والطبقية والاجتماعية لقوى الثورة في المنطقة .

انها مناسبة سارة لي ان التقي بكم في زيارة للشعب السوفييتي الصديق وانني باسم شعب وحكومة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية احيي نضالكم الباسل ، ونكرر شكرنا وتقديرنا لحكومة وشعب الاتحاد السوفييتي الصديق على الدعم المادي والمعنوي الذي قدمه لشعبنا في اليمن الديمقراطية واننا لعلى ثقة بان هذه الروابط والعلاقات سوف تتوطد وتتعمق وتزداد نموا كلما ازدادت الاعباء والمهام الملقاة علينا في النضال المشترك ضد الامبريالية والرجعية .

كما لايفوتني أن انوه بتقدير بالغ الى الجهود التي بذلها الاتحاد السوفييتي في ازالة حالة التوتر في العالم من أجل حل القضايا الدولية حلا سلميا وعادلا بما ينسجم وحقوق الشعوب والبلدان المضطهدة .

وختاما .. نشكركم على الاستقبال الرائع والحفاوة التي احطتنا بها وادعوكم لنشرب معا نخب الصداقة العريقة بين شعبينا .

البيان المشترك بين..

الاتحاد السوفييتي وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى والحكومة السوفييتية قام وفد حزبي – حكومي من جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية برئاسة سالم ربيع علي رئيس مجلس الرئاسة ونائب الامين العام للجنة المركزية للجبهة القومية في جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية بزيارة رسمية وودية للاتحاد السوفييتي استمرت من ٢١ الى ٢٥ نوفمبر عام ١٩٧٢ .

لقد شاهد الوفد آثار موسكو ووضع اكليلا من الزهور على كل من ضريح لينين ومقبرة الجندي المجهول . وعدا موسكو زار الضيوف الكبار لينينغراد حيث جرت لهم لقاءات مع ممثلي الاوساط الاجتماعية ، واطلعوا على حياة وعمل الشعب السوفييتي وانجازاته في مختلف المجالات .

وقد لقي الضيوف اليمنيون في كل مكان حلوا فيه حفاوة بالغة تدل على مشاعر الصداقة المخلصة والعطف الكبير التي يكنها الشعب السوفييتي نحو شعب اليمن الديموقراطية .

لقد جرت المباحثات الرسمية بين كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وبونوماريوف المرشح الى عضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وغروميكو عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير خارجية الاتحاد السوفييتي من جهة ، وسالم ربيع علي رئيس مجلس الرئاسة ونائب الامين العام للجنة المركزية للجبهة القومية في جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية وعلي صالح عباد عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للجبهة القومية ورئيس امانة اللجنة المركزية للجبهة القومية من جهة اخرى .

وقد اشترك في المباحثات من الجانب السوفييتي سكاتشكوف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس لجنة العلاقات الاقتصادية مع البلدان الاجنبية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وجنرال الجيش سوكولوف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والنائب الاول لوزير الدفاع في الاتحاد السوفييتي وسيميتشاستنوف النائب الاول لوزير التجارة الخارجية في الاتحاد السوفييتي واوليانوفسكي نائب رئيس قسم الشئون الخارجية في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وصيتينكو عضو هيئة الادارة في وزارة الخارجية السوفييتية وبولاكوف سفير الاتحاد السوفييتي في جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية .

كما اشترك فيها من جانب جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية محمود عبد الله عشيش عضو اللجنة المركزية للجبهة القومية ونائب رئيس الوزراء للشئون المالية والاقتصادية ومحمد صالح عولقي وزير الخارجية وحيدر ابو بكر العطاس المرشح لعضوية اللجنة المركزية للجبهة القومية ووزير الاشغال العامة والمواصلات واحمد صالح الشاعر سفير جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية واحمد مساعد حسين عضو اللجنة المركزية للجبهة والرائد احمد صالح عبدو رئيس هيئة اركان الحرب .

(البقية على ص ٣)

(بقية المنشور على ص ٢)

وفي سير المباحثات والمقابلات التي جرت في جو من الصداقة والتفاهم التام ، نوقشت قضايا العلاقات الثنائية بين الدولتين والروابط بين الحزب الشيوعي السوفييتي والجبهة القومية في جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية وكذلك القضايا الخاصة بالوضع في جنوبي الجزيرة العربية وفي الشرق الاوسط كله وغيرها من القضايا الدولية الملحة .

لقد احاط القادة السوفييت رئيس مجلس الرئاسة واعضاء الوفد الحزبي الحكومي من جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية علما بتحقيق ما رسمه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي من خطط البناء الاقتصادي والثقافي وزيادة رفاهية الشعب السوفييتي وباعمال اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية من خطط البناء الاقتصادي والثقافي السوفييتية في المجال الخارجي لتنفيذ برنامج تعزيز السلام والامن الدولي الذي وضعه المؤتمر . وقد اخبر الضيوف الكبار عن النهوض بعمل الشعب السوفييتي والنجاحات التي يستقبل بها الذكرى الخمسين لقيام دولته المتعددة القوميات .

وقد اعلم سالم ربيع علي رئيس مجلس الرئاسة ونائب الامين العام للجنة المركزية للجبهة القومية في جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية بدوره القادة السوفييت عن عمل الجبهة القومية لتعبئة جهود شعب اليمن الديموقراطية لتحقيق قرارات المؤتمر الخامس للجبهة القومية الذي عقد في مارس الماضي وعن انجازات الشعب اليمني في مجال البناء الاقتصادي والثقافي واجراءات اللجنة المركزية للجبهة القومية وحكومة جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية الموجهة الى تحقيق التحولات الاجتماعية والاقتصادية التقدمية في البلاد . واشار سالم ربيع علي الى سعي قيادة جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية الى مواصلة السير بثبات في اتجاه تدعيم قواعد القطاع الحكومي في الاقتصاد وقيادة البلاد في الطريق نحو التقدم الاجتماعي .

وقد اشار رئيس مجلس الرئاسة الى ان قيادة جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية تسير بدأب في اتجاه نشر الديموقراطية في الحياة السياسية والاجتماعية في البلاد استنادا الى الفئات العاملة من السكان وتعزيز وحدة وتلاحم كافة القوى الوطنية في الجمهورية ودعم استقلالها الوطني .

لقد تحدث سالم ربيع علي كذلك عن نضال شعب جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية تحت قيادة الجبهة القومية ضد الاعمال العدوانية للامبريالية والرجعية ، الرامية الى حرمان الشعب اليمني من مكتسباته الثورية الديموقراطية ومن حريته واستقلاله . ثم اشار الى ان اليمن الديموقراطية تعارض بحزم دسائس القوى الرجعية التي ترسم مخططات اندلاع حرب ضد الاخوة بين الجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية وكذلك مشاريع التدخل المسلح في جمهورية اليمن الديموقراطية ووضع عقبات في طريق نضال شعوب شبه جزيرة العرب والخليج العربي من اجل استقلالها الوطني والتقدم الاجتماعي .

وقد اعلن الجانب السوفييتي انه يقدر في الاتحاد السوفييتي تقديرا عاليا نشاط الجبهة القومية وحكومة جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية من اجل القضاء على عواقب السيطرة الاستعمارية الوخيمة ، وبناء الاقتصاد الوطني وتحقيق التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التقدمية . واشير في نفس الوقت الى اهمية اعتماد الجبهة القومية وحكومة الجمهورية في نشاطهما على تاييد الجماهير الشعبية الواسعة .

ويشاركون في الاتحاد السوفييتي رأى قادة اليمن الديموقراطية في خطورة اشتداد النشاط الهدام في جنوب جزيرة العرب من قبل الامبريالية والرجعية اللتين تريدان القضاء على النظام التقدمي في جمهورية اليمن الديموقراطية والحاق ضربة بالقوى الوطنية واضعاف حركة التحرر الوطني في شبه جزيرة العرب .

لقد استقبل الجانب السوفييتي بارتياح ما اعلمه به سالم ربيع علي رئيس مجلس الرئاسة حول اجراءات اليمن الديموقراطية الموجهة الى وقف العمليات الحربية على حدود جمهورية اليمن الديموقراطية والجمهورية العربية اليمنية وعن خطواتها من اجل تسوية النزاع بين الدولتين ويؤيد الاتحاد السوفييتي ماتبذله جمهورية اليمن الديموقراطية من الجهود لاعادة العلاقات بين الدولتين اليمنيتين الى مجراها الطبيعي وخلق ظروف ملائمة لمسيرة الشعب اليمني في طريق التقدم الوطني .

وقد اعرب سالم ربيع علي للاتحاد السوفييتي عن شكر الجبهة القومية وحكومة جمهورية اليمن الديموقراطية على ما يبذله من الجهود لصيانة السلم في هذه المنطقة وكذلك على ما يقدمه من المعونة والمساعدة للنهوض بالاقتصاد وزيادة القدرة الدفاعية لليمن الديموقراطية واعداد ملاكاتها الوطنية .

وقد اعرب الجانبان في سير المباحثات عن ارتياحهما لتعزيز العلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية على اساس التقاء الاهداف في النضال ضد الامبريالية والرجعية وفي سبيل الحرية والاستقلال والتقدم الاجتماعي للشعوب .

وقد اشار الجانبان الى تطور التعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية بنجاح في مختلف الميادين . كما اشير مع ذلك الى ما لمساعدة الاتحاد السوفييتي في مجال الزراعة والري وصيد السمك واعداد الملاكات التكنيكية الوطنية من اهمية خاصة بالنسبة للنهوض باقتصاد البلاد . واتفق الجانبان على توسيع التعاون الاقتصادي والتجاري والثقافي الشامل .

كما تم الاتفاق على ان يواصل الاتحاد السوفييتي في المستقبل ايضا تقديم المعونة لليمن الديموقراطية في زيادة القدرة الدفاعية للجمهورية .

وابدى الجانبان رضاهما عن تطور العلاقات بين الحزب الشيوعي السوفييتي والجبهة القومية لجمهورية اليمن الديموقراطية واعلنا طموحهما الى توسيع التعاون على مستوى حزبي .

ولزيادة اطلاع شعبي البلدين ، كل منهما الآخر ، على انجازاتهما في شتى المجالات ، اتفق الجانبان على توسيع العلاقات والاتصالات بين الهيئات الحكومية والاجتماعية . وقد تاكد في سير المباحثات التقاء وتقارب مواقف الاتحاد السوفييتي واليمن الديموقراطية من القضايا الدولية الرئيسية .

واشار الجانب السوفييتي بارتياح الى الاتجاه المعادي للامبريالية الذي تسير فيه حكومة اليمن الديموقراطية على الصعيد الخارجي ، والى الدور الهام الذي تلعبه هذه الجمهورية الفتية في حركة التحرر الوطني في الشرق العربي وكذلك الى سعي حكومة اليمن الديموقراطية الى اقامة وتطوير علاقات الصداقة والتعاون مع البلدان العربية في النضال من اجل الحرية والاستقلال والسلم والتقدم الاجتماعي للشعوب العربية .

وقد وجه الجانبان لدى بحث القضايا الدولية اهتماما خاصا الى الوضع في الشرق الاوسط الذي يثير قلقا متزايدا لدى شعوب العالم كله نتيجة استمرار الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية وتجاهل الحقوق الوطنية للشعوب العربية بما في ذلك شعب فلسطين العربي ، وذلك بتاييد الولايات المتحدة المستمر للعدوان الامبريالي الذي تمارسه اسرائيل التي تدوس بفظاظة العرف الدولي وتهمل المطالب المشروعة للرأى العام العالمي وقرارات هيئة الامم المتحدة .

لقد استنكر الجانبان بشدة سياسة الارهاب العسكري التي تنتهجها اسرائيل في الشرق الاوسط والاعتداءات البربرية المسلحة على البلدان العربية المجاورة وملاحقة السكان العرب في الاراضي المحتلة واغتصاب الاراضي العربية . واشير كذلك الى ان اتجاه اسرائيل هذا يؤدي الى تفاقم الوضع الذي لايزال خطرا في هذه المنطقة .

وادان الاتحاد السوفييتي وجمهورية اليمن الديموقراطية التصعيد في العدوان الاسرائيلي الامبريالي على الشعوب العربية الذي يشكل خطرا على قضية السلام ، واعلنا انهما سيعملان ، من اجل اقامة سلام عادل وطيد في هذه المنطقة ، في سبيل جلاء القوات الاسرائيلية التام من كل الاراضي العربية المحتلة وضمان الحقوق والمصالح الوطنية للشعوب العربية بما في ذلك شعب فلسطين العربي . وقد اكد الجانبان من جديد انهما سيستمران في تقديم المساعدة والمساندة لحركة التحرر الوطني الفلسطينية باعتبارها جزءا من نضال التحرر الوطني للشعوب العربية ضد الامبريالية الدولية والصهيونية .

ثم اعلن الجانبان تاييدهما للنضال المعادي للامبريالية الذي تخوضه شعوب شبه جزيرة العرب والخليج العربي ضد دسائس احتكارات البترول الدولية الساعية الى الاحتفاظ بمواقعها السياسية والاقتصادية في هذه المنطقة . ويعتبران انه يجب ان يضمن لشعوب هذه المنطقة الحق في تقرير مصيرها بنفسها وكذلك حل مسائل تطورها الوطني وفقا لمبادىء ميثاق هيئة الامم المتحدة دون تدخل من الخارج .

لقد قدر الوفد الحزبي – الحكومي من جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية تقديرا عاليا السياسة الخارجية البناءة ، التي تنتهجها الحكومة السوفييتية في الشرق الاوسط واعرب باسم قيادة الجبهة القومية وشعب جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية عن الشكر الجزيل للاتحاد السوفييتي على تاييده الدائم للنضال العادل للشعوب العربية من اجل الحرية والاستقلال وضد العدوان الاسرائيلي الصهيوني واقامة سلام وطيد في هذه المنطقة وقد ادان الجانبان بحزم ما يكثر في الآونة الاخيرة من محاولات تقوم بها الاوساط الامبريالية والرجعية لنسف الصداقة بين الدول العربية من جهة والاتحاد السوفييتي وغيره من بلدان الاسرة الاشتراكية من جهة اخرى .

وقد اكد الاتحاد السوفييتي وجمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية تضامنهما مع النضال البطولي لشعوب فيتنام ولاوس وكامبوديا في سبيل حرية بلدانها واستقلالها ، وضد عدوان الولايات المتحدة الامبريالي واعلنا انهما سيعملان كل ما في وسعهما للمساعدة على انهاء الحرب ضد الشعب الفيتنامي واعادة السلام في الهند الصينية باسرع وقت ممكن .

وان الاتحاد السوفييتي وجمهورية اليمن الديموقراطية يؤيدان جلاء القوات الاجنبية عن كوريا الجنوبية ويعلنان مساندتهما لجهود حكومة جمهورية كوريا الشعبية الديموقراطية لتوحيد البلاد سلميا .

ويعتبر الجانبان ان عقد المؤتمر الاوروبي العام لمسائل الامن والتعاون في اوروبا يتفق ومصالح قضية السلم في اوروبا وفي العالم كله .

ثم اعلن الوفد الحزبي الحكومي من جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية تاييده لمبادرة الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية الداعية الى عقد مؤتمر عالمي لنزع السلاح باشتراك كافة بلدان العالم . كما اعرب عن تاييده للاقتراح الذي طرحه الاتحاد السوفييتي على بساط البحث في الدورة السابعة والعشرين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، حول عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية وتحريم استخدام السلاح النووي في آن واحد والى الابد .

ولايزال الاتحاد السوفييتي وجمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية يصران على تصفية بقايا الاستعمار تصفية تامة وباسرع وقت ممكن ، وعلى ضرورة تحقيق بيان هيئة الامم المتحدة حول منح الاستقلال للبلدان والشعوب التي لاتزال تحت نير الاستعمار والعنصرية ، تحقيقا فعالا وعاجلا . واستنكرا العنصرية بكل اشكالها ومظاهرها وكذلك سياسة الاوساط الامبريالية التي تؤيد الانظمة العنصرية في جمهورية جنوب افريقيا وروديسيا الجنوبية .

ثم اكد الجانبان اخلاصهما لمبادىء هيئة الامم المتحدة وهما يشيران الى اهمية مواصلة بذل الجهود الموجهة الى رفع دور المنظمة الدولية وزيادة فعاليتها في قضية تعزيز السلام والامن الدولي .

واشار الجانبان بارتياح الى ان زيارة الوفد الحزبي–الحكومي من جمهورية اليمن الديموقراطية برئاسة سالم ربيع علي رئيس مجلس الرئاسة ونائب الامين العام للجنة المركزية للجبهة القومية ، للاتحاد السوفييتي هي مساهمة قيمة في تطوير وتعميق علاقات الصداقة والتعاون الشامل بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية اليمن الديموقراطية ، وبين الحزب الشيوعي السوفييتي والجبهة القومية .

لقد اعرب الجانبان السوفييتي واليمني الجنوبي عن استعدادهما لمواصلة تبادل الآراء سواء في مسائل تطوير العلاقات الثنائية او في القضايا الدولية الهامة . ومن اجل ذلك ستقام اتصالات وتجرى مقابلات على مختلف المستويات .

ونقل سالم ربيع علي واعضاء الوفد الحزبي–الحكومي من جمهورية اليمن الديموقراطية تهانيهم المخلصة للشعب السوفييتي بمناسبة الذكرى الخمسين لقيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وتمنوا للدولة السوفييتية تقدما وازدهارا مستمرين .

ثم وجه سالم ربيع علي رئيس مجلس الرئاسة لكل من بريجنيف وبودغورني وكوسيغين دعوة لزيارة اليمن الديموقراطية . وقبلت الدعوات بشكر . اما مواعيد الزيارات فسوف يتم الاتفاق بشانها فيما بعد بواسطة الوسائل الدبلوماسية .

المستقبل في الحاضر

رسالة مفتوحة الى لنكولن ستيفنس وثيودور درايزر ، بمناسبة الذكرى الـ ٥٥ لثورة اكتوبر والذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتي ...

بقلم : جوزيف نورث الكاتب والصحفي الامريكي ومراسل جريدة «ديلي ورلد» في موسكو

ان الثورة الاشتراكية هي وحدها التي تكفل وحدة لاتتزعزع بين جميع القوى الشعبية وعلى راسها الطبقة العاملة . ولقد كان ظهور دولة العمال والفلاحين استمرارا لقضية اكتوبر العظيم والتحولات الثورية على نطاق البلاد باسرها ان ظهور هذه الدولة هو ثمرة الابداع الثوري لجميع الشعوب السوفييتية بتوجيه من الحزب الشيوعي .

«لقد رأيت المستقبل ... كان يعمل !»

لنكولن ستيفنس

ربما يبدو غريبا للقارىء ان اوجه رسالة مفتوحة الى اشخاص غادروا الحياة منذ امد بعيد . ولكن ذكرى هذين الامريكيين اللذين «اكتشفا» لي بلاد السوفييت مقدسة عندي . ولو كان بامكاني فعلا ان اكتب اليهما كما يكتب الحي لحي ، لكتبت اذن مايلي :

عزيزي لنكولن .

لقد كنت انا شابا صغيرا عندما قلت انت ، الصحفي الشهير الذي كان يخوض حربا صليبية ضد العلاقات القاسية بين الناس في امريكا والذى سماه الاعداء الراسماليون «المشهر» ، عندما قلت انت تلك الجملة التي وضعتها في مقدمة مقالي كان ذلك عام ١٩١٩ ، وكنت يالنكولن ستيفنس قد عدت لتوك من زيارة لدولة العمال والفلاحين الوليدة . ولما كنت شخصا يعرف عن قرب عمالقة العالم المالي وصديقا في الحرب العالمية الاولى للرئيس ويلسون ، فقد توصلت بشعور الدهشة الى نتيجة مؤداها ان الاشتراكية «تعمل» ليس هذا فحسب ، بل انها ستصبح ، بوصفها طرازا للحياة ، مستقبل البشرية باسرها في خاتمة المطاف .

وقد غير هذا الاقتناع مجرى حياتك كلها . اتذكر عندما كنت تحدثني من الاتحاد السوفييتي كيف كنت تؤكد على «الطاقات الكامنة» للاشتراكية ونجاحها المقبل .

وفيما بعد تعرفت انا على ثيودور درايزر .

هل تذكر ذلك ياثيودور ؟ كان ذلك فور عودتك من الاتحاد السوفييتي زرتك ذات مساء في الفندق القديم «الشارع السابع» في بيتسبورغ . وكان ذلك ابان اضراب كبير لعمال المناجم وكنت قد جئت لتلقى كلمة امام العمال واخذت تتحدث عن زيارتك للاتحاد السوفييتي شاردا وكأنك تفكر بصوت مسموع . وكنت قد فرغت لتوك من كتابة كتابك الشهير «درايزر ينظر الى روسيا» .

ولقد رأيت مثل-ستيفنس-الشيء الاساسي ؛ رأيت ان العمال والفلاحين قد اخذوا السلطة وبدأوا يشيدون عالما جديدا ، عالم المجتمع الخالي من الطبقات ، الذي لن يكون الانسان فيه ذئبا ينهش لحم اخيه الانسان . ومثل ستيفنس ازعجتك المصاعب الهائلة في ذلك الوقت والتركة الكئيبة للماضي القيصري .

وانه لمما يزيد من قدركما انكما استطعتما ان تكتشفا ملامح المستقبل رغم انزعاجكما من الفقر الذي رأيتماه ، والذي ورثته روسيا السوفييتية عن القيصرية .

انني اكتب اليكما رسالتي المفتوحة من موسكو واحاول ان اتصور ما الذي كنتما ستقولانه لو انكما رأيتما ماأراه الان انا ، ذلك الشخص الذي حدثتماه منذ بضع عشرات من السنين عن الاشتراكية . انني على يقين من انكما كنتما ستنبهران مما سترياه باعينكما ستريان ماحدث خلال حياة جيل واحد من المواطنين السوفييت ، فثورة اكتوبر قد مر عليها ٥٥ عاما ، ومر على الاتحاد السوفييتي نصف قرن . وكنتما ستفهمان ان الشعب السوفييتي قد سار في دروب مجهولة لم يطرقها احد قبله .

ينبغي للمرء ان يرى بعينيه الصرح الشامخ وهو يبنى ، رغم ان ماحدثتماني عنه يالنكولن ستيفنس وثيودور درايزر ترك في نفسي اثرا ضخما ودفعني الى اتخاذ قرار الى التعمق في دراسة تاريخ اول دولة اشتراكية .

اخشى انني ابدو امام الشعب السوفييتي-بوصفي كاتبا وصحفيا-في صورة مختلفة الى حد ما عن غالبية زملائي . فلقد قضيت القسم الاكبر من حياتي المهنية مراسلا حربيا ، واني لاتمنى ان يأتي ذلك اليوم الذي تنتهي فيه هذه المهنة ، فنصبح جميعا مراسلي سلام ، وعندما يتحقق ذلك ساعتبر ان الاتحاد السوفييتي يعود اليه الفضل الاكبر في تحقيق هذا الهدف الذي يصبو اليه الجميع . وساشرح لماذا .

اول تعارف

اول مرة قابلت اشخاصا سوفييت كانت في اسبانيا ابان الحرب ضد فرانكو . وكان تعارفا طيبا ؛ رأيت في سماء مدريد المقاتلات السوفييتية وهي تسقط طائرات «مسرشميت» النازيـة . وكان الطيارون … الشديدو الوقاحة والثقة بالنفس … دائما في نفس الموعد مثل … كانوا في الحادية عشرة من … يوم يلقون القنابل على رؤوس … مدريد ؛ الذين لم يكن لديهم … جرى ... كل يوم ... الى ان … الطائرات السوفييتية ذات مرة من … كتلة كبيرة من السحب البيض وانقضت فجأة من اعلى على الطائرات ذات الصلبان المعقوفة فاشتعلت … النار وهوت على الارض .

كنت شابا آنذاك ؛ وكانت … أول حرب من الحروب الاربع التي … لي ان انقل اخبارها الى جريدتي جريدة «الديلي وركر» آنذاك … أصبحت الان «الديلي ورلد» ، لسان حال الحزب الشيوعي الامريكي .

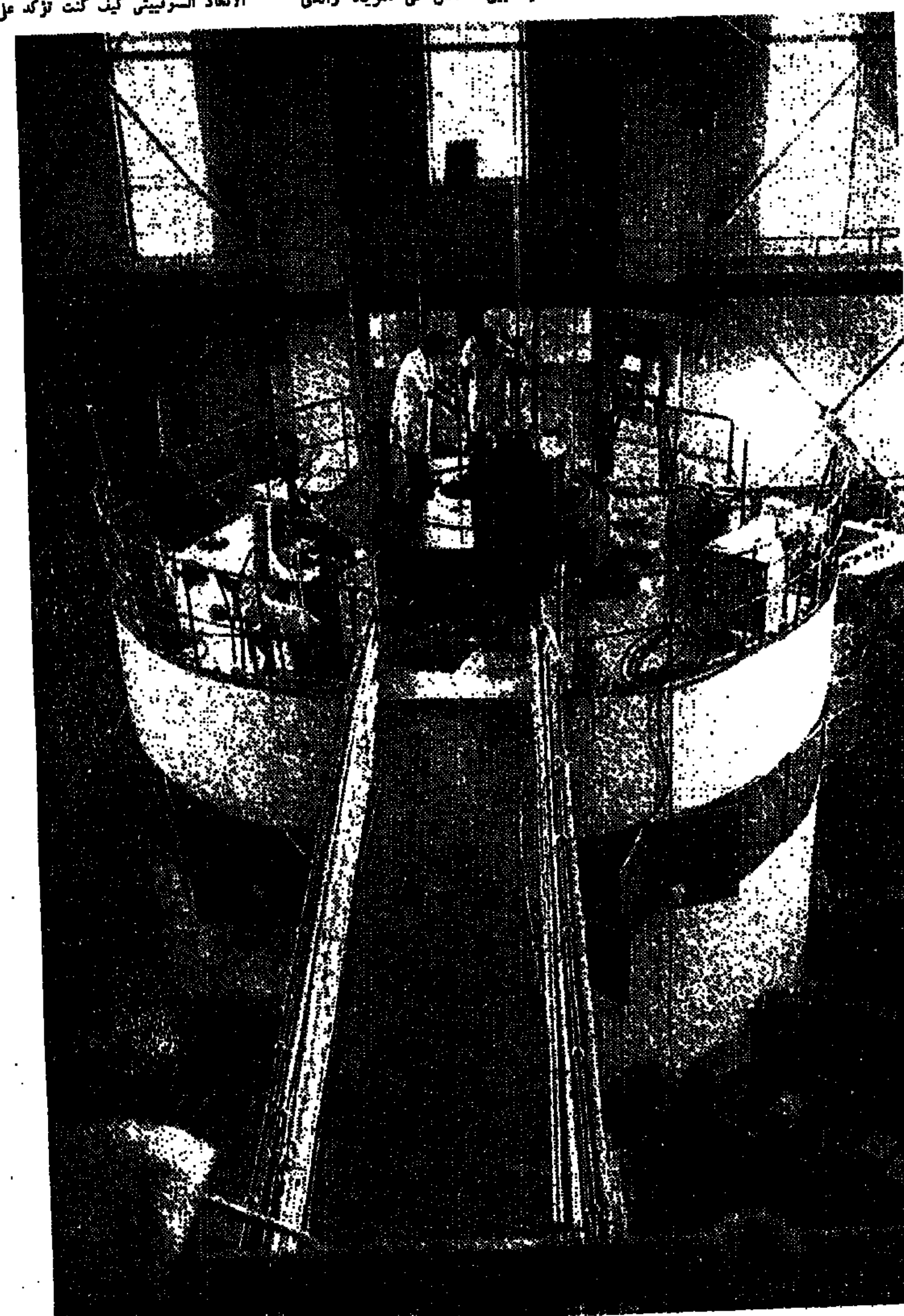
وبعد ذلك كنت ابعث برسائلي الصحفية من جبهات الحرب العالمية الثانية . ودخلت مع القوات … الاعتقال النازي «داخاو» الذي … لتوه . وكان فيه ٥٠ الف هيكل … حي . وفي «داخاو» سمعنا نبأ انتهاء الحرب في اوروبا ، نبأ حلول … الذي انتظرناه طويلا . ورفع … السوفييتي العلم الاحمر فوق … الرايخ ستاغ ، وانتحر هتلر … ورفع اعوانهما العلم الابيض … دخلت ميونيخ خيل الى ان كل فرد … يستسلم ، فقد تدلت ملاءة بيضاء … كل نافذة في شوارع المدينة .

لقد كانت الحرب العالمية الثانية استمرارا لما شاهدته في اسبانيا ولكن بابعاد اكبر بكثير .

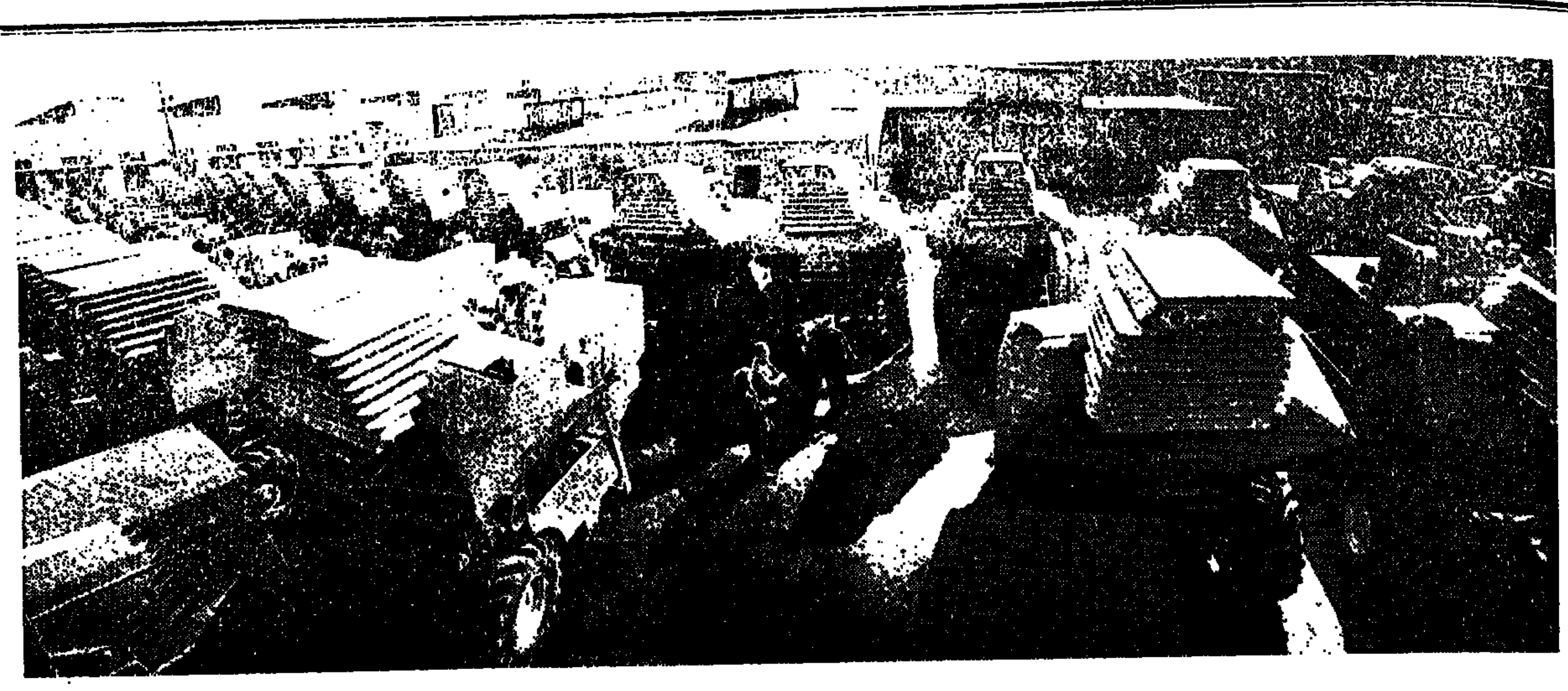
وحطم الجيش السوفييتي … الفقـري للقوات الهتلرية … ستالينغراد ، واليه يعود الفضل الاكبر في تحطيم هتلر . ودفع الاتحاد السوفييتي ثمنا للنصر ارواح عشرين مليونا من ابنائه وبناته . ودمر ثلث القسم الأوروبي من الاتحاد السوفييتي اى قدراته الصناعية والزراعية . ولكن … العالم انقذ من الفاشية .

اما الحرب الثالثة التي غطيت اخبارها لجريدتي فكانت غزو عصابات وكالة المخابرات الامريكية لكوبا في … بلايا خيرون-خليج الخنازير كما كانوا يسمونه في الصحافة الامريكية … وشهدت تلك المعركة في شبه الجزيرة الغاص بالنخيل ، ورأيت حطام طائرة امريكية مشتعل بعد ان اسقطتها بطارية مدفعية كوبية مضادة للطائرات صنعت مدافعها في الاتحاد السوفييتي ، ورأيت في هافانا السفن ذات الاعلام الحمراء وهي تدخل الميناء كل يوم تقريبا فتفرغ شحناتها من الجرارات والشاحنات وصناديق المعدات ، وعليها جميعا كتبت عبارات باللغة الروسية .

وعن الحرب الرابعة كتبت مؤخرا عندما زرت هانوى . كان البنتاغون قد استأنف شن غاراته على هانوى وهايفونغ بعد ان كانت قد توقفت ثلاثة اعوام . وشاهدنا المعارك الجوية … والصواريخ الحمراء المتوهجة وهي تنطلق الى السماء ، ورأينا احدى طائرات المعتدين تهوى الى الارض مشتعلة . واخبرنا الرفاق الفيتناميون ان الطائرة اسقطت بوسائل صنعت في الاتحاد السوفييتي ، واعربوا عن امتنانهم للشعب السوفييتي على معونته الحاسمة التي مكنتهم من تدمير ٤ الاف طائرة مغيرة .



تسجيل التغيرات الفيزيائية للبلورات الاصطناعية المعرضة للاشعاع الذرى بمراقبة ديناميكية لنموها ومعرفة طبيعية التغيرات في تركيبها : مثل هذه الاختبارات يجريها علماء معهد الفيزياء الذرية التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية . في الصورة الثانية : اعداد المفاعل ف ف ر س م لاجراء اختبارجديد .



سينتج مصنع المكائن الحاصدة في تاغانروغ هذا العام الوف المكائن الحاصدة «كولوس» بطريقة السلسلة .

وفي جميع هذه الحروب الاربعة كان الاتحاد السوفييتي منارة مضيئة ، لبذل اسهاما كبيرا في قضية السلام والحرية واستقلال الشعوب وفي قضية دحر الفاشية وردع الامبريالية .

وكم من الضروري لي ان ارى الاتحاد السوفييتي بعيني ، وارى المواطنين السوفييت وهم يمارسون اعمالهم السلمية ، وان ارى النظام الاشتراكي وهو يعمل ، ان ارى البلد الذي يلعب دورا هاما في عصرنا . وفي نهاية الخمسينات الغت السلطات الامريكية الحظر الذي فرضه مكارثي على اعطاء جوازات السفر للامريكيين ذوي الميول التقدمية . وساعدني مارايته في الاتحاد السوفييتي بعد زيارتي على الفهم العميق لكل مالاحظته عندما كنت مراسلا حربيا .

والان ، قبيل العيد الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتي ، اجد الوقت مناسبا للكتابة عن منجزات البلاد السوفييتية الهامة للبشرية باسرها . واعتقد ان الصحافة ينبغي ان تعلم الحياة وان تنطوي على فن التعليم . وتجربة الاتحاد السوفييتي هي مادة رائعة لادراك الامكانيات الكامنة في الاشتراكية ، امكانيات ذلك العالم الجديد الذي لاتفرق فيه لعنة الملكية الخاصة بين الناس .

امكانيات العالم الجديد

زرت الاتحاد السوفييتي اول مرة قبل ان يطلق القمر الصناعي الاول وفي عهد المكارثية ، وفي احدى مدارس وسطى غرب امريكا رسمت المدرسة على خريطة العالم دائرة سوداء حول سدس اليابسة الارضية ، اى حول الاتحاد السوفييتي ، وكأنها تحاول-كالسحرة ، طرد «الارواح الشريرة» التي علموها ان تؤمن بوجودها ، وارادت ان توصل هذا «الايمان» الى تلاميذها فاخذت تؤكد لهم ان الاتحاد السوفييتي بلد «متخلف» وان النظام الاشتراكي «غير قادر على الحركة» وهو نظام «بدائي» .

وعاند برق القمر الصناعي في السماء راسما مساره ، وصعدت البلاد ذات النظام «غير القادر على الحركة» الى النجوم قبل الجميع ، وحطمت قيود الجاذبية التي تشد الانسان الى الارض وارسلت الى الفضاء يوري غاغارين ابن الشعوب .

وكان اطلاق القمر الصناعي اكتشافا بالنسبة لكثيرين من المنهمكين في مشاغل الحياة . وكان بالنسبة لآخرين تأكيدا جديدا لما آمنوا به . وعرف ملايين البشر ان التاريخ قد اصدر حكمه على الراسمالية-هذا النظام الاقتصادي الذي يحارب فيه كل فرد ضد الجميع والجميع ضد كل فرد-وان هذا النظام قد كتب عليه الموت كما كتب الموت من قبله على الاقطاع ومن قبله بكثير على العبودية .

لقد كان من الضروري ان تتوافر ارادة شعب وتنظيم مناسب لكي ينجز ما كان يتطلبه التاريخ . فمن المعروف ان الفكرة التي تستحوذ على وعي البشر تصبح قوة مادية . وهذه الفكرة تعيش في عالمنا وتستولى على وعي البشر وتصبح القوة المادية للتحولات وهذه الفكرة هي الماركسية اللينينية .

وفي الاتحاد السوفييتي رأيت رأى العين كيف «يعمل» التحالف بين الطبقة العاملة-هذه الطبقة الرئيسية والحاسمة والخلاقة في عصرنا-وبين الفلاحين التعاونيين . وبالنسبة لي كان تجسيد هذا التحالف هو تلك المزرعة الضخمة لانتاج البنجر في اوكرانيا ، فقد رأينا هناك ماكينات صنعتها سواعد العمال وتديرها سواعد الفلاحين . ونفس الصورة في اوزبكستان ... عندما كانت آلات جمع القطن تجنى المحصول الوفير . وسائقو الجرارات والعمال من المهن الاخرى الى هناك للمساعدة في جمع المحصول في اللحظات الحاسمة .

ان الاتحاد السوفييتي يسير في طريق التقدم الاقتصادي ، والتعاون بين العمال والفلاحين والمثقفين هو العامل الاساسي لنجاح بلاد السوفييت .

وتتجسد الانجازات الاقتصادية للاتحاد السوفييتي في ارتفاع مستوى معيشة العاملين . وفي تلك المزرعة الاوكرانية التي تحدثنا عنها من قبل والواقعة قرب كييف يعيش الفلاحون في قريتين جميلتين وفي بيوت من الطوب الاحمر . وكانت طريقة زيارتنا لدار الثقافة في المزرعة ومقابلتنا مع مهندس زراعي شاب من قادة المزرعة .

وعندما خرجنا اشار المهندس الى تل صغير على بعد بضع مئات الامتار من دار الثقافة وقال : «من هناك جاء الفاشست ، وكنت آنذاك صبيـا ، وعملت مع الفدائيين . ومن هذا المكان الذي نقف فيه فتح رجالنا عليهم النار» . ومضى يقول : «لقد احرق الفاشست جميع بيوت القرية ، وعندما طردناهم اعدنا بناءها من جديد» .

وجاء الالمان الى هنا ايضا في ظل القيصر ، اثناء الحرب العالمية الاول .

حديقة نجت من الوحش

وقال المهندس الزراعي : «نعم ، جاءوا الى هذه القرية نفسها ، وايضا احرقوها . وفي تلك الايام حارب ابي مع الفدائيين وكان يطلق النار عليهم من نفس هذا المكان تقريبا . ثم بنى ابي ورفاقه مادمره الغزاة» .

على امتداد حياة اب وابنه جاء الوحش مرتين الى الحديقة ، كما تقول الاغنية الاسبانية . فداس الزهور ، ولكن البستانيين قتلوه اخيرا وزرعوا الزهور فازهرت الحديقة من جديد .

ويبذل الشعب السوفييتي والحزب الشيوعي كل ما في وسعهما للدفاع عن السلام . و«الهجوم السلمي» السوفييتي الحالي-الذي بدأ في الواقع منذ الثورة ، منذ ٥٥ عاما ، انما هو تعبير عن هذا الولاء للسلام . وتوجد حاليا اكثر من اى وقت مضى عوامل موضوعية لصالح النجاح النهائي لهذه السياسة ، وكل هذا بالرغم من مقاومة بعض اعدائهـا في البنتاغون والاحتكارات العاملة لصالحه .

قال احد الثوريين المكسيكيين : «ان السلام هو احترام الشعوب الاخرى» واحترام الشعوب الاخرى يشكل في الاتحاد السوفييتي المناخ الاجتماعي للحياة .

وحتى قبل الثورة رفع البلاشفة شعار التضامن الاخوي . في ذلك البلد الذي كان يسمى آنذاك «سجن الشعوب» ، حيث تقبع مائة امة تحت نير القيصرية . وكانت القيصرية تدير الدولة حسب مبدأ «فرق تسد» . اما لينين وحزب البلاشفة فقد عارضا ذلك بفكرة الصداقة بين الشعوب ، وجعلا مبدأ حياة المجتمع السوفييتي هو المساواة التامة ووضعا الضمانات الاقتصادية لهذه المساواة بين الشعوب العاملة من اجل خيرها المشترك والتي تشكل فيما بينهـا اسرة اشتراكية موحدة . ان الحرية والمساواة والاخاء هي ملامح المجتمع السوفييتي الاشتراكي المتعدد القوميات ، والذى اثبتت التجربة صموده .

وقد اثارت الاشتراكية التي اصبحت واقعا منذ نصف قرن نوبة من الحقد والكراهية لدى المستغلين الامبرياليين فارادوا -حسب نصيحة ونستون تشرشل-«خنق الاشتراكية في المهد» .

بيد ان قوات التدخل الاجنبي والحرس الابيض لم تتمكن من تحطيم هذا الشيء الذي اصبح هو نفسه حياة الشعب السوفييتي الذي هب للدفاع عن ثورته ، تحت قيادة لينين والحزب الشيوعي .

ذات مرة تحدثت مع الجنرال غريفز مؤلف كتاب «المغامرة الامريكية في سيبيريا» . واكد الجنرال بالوقائع سعى الامبرياليين الشديد الى القضاء على التجربة الاشتراكية» . وكان الرد على حقد العالم القديم الاصرار الحديدي للجمهورية الفتية على الدفاع عن مكاسب اكتوبر . وهزمت الامبريالية وانتصر الشعب الثائر ، وحقق الأمل في التعاون الاخوي بين شعوب روسيا وذلك بتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية في ٣٠ ديسمبر عام ١٩٢٢ .

وينبغي ان يزور المرء اوزبكستان مثلا ليرى ثمار السياسة القومية اللينينية ، وليسمع باى حب يتحدثون هناك عن لينين الذي ارسل في الايام الاولى لقيام الجمهورية في اوزبكستان ٧٠ عالما ومدرسا ومهندسا وفنيا وساعد هؤلاء زملائهم الاوزبكيين على اكتساب المعارف في مجال العلوم والصناعة والزراعة . وعلى هذا المثال كانت تجربة الجمهوريات الاخرى : طاجيكستان وكازاخستان وجورجيا وارمينيا واذربيجان .

وقام الخبراء الوافدون ، وفي مقدمتهم ابناء الشعب الروسي ، بالتعاون مع شعوب هذه الاقاليم التي كانت مناطق تابعة لروسيا القيصرية في السابق ، على انشاء الصناعة وبناء السدود ، وشيدوا اسس الاقتصاد الحديث . ان ازدهار الثقافة في الجمهوريات السوفييتية في آسيا الوسطى والقوقاز ، وانبعاث شعوب الشمال الاقصى وعودتها الى الحياة ، بالمعنى الحرفي للكلمة بعد ان كانت مهددة بالانقراض ... تلك هي الثمار الملموسة لتطبيق السياسة القومية لاول دولة اشتراكية في العالم .

هذه الفرصة الرئيسية اتيح لي ان ازور مرة اخرى اوزبكستان المزدهرة وذلك اثناء زيارة الجيلا ديفسنو … لتذكرت طشقند عام ١٩٦٦ بعد الزلازل العنيفة التي اجتاحتها ، وكان كـل مايحدث آنذاك في هذه المدينة يمثل سيمفونية العمل والاخاء . الروس والاوكرانيون والجورجيون وممثلو الجمهوريات الاخرى كانوا مع الاوزبكيين يعيدون بناء عاصمة اوزبكستان كانوا يعملون ليل نهار لكيلا يضيعوا الوقت . وهكذا ظهرت مدينة عصرية ذات شوارع واسعة ومبان جميلة ومتاجر واسعة واستخدمت في تعمير طشقند احدث منجزات المعمار ومعدات البناء .

التضامن موضع التنفيذ

كان الشبان يرحلون طوعا عن ديارهم للمساهمة في بناء طشقند الحديثة . وكان ذلك يعني وضع التضامن موضع التنفيذ .

وكنت في طشقند عندما سمعت بالاضطرابات العنصرية في ولاية نيوجرسي . وفي نيوآرك المدينة المقابلة لنيويورك على الضفة الاخرى من نهر هدسون . وربما كان من الاحرى ان نسمي ماحدث هناك لا «اضطرابات عنصرية» بل صورة من ابادة الجنس . فقد هجم بوليس نيوآرك المدجج بالسلاح على سكان الاحياء الزنجية . وقتل البوليس-والمراده كلهم من البيض-٢٧ من الزنوج الامريكيين الابرياء ، واعلنت حالة الطوارىء في المدينة وارسلت قوات الحرس القومي الى هناك ، واصبح السونكي هو الحكم بين ذوى البشرة السوداء والبيضاء .

كان التعارض بين هذا الواقع والواقع السوفييتي لا يقبل الجدل كان الاخاء الاشتراكي هنا في طشقند يشكل الحياة نفسها ؛ كان الناس ذوو البشرة البيضاء يعملون جنبا الى جنب مع اخوانهم ذوى البشرة السمراء في تعمير المدينة التي هدمتها الزلازل وفي نيوجرسي كان البيض-تدفعهم ايديولوجية عنصرية-يقتلون جيرانهم السود . كانت تتنود هناك الفكرة الهتلرية «الجنس النقاوة» وتفـوق الارين البيض على العالم كله .

كان التعارض لايهنئ ، وكنت كثيرا ما اعود الى انطباعاتي هذه عندما كنت القى المحاضرات في أمريكا . وكان الامريكيون السود يظهرون تعلقهم الى معرفة المزيد عن اوزبكستان .

واتذكر احاديثي مع الشاعر الزنجي الكبير لانغستون هيوز . كان ذلك منذ امد بعيد ، في بداية الثلاثينات . وكان هيوز قد زار آسيا الوسطى السوفييتية في عام ١٩٣١ ، وقال : «على كل زنجي امريكي ان يزور هذه الناحية التي قضي فيها على الرواسب العرقية رغم ان العنصرية كانت سائدة فيهـا ايام القيصرية» .

(البقية على ص ٦)

(بقية المنشور على ص ٥)

ثم اصدر هيوز بعد ذلك ، فى عام ١٩٦٦ تاريخ حياته فى سلسلة من الكتب . وكان احدها بعنوان «جولات وخواطر» . ووصف المشاعر التى راودته عندما زار طشقند منذ حوالى اربعين عاما . واليكم ماكتبه هذا الشاعر الامريكى الكبير غير الشيوعى ولكنه شديد العزة بالنفس : «قبل الثورة كانت هناك فى آسيا الوسطى وفى اوزبكستان «ترامات تفرقة» فكان الجزء الخلفى من العربات مخصصا للاوزبكيين . وخلال عشر سنوات من الحكم السوفييتى اختفت التفرقة العنصرية فى آسيا الوسطى . فالروس والاوزبكيون والاوكرانيون والتتر والطاجيكيون ، البيض والملونون ياكلون معا فى نفس المطاعم ويعملون فى نفس الاقسام ، ويناقشون بحرارة وصخب المشاكل المشتركة . ويتقاسم الجميع بالتساوى الانتصارات والهزائم . ولم استطع ان امنع نفسى من تذكر اطلنطا وبرمنجهام وهيوستون ، وتذكر وطنى حيث ينبغى على ان اجلس فى الاماكن المخصصة للملونين فى الترامات والاتوبيسات والقطارات . ولم يكن هذا موجودا هنا لكنت سعيدا من اجلهم» .

واريد ان اذكر حادثا آخر . فعندما كنت فى اوزبكستان فى شهر سبتمبر لتغطية زيارة انجيلا ديفز لجريدتى دعا احد اساتذة جامعة سمرقند الضيفة الامريكية الى منزله .

وقال : «عزيزتى انجيلا ، ايها الاصدقاء . اننا نريد ان نعرفكم بقصة حياة اسرتنا بعد الثورة ، بعد ان انضمت اوزبكستان الى الاتحاد السوفييتى . اسمحوا لى فى البداية ان اقدم لكم ابى» .

كان ابوه عجوزا نحيلا فى الثمانين من عمره . وقف وحيا الضيوف بالحناة . «كان ابى قبل الثورة عبدا لدى البك الاقطاعى . ولم يستطع ان يتعلم ، لكن الامل كان يراوده بان يكون اولاده اسعد منه . وتحقق امله : فانا استاذ بكلية الطب ، واخى مثلك ياعزيزتى انجيلا استاذ فى الفلسفة ، واخونا الثالث عالم فيزياء وايضا استاذ فى الجامعة» .

اهى معجزة؟ ان مثل هذه «المعجزات» تحدث كل يوم فى اول دولة اشتراكية ، رغم انى اعرف ان ذلك يتطلب جهودا كبيرة ، لما يعترض هذا الطريق من مصاعب .

ولكى ندرك ما انجزه الاتحاد السوفييتى ينبغى ان نعرف مم بدا وقد لفت نظرى مؤخرا مقارنة وردت فى الصحافة السوفييتية ذات اهمية كبيرة من وجهة نظرى ، فقد انعكس فيها كل ماحدث فى اقتصاد الاتحاد السوفييتى خلال نصف قرن ، وهى فترة قصيرة من تاريخ البشرية .

مزايا الاشتراكية

نشرت جريدة «النجم الاحمر» نقلا عن «البرافدا» بعض المواد الخاصة بالانتاج الصناعى عام ١٩٢٢ مقارنة اياه بالانتاج الحالى . والمرء ينبهر حقا من هذه المقارنة . لقد ضاعفت جمهورية روسيا الاتحادية انتاجها الصناعى ٢٨٧ مرة ، واوكرانيا ١٧٦ مرة (متفوقة على الولايات المتحدة الامريكية فى استخراج وانتاج فلزات الحديد ، والزهر والصلب ولحم الكوك بالنسبة للفرد الواحد من السكان) ، وضاعفت بيلوروسيا انتاجها ٣٤٠ مرة (تنتج هذه الجمهورية شاحنة كل ١٨ دقيقة وجرارا كل ٧ دقائق) ، وتنتج اوزبكستان منتوجات صناعية اكبر مما كانت تنتجه عام ١٩٢٢ بـ٢٢٨ مرة ، وكازاخستان اكبر بـ٥٥٨ مرة ، وجورجيا بـ١٥٠ مرة ، واذربيجان بـ٦٢ مرة ، وليتوانيا بـ٢٤ مرة) تنتج مصانعها الان خلال ١١ يوما مقدار ماكانت تنتجه خلال عام ١٩٤٠ كله) ومولدانيا اكبر بـ٥٢٢ مما كانت تنتجه عام ١٩٤٠ ، ونفس الصورة تقريبا نجدها فى بقية الجمهوريات .

انها لمنجزات مذهلة ، لم ير العالم لها مثيلا من قبل ! وليس هناك صفحة اخرى من سجل تاريخ البشرية تضم مثل هذه القائمة العظيمة من الانتصارات .

ولو ان البشرية كانت على استعداد لتحريم الحرب ! اذن لاستطاعت الاشتراكية ان تقفز الى الامام ، فان جزءا من الدخل ينفق الآن على اغراض الدفاع ، والاتحاد السوفييتى يجب ان يكون محميا بقوة ، من الوحوش الامبريالية .

اننى اؤكد ان الحياة هنا فى الاتحاد السوفييتى احسن مما فى أى بلد آخر فى العالم . ففى الاتحاد السوفييتى مميزات ملموسة واقعيا تفوق كل ماهو موجود فى الدول الاخرى .

واود ان ابدا قبل كل شئ من ثقة الانسان السوفييتى فى غده . فليست هذه الثقة موجودة فى العالم الراسمالى ، بل يخاف الانسان مما يخبئه له الغد من بطالة او انهيار لجميع آماله فى الحياة . ويحاول الانسان هناك ان يقتطع من دخله ويدخر «لليوم الاسود» ، ولابد ان ينعكس ذلك على مستوى وطراز حياته .

والطفل السوفييتى يلقى منذ ولادته عناية ورعاية لاتتوفر فى اى مكان اخر وهو لايلقى هذه الرعاية من والديه فحسب ، بل يصبح الوطن–الأم احد افراد عائلته .

وعندما يذهب الوالدان الى عملهما يتركان الاولاد فى روضة الاطفال او فى دور الحضانة حيث يحاطون بالرعاية ويقدم لهم الطعام . اما فى بلدى فما زالت الامهات العاملات يناضلن من اجل هذه الامكانية .

ويدرس الطفل فى المدرسة السوفييتية مجانا ، وبعد انهاء المدرسة يستطيع ان يلتحق بالجامعة حيث لايدفع شيئا مقابل التعليم بل ياخذ منحة مالية .

(التعليم فى امريكا يتطلب نفقات ليست بالقليلة) . وعند التخرج يجد العمل فى انتظاره فالعمل متوفر للجميع (فى امريكا عشرات آلاف العاطلين من خريجى المعاهد) .

واود ان اشير بصفة خاصة الى انه على جميع المستويات–ابتداء من العامل العادى حتى الوزير–يعمل على نطاق البلاد كلها الناس من مختلف القوميات . ليس هذا فحسب ، بل تشترك النساء ايضا اشتراكا كاملا فى العمل المنتج . وينبغى ان نلاحظ ان حركة المطالبة بحقوق المراة قد اتخذت فى الولايات المتحدة فى السنين الاخيرة ابعادا كبيرة وتجاوزت بكثير تلك الحدود التى كانت تسعى اليها حركة النساء «السوفراجيت» المطالبات بحق المراة فى الانتخاب . ولكن ذلك مازال مجرد كفاح ...

واتذكر احدى مقالات المليونيرة كلير بوث لوس ، التى كانت بالاضافة الى ذلك اديبة ومؤلفة مسرحية ، فعندما انطلقت فالنتينا تيريشكوفا فى رحلتها الفضائية كتبت لوس فى مجلة زوجها «لايف» شكوى تساءلت فيها بحزن : «لماذا تكون امراة من قطر شيوعى هى اول من يحقق هذا الانجاز؟ ونحن ، اغنى بلد فى العالم ، لانستطيع ان نجارى فى هذا الصدد ، النساء السوفييتيات . ماذا «بنا» ؟ والاجابة على هذا السؤال بسيطة : فى الاتحاد السوفييتى اشتراكية .

فى مدينة النجوم قرب موسكو يعمل رواد الفضاء الشبان . والمتحف الموجود هناك يعطى فرصة ممتازة للتعرف على حياة يورى غاغارين ولفهم كيف استطاع هذا الشاب العامل ان يكون اول رائد للفضاء . والمفتاح الى ذلك هو ماقاله عن الحزب الشيوعى الذى–كما ذكر غاغارين–الهمه وملاه عزما على القيام بالرحلة التى اصبحت تاريخية . ولكن الانتصارات الهائلة فى غزو الكون مستحيلة بدون تطوير قوى العلوم والمدينة الأكاديمية فى ضواحى نوفوسيبيرسك هى احدى الدعائم الرائعة للعلم السوفييتى .

هناك يتعاون الاساتذة الشبان للغاية وحكماء الجيل السابق مثل الاكاديمى لافرينتف مؤسس المدينة . وفى ظل الاشتراكية يتعاون العلم تعاونا وثيقا مع الصناعة فيساعد على ان تصبح عملية الانتاج اكثر رشادا واتمتة ويساعد العلم العمال على معرفة اسرار النظرية والتعمق فى فهم اسس التكنولوجيا الصناعية لزيادة انتاجية العمل وتحسين جودة المنتجات وزيادة كميتها . ويمكننا ملاحظة ذلك فى مصنع لينين للنسيج فى طشقند ، وفى مصنع ليخاتشوف للسيارات فى موسكو ، وفى مصنع كيروف فى لينينغراد .

ثورى مخضرم

كنت فى العام الماضى فى لينينغراد ابحث عن قدماء البلاشفة الذين شاركوا فى معارك اكتوبر . لقد اردت ان اسمع عن الثورة من فم اولئك الذين انتزعوا السلطة بايديهم–واوصلنى الاصدقاء الى الشيوعى المخضرم الرفيق فاسيلى فينوغرادوف الذى تقابل مع لينين ، واخذنى فينوغرادوف الى مصنع كيروف ، حيث كان يعمل وهو بعد صبى ، وصعدت مع الثورى المخضرم ذى السبعة والسبعين عاما الى متحف المصنع . وقال لى انه فى عام الثورة قبض عليه بتهمة توزيع المنشورات الشيوعية ، وانه كان من بين من اقتحموا قصر الشتاء .

وخلال الحرب الوطنية العظمى ظل الشيوعى القديم فى لينينغراد طوال فترة حصار المدينة الذى استمر ٩٠٠ يوم . وكان هذا الحزبى العتيق يبدو وكانه لايعرف التعب او الكلل . واعتقد ان حياة هؤلاء الناس تجسد الثورة .

ان رؤيته الواضحة للمستقبل وللطريق الذى اشار اليه الحزب لم تضعف مهما بلغت شدة المحن وجسامة التضحيات التى كان عليه ان يتحملها وقد عاش حتى راى اليوم الذى اصبح فيه المصنع الذى كان يعمل فيه ، والذى كان ملكا للراسماليين البريطانيين ، اصبح الان احد المصانع الطليعية فى البلاد : فهو ينتج تربينات ضخمة لتوليد الطاقة الكهربائية ذات الاهمية الكبرى لتقدم البلاد ، كما تنبا لينين .

وقرا فاسيلى فينوغرادوف عبارة لينين : «الشيوعية هى السلطة السوفييتية زائدا كهربة البلاد باسرها» عندما كتبت لاول مرة . وقد قام بدوره فى تحقيق حلم لينين هذا ، وكان بين الفلاحين عندما اشعلوا لاول مرة «لمبة لينين» . وراى كيف تحولت بلاده من «سجن الشعوب» الى عائلة ضخمة للشعوب تعيش فيها كالاخوة والاخوات مائة قومية تحترم وترعى ثقافة بعضها البعض .

لقد شيد فاسيلى فينوغرادوف وملايين مثله المدن الجديدة ومدوا الطرق وبنوا محطات الكهرباء . وهم الذين يديرون المصانع والفبارك ، وهم الذين حولوا الصحارى القاحلة الى حدائق غناء وهم ، هؤلاء البسطاء ، الذين يديرون بلادهم على اساس وصايا لينين . وانا اعرف انهم ، بقيادة الحزب الشيوعى ، لن يهزموا ..

عزيزى لنكولن ستيفنس وثيودور درايزر .

اننى اكتب لكما هذه الرسالة المفتوحة من موسكو ، فى الوقت الذى يحتفل فيه السوفييت بالذكرى الـ٥٥ لثورة اكتوبر العظمى ويستعدون للاحتفال بالذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتى ، وانا اعرف انكما كنتما ستسعدان لو عرفتما ان المستقبل الذى اطللتما عليه «يعمل» بالفعل وهو–كما تريان–رائع حقا .

احياء جديدة فى موسكو

دبلوماسى من المدرسة اللينينية

بمناسبة الذكرى المئوية لمولد تشيتشيرن

يحتل غيورغى فاسيليفيتش تشيتشيرن بحق مكانة مرموقة فى تاريخ الدبلوماسية السوفييتية ، كما ان حياة ونشاط هذه الشخصية الحكومية السوفييتية البارزة مثال للتفانى فى خدمة الثورة والشعب والوطن الاشتراكى .

فى بداية عام ١٩١٨ كلف لينين تشيتشيرن بقيادة السياسة الخارجية لاول دولة للعمال والفلاحين فى العالم . وكتب لينين مشيرا الى تشيتشيرن يقول : «انه موظف رائع ذو ضمير حى وواسع المعارف ينبغى تقدير مثل هؤلاء الناس» .

اول وزير خارجية

فبعد تاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية فى الثلاثين من ديسمبر عام ١٩٢٢ عين تشيتشيرن بمنصب القوميسار الشعبى للشئون الخارجية (وزير خارجية الآن) فى اول حكومة لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية التى كان على راسها لينين .

وقد كان مجمل نشاط تشيتشيرن فيما بعد اهلا لثقة الحزب وثقة لينين كما كشف عن موهبته كدبلوماسى من المدرسة اللينينية .

وحين تراس تشيتشيرن خلال ١٢ عاما قوميسارية الشعب للشئون الخارجية حقق بداب المبادئ اللينينية فى السياسة الخارجية واسهم بقسط كبير فى مسالة الدفاع عن مكتسبات الثورة البروليتارية فى بلادنا وفى مسالة ضمان سلم وامن الدولة السوفييتية .

وقد ساهمت الجمهوريات السوفييتية لاول مرة عام ١٩٢٢ فى لقاء عالمى – مؤتمر جنوا – وعين لينين كرئيس للوفد السوفييتى الى هذا المؤتمر ، غير انه لم يتمكن من ترك البلاد والسفر الى جنوا ، وخول لينين حق رئاسة الوفد تشيتشيرن ، وكان عليه ان يصمد لمعركة ضارية فى المؤتمر ضد القادة السياسيين للعالم الراسمالى .

ان الاستعداد لمؤتمر جنوا جرى بقيادة لينين المباشرة ، ووفقا لاقتراح لينين وجه الاهتمام الرئيسى اثناء الاستعداد للمؤتمر الى اعداد «اوسع برنامج» لالقائه فى مؤتمر جنوا من قبل وفدنا . وقام تشيتشيرن شخصيا بممارسة ذلك استنادا الى توجيهات لينين ، وفى العاشر من مارس ١٩٢٢ وجه الى لينين رسالة توضيحية قال فيها : ينبغى علينا ان ندخل تجديدا ما فى الاشكال الدولية المعاصرة المالوفة لكى نمنع تحويل هذه الاشكال الى اداة بيد الامبريالية فى مجرى الحرب العالمية تعززت الحركة التحررية لكافة الشعوب المضطهدة والمستعمرة وعلى برنامجنا العالمى ان يدخل فى اللوحة العالمية سائر الشعوب المستعمرة والمضطهدة ... اما التجديد الاخر فينبغى ان يفترض المساهمة الالزامية للمنظمات العمالية ... ونتيجة ذلك سيكون لدينا اقتراح جرئ جدا وجديد للغاية : مؤتمر بمساهمة كافة شعوب الكرة الارضية» وقدر لينين تقديرا عاليا اقتراحات تشيتشيرن ووصفها بـ«البارعة» .

اول رسول لبلاد السوفييت

ويوم افتتاح مؤتمر جنوا اجتمع فى قاعة الاجتماعات بقصر سان – جورجيو الممثلون الرسميون لـ٣٤ دولة والعديد من الضيوف والصحفيين . وبعد ان القى بعض الخطباء كلماتهم ظهر على المنصة رئيس وفد اول دولة للعمال والفلاحين فى العالم ، وقد خيم الصمت على القاعة مباشرة ، وتوجهت جميع الانظار الى المنصة فلاول مرة يظهر رسول بلاد السوفييت امام هذا اللقاء العالمى الحافل . وكان ذلك فى الحقيقة لحظة تاريخية مشهودة .

وبدأ القوميسار الشعبى تشيتشيرن خطابه الشهير .

واذ تدافع الدولة السوفييتية عن مبادئ التعايش السلمى فقد عرضت فى الوقت ذاته تحقيق نزع السلاح العام للدول . وكان هذا اول اقتراح من نوعه فى تاريخ البشرية .

وحين قدم تشيتشيرن برنامج نزع السلاح العام بتفويض من لينين فى جنوا قال ، ان الوفد السوفييتى مستعد بالاضافة الى ذلك لمساندة كافة الاقتراحات التى تستهدف تخفيف جميع الدول وتكملة قواعد بالتحريم الكامل لاكثر اشكالها بربرية كاشكال الحروب السامة والنازية والجوية وغيرها ، ومنع استخدام وسائل الدمار الموجهة ضد الناس المسالمين بشكل خاص» .

مر نصف قرن على مؤتمر جنوا وتغير شكل عالمنا خلال هذه المرحلة التاريخية . واصبح الاتحاد السوفييتى دولة عظمى جبارة على النطاق العالمى تبنى الشيوعية ، ويتوطد النظام الاشتراكى العالمى من عام الى اخر ، غير ان الحياة تؤكد من جديد وباستمرار على الحقيقة العظمى للمبدا اللينينى الذى يشكل الاساس الراسخ للسياسة العالمية لحزبنا والدولة السوفييتية منذ الايام الاولى لنشاطها ، هذه السياسة التى دخلت الآن بثبات فى الممارسة العالمية . ومما يشهد على ذلك برنامج الذى يحققه حزبنا وشعبنا فى الحياة بنجاح بقيادة اللجنة المركزية اللينينية للحزب الشيوعى السوفييتى . وقد اصبح هذا البرنامج عاملا فعالا فى السياسة العالمية ، وتعترف الاوساط الحاكمة فى الدول الغربية الآن اكثر فاكثر بان المبدا اللينينى للسياسة الخارجية يشكل الاساس الوحيد الصالح للعلاقات مع الاتحاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية .

وحين نتحدث عن خدمات تشيتشيرن لايمكن الا ان نتذكر دوره فى اقامة العلاقات الودية لدولة الاتحاد السوفييتى مع البلدان المجاورة وبشكل خاص مع بلدان الشرق .

العلاقات مع بلدان الشرق

لقد اعار لينين اهمية كبرى الى هذه الناحية ووفقا لكلمات تشيتشيرن لقد اظهر لينين اهتماما كبيرا «بكل خطوة من سياستنا الشرقية» ان تشيتشيرن بوصفه امميا ثابتا قد درس بعمق وبشكل جيد مشاكل الشرق وعمل الكثير فى سبيل تحقيق السياسة التى اعدها لينين فى العلاقات مع هذه البلدان ، وكان على الدوام يعير اهتماما خاصا لمشاكل الشرق ولقضايا نضال الشعوب ضد الاستعمار وفى سبيل حريتها واستقلالها وقد كتب يقول : ان الجمهوريات السوفييتية – صديقة لجميع الشعوب المضطهدة فى النضال العظيم للقوى ، العالمية فى عصرنا وهى صديقة طبيعية وثابتة ، وهى الوحيدة المخلصة للشعوب الشرقية التى ينبغى عليها ان تحصل على الاستقلال السياسى والاقتصادى الكامل والتطور الحر فى كافة المجالات . لقد ولدت العلاقات الودية بين جمهوريات وشعوب الشرق وهى تتوطد يوما بعد يوم . وبمرور الزمن سنقدم اكثر المساعدات بكل السبل وسنعرض اوسع تعاون مع الشعوب الشرقية التى تعمل على تطورها الحر وسيكون ذلك مصدرا لقوانا وقواها» .

وقد كتب تشيتشيرن مقالتين عن لينين تحدث فيهما عن قيادة لينين للسياسة الخارجية للدولة السوفييتية . وقد دافع تشيتشيرن بقوة عن المبادئ اللينينية للسياسة الخارجية وعن اساليب تحقيقها . وقد قال تشيتشيرن فى حديثه الصحفى لمندوب جريدة «تان» الفرنسية رولين : «لقد رسم لينين لنا الطريق الذى نسير ومنسير عليه . ان الفكر الرئيس لسياستنا الذى نتطرق اليها باستمرار – هو فكر السلم ... اننا نبغى السلم ونريد مسالة السلم العام ... ان سياستنا السلمية هى سياسة بناءة» .

وظل تشيتشيرن حتى آخر حياته مخلصا لوصايا لينين . وكان تشيتشيرن انسانا واسع الاطلاع وقد كرس كثيرا من جهده للعمل العلمى وكان كاتبا اجتماعيا نشيطا . اذ ترك بعد وفاته كثيرا من الرسائل والمذكرات الدبلوماسية والوثائق والملاحظات والبيانات والمقالات والخطب ، وتشهد اعماله تلك على رجاحة العقل والادب الرفيع والدقة والنزاهة العلمية والاخلاص للقضية التى كرس حياته النيرة لها .

ان اسم تشيتشيرن لعزيز علينا نحن الناس السوفييت واننا نجل ونحترم هذا الانسان الرائع والشخصية الحكومية والدبلوماسى الذى وهب كامل قواه وطاقاته لقضية الثورة والدفاع عن مصالح الوطن السوفييتى وقضية الاشتراكية .

أ . فرومكو

البيان الختامى للقاء العالمى للعمال الشباب

نحن–المشتركين–فى اللقاء العالمى للعمال الشباب عقدنا فى موسكو مؤتمرا ناقشنا فيه مسائل اوضاع عمال العالم الشباب ونضالهم من اجل حقوقهم ومن اجل التقدم الاجتماعى والاستقلال الوطنى والسلام .

وقد اشترك فى اعمال المؤتمر ممثلو ٢٧١ منظمة [illegible] منظمات الشباب وفروع نقابات الشباب من ١١٥ بلدا ، الاتحاد الشباب الديمقراطى العالمى واتحاد النقابات العالمى وغيرها من المنظمات العالمية . كما حضر المؤتمر ممثلو هيئة الامم المتحدة واليونسكو ومنظمة العمل الدولية .

وخلال تبادل الآراء الحر والصريح ناقشنا القضايا الحيوية الهامة بالنسبة للعمال الشباب وبلغنا وجهة نظر عامة فى كثير منها .

ان لقاءنا الذى تمثلت فيه مجموعة كبيرة من منظمات العمال الشباب العالمية ، ذات اتجاهات سياسية مختلفة ، لهو حدث هام يؤكد الامكانيات الجديدة التى يفتحها الوضع المعاصر امام الشباب .

ويبدو اليوم ، بجلاء اكثر ، توق الشعوب نحو السلام والامن والتعاون والاستقلال الوطنى ، وحزمها الصارم فى وضع حد لسياسة العدوان الامبريالية والتوتر العالمى وسباق التسلح .

ونحن نؤكد ان العمال الشباب يلعبون دورا متناميا فى الانتاج المعاصر والحياة الاجتماعية .

ان التطور الموجه لقوى الانتاج فى المجتمع والثورة العلمية التكنيكية اللذين يتطلبان مسئولية العامل وتاهيله العالى ، يطرحان امام العمال الشباب قضايا ومهام جديدة ، تحفز نشاطه الاجتماعى والسياسى ، وترفع نضاله الى مستوى جديد .

ان العمال الشباب يعيشون ويعملون ويرفعون المطالب ويناضلون من اجل حقوقهم فى مختلف الظروف ، وفى ظل الانظمة الاجتماعية الاقتصادية وضمن مستوى تطور بلدانهم .

وبغض النظر عن الفروق السياسية والايديولوجية والدينية فانهم يقودون النضال من اجل اهداف عامة ومن اجل تحقيق مطالبهم فى الحياة . وهم يشتركون فى هذا النضال مع جميع العمال .

ان العمال الشباب يتوقون الى الاعتراف بحقوقهم الاجتماعية الاقتصادية والسياسية وتوسيعها وتحقيقها ، والى رفع مسئوليتهم ، والمشاركة الكاملة فى توجيه عملية الانتاج فى جميع مجالات الحياة الاجتماعية .

ومن اجل الدفاع الفعال عن حقوقهم ، والنضال من اجل مستقبلهم ، فانهم يدخلون فى المنظمات الشعبية للطبقة العاملة [illegible] وقبل كل شئ فى النقابات ، وعندما ينظمون فروع الشباب يستخدمون خبرة منظمات الشباب الدولية والوطنية بشكل فعال ويسرى فى دماء الشبيبة الاهتمام فى تعزيز الفعاليات المتبادلة والتعاون فى صفوف الحركة العمالية والنقابية وفى توحيد جميع القوى التى تناضل من اجل التقدم الاجتماعى والديمقراطية والسلام . ان الشبيبة ، المشاركة الفعال فى النضال ضد الامبريالية ، هى دائما مع تعزيز التضامن العالمى من جميع الوجوه ومع وحدة القوى ضد الامبريالية . وتشدد الشبيبة ، وهى تتعزز وتتوحد على المستوى الوطنى والدولى ، من نضالها ضد استغلال وسيطرة الاحتكارات وهيمنتها على النطاق الوطنى والاقليمى والدولى ، وضد تاثير الاحتكارات الوطنية والمجموعات الصناعية العسكرية . نحن ندعم نضال العمال الشباب فى تلك الدول التى يسيطر فيها راس المال والاحتكارات الضخمة .

ان العمال الشباب فى هذه الدول ، وهم يتعرضون للاستغلال المتزايد ، يقودون نضالا من اجل تحقيق مطالبهم الحياتية الملحة وهم ينظمون اضرابا كبيرة يطالبون فيها بضمان وتحقيق حقوق التعليم العرفى [illegible] ، وحقوق العمل ، ويناضلون من اجل زيادة اجور العمل وضد التمييز فى دفع الاجور حسب السن والجنس والمميزات القومية والعنصرية ، كما يناضلون من اجل تخفيض ساعات العمل دون تخفيض اجوره ومن اجل اتاحة العمل وفق المؤهلات ، ومن اجل تحسين ظروف العمل والصحة والضمان الاجتماعى [illegible] تزايد الاسعار والضرائب [illegible] . وهم يحصلون على ديمقراطية التعليم والحق فى اكتساب الثقافة وممارسة الرياضة وتحسين الظروف المعيشية وحماية الوسط المحيط [illegible]

(البقية على ص ٨)

(بقية المنشور على ص ٧)

نريد ان نوجه اهتماما خاصا الى الوضع الصعب الذى يعيشه عدد من فئات العمال الشباب الذين يتعرضون لاستغلال معين ، وقبل كل شيء الفتيات والنساء الشابات والعمال الاجانب ، وكذلك الفلاحون الشباب والعمال الزراعيون الذين يدخلون حلبة النضال العام بشكل اكثر فعالية .

وردا على استياء العمال المتزايد الذين يحصلون على تغييرات فى أوضاعهم ، فان رجال الاعمال ، وخاصة الاحتكارات ، يحاولون ان يستعملوا السلطة الاقتصادية والسياسية التى تقع فى ايديهم من اجل زيادة القسوة والعنف والضغط على الحريات الديمقراطية وممارسة سياسة الاضطهاد .

ان الحركة العمالية والعمال الشباب والقوى التقدمية الاخرى فى هذه البلدان تقود خلال زمن طويل نضالا من اجل حقوق الطبقة العاملة ضد المستغلين ، وقد اتاح هذا النضال فى عدد من البلدان الراسمالية المتطورة الحصول على بعض النتائج الحقيقية فى مجال تحسين ظروف المعيشة وتوسيع حقوق العمال الديمقراطية .

وهذه الانجازات لم تغير من طبيعة التركيب الاجتماعى فى هذه الدول لكنها عززت مواقع القوى التقدمية من اجل نضالها مستقبلا .

ان كتل الشباب الواسعة تشدد باستمرار من نضالها لحماية المنظمات التى تعبر عن مصالح العمال ، ومن اجل الحقوق النقابية والحريات الديمقراطية . وان العمال الشباب يعبرون اكثر فاكثر عن عدم توافقهم مع النظام الاجتماعى الاقتصادى القائم ويشاركون بشكل واسع فى النضال من اجل تحويلات اجتماعية عميقة .

نحن متضامنون مع العمال الشباب فى البلدان النامية ، الذين يناضلون بثبات ضد التدخل الامبريالى فى الشئون الداخلية ، ومن اجل اقامة اقتصاد وطنى مستقل ، ومن اجل تحويلات جذرية لمصلحة الشعب تضمن التقدم الاجتماعى فى هذه البلدان .

وتقود شبيبة البلدان النامية نضالا قاسيا من اجل استئصال بقايا الاستعمار ، كالفقر والجوع والجهل ، كما تناضل ضد الاستعمار الجديد وغيره من اشكال الارتباط الاقتصادى والسياسى بالامبريالية ، ومن اجل استغلال الثروات الطبيعية فى بلدانهم لخير الشعب ، وتاميم فروع الصناعة الرئيسية والتجارة ، وحل مشكلة اعداد الكوادر الوطنية . اننا نعلن عن تضامننا الكامل مع شبيبة حركات التحرر الوطنية التى تقود مع شعوب بلدانها نضالا حازما من اجل التحرر الوطنى والاستقلال وحق تقرير المصير بالذات والتقدم الاجتماعى .

ونحيى شبيبة البلدان الاشتراكية التى تبدى طاقة ابداعية ، ومثابرة فى بناء المجتمع الجديد ، وفى حل المشاكل التى تنشا على هذا الطريق ، وهى تسير بحماس نحو تحقيق هذا الهدف الملهم .

ويعيش عمال البلدان الاشتراكية الشباب فى مجتمع متحرر من الاستغلال يضمن لهم امكانية العمل المبدع الخلاق ويتيح لهم فرصة التعليم واكتساب الثقافة وممارسة الرياضة والراحة ، ويفتح امامهم مجال المشاركة فى الحياة الاجتماعية السياسية ويساهم العمال الشباب بنشاط فى البناء الاشتراكى ، وفى انشاء القاعدة المادية التكتيكية للمجتمع الجديد ، وفى تطوير الديمقراطية الاشتراكية :

واننا انطلاقا من احساسنا العميق بواقع ان حماية مطالب الشباب الاجتماعية والاقتصادية فى العالم باسره ، والنضال من اجل التحويلات الاجتماعية العميقة والتى تجرى بمستوى بناء المجتمع الجديد فى البلدان الاشتراكية ، لاتنفصل عن النضال العام من اجل السلام بين الشعوب ومن اجل حريتها وامنها نطالب–نحن المشتركين فى اللقاء العالمى للعمال الشباب–حكومة الولايات المتحدة الاميركية عدم تاجيل التوقيع على الاتفاقية مع حكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية حول انهاء الحرب واقامة السلام فى فيتنام ، كما نطالب بتسوية عادلة وسريعة فى الهند الصينية وفى الشرق الاوسط وبانهاء الاعتداءات الامبريالية فى مناطق اخرى من العالم . كما نعلن عن عزمنا على دعم الشعوب التى تناضل ضد الاستعمار والاستعمار الجديد والعنصرية والفاشية والرجعية .

ونؤكد توقنا الى النضال ضد التسلط العسكرى وسباق التسلح ومساهمتنا بشكل فعال ونشيط فى تثبيت السلم العالمى وامن الشعوب .

وبهذه المناسبة نحيى الخطوات الايجابية التى انجزت فى هذا الاتجاه وخاصة الاستعداد لعقد اجتماع من اجل الامن والتعاون فى اوروبا ، وكذلك جميع الخطوات الموجهة لتخفيف التوتر العالمى وتوطيد اسس التعايش السلمى فى العلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية والاقتصادية المختلفة . وان فئات الشباب الواسعة مهتمة فى تنشيط علاقات القوى الاجتماعية المتبادلة ، مستقبلا ، التى تساعد على بلوغ هذه الاهداف . واننا نحيى بهذه المناسبة مبادرة الدعوة لعقد مؤتمر عالمى للقوى المحبة للسلام فى موسكو فى عام ١٩٧٣ .

وبعد اجمال نتائج اللقاء العالمى للعمال الشباب نرى بان هذا اللقاء قد اتاح الفرصة لتعميق معرفتنا بعضنا ببعض ولتبادل الآراء والخبرة فى العمل والنضال . وهذا اللقاء يشهد على انه من الممكن بل من الضرورى فى الظروف المعاصرة متابعة البحث لاكتشاف واظهار طرق واشكال جديدة للاعمال والفعاليات المتبادلة .

وتؤيد تعزيز العلاقات بين حركات الشبيبة وحركات النقابات وغيرها وتطوير التعاون ، مستقبلا ، بين منظمات العمال الشباب ذات الاتجاهات المختلفة على النطاق الوطنى والدولى .

نحن–المشتركين فى اللقاء–مقتنعون بضرورة وامكانية تبادل الآراء والخبرة عن طريق المناقشات المفتوحة فى اللقاءات الاقليمية والدولية المتبادلة ، وفى حلقات البحث ومؤتمرات العمال الشباب ، وكذلك فى المهرجان العالمى العاشر للشباب والطلاب ، وبضرورة البحث عن طرق لتعزيز الاعمال والفعاليات المتبادلة فى الدفاع عن حقوق العمال الشباب .

واننا نعبر عن ثقتنا بان نتائج مناقشتنا ومواد المؤتمر ولجانه ستساعد منظمات الشباب واتحادات النقابات فى نشاطها لمصلحة الدفاع عن حقوق كتل العمال الشباب الواسعة .

الاحتفال بعيد استقلال لبنان



رئيس رابطة الطلاب اللبنانيين يلقى كلمته .



اقيم فى الثانى والعشرين من نوفمبر فى جامعة موسكو حفل مكرس للذكرى التاسعة والعشرين لاستقلال الجمهورية اللبنانية . وقد القى الخورى رئيس رابطة الطلاب اللبنانيين كلمة بهذه المناسبة ، اعقبه ايكاريف ممثل وزارة التعليم العالى والتعليم المتوسط الخاص ، ونوكوريف السكرتير المسئول فى جمعية الصداقة السوفييتية–اللبنانية . ثم القت ناتاليا نوفسكايا كلمة باسم لجنة النساء السوفييتيات وقوبلت كلمة «تشواو» الطالب الفيتنامى بتصفيق عاصف. وبعد القاء الكلمات اقام الطلبة اللبنانيون حفلة بهيجة ، قدموا فيها مقطوعات فنية تعبر عن حياة الشعب اللبنانى حظيت باعجاب الحاضرين وتناولت نضال الشعب اللبنانى فى سبيل الاستقلال.



والقى فينيامين تشيركين الدكتور فى الحقوق خطابا تحدث فيه عن تطوير العلاقات الودية السوفييتية–اللبنانية .

كما القى السيد عبد الكريم الراعى خطابا قدر فيه تقديرا عاليا المساعى التى يبذلها الاتحاد السوفييتى للجم المعتدين الاسرائيليين واقامة سلم عادل ووطيد فى الشرق الاوسط . وشكر جمعية الصداقة «السوفييتية–اللبنانية» على تنظيم هذا الحفل الودى وعلى التمنيات المخلصة التى لبت بحق الشعب اللبنانى .



دبكة عربية .



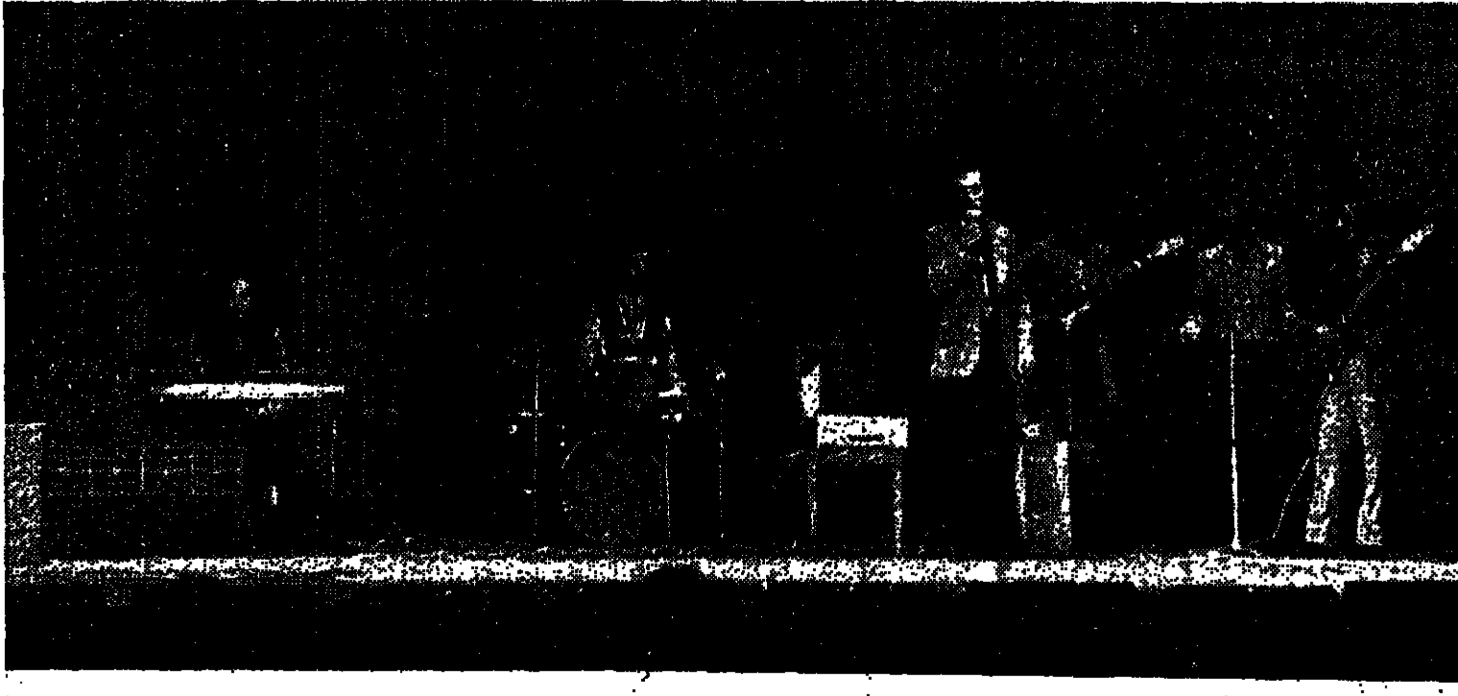
وليد حورانى العازف الموهوب على البيانو يقدم مقطوعات موسيقية .



...نى

...بقة تقارب مساحتها ٨٣ هكتارا. وستشمل المنطقة متنزه كراسنوبريسنى للثقافة والاستجمام ، وسيقام على ارض المجموعة فى عام ١٩٧٥ معرض دولى لمكائن البناء والطرق .

* انعقد فى موسكو مؤتمر رسامى روسيا الاتحادية الذى يضم اكثر من سبعة الاف وخمسمائة استاذ فى مختلف الفنون واشترك فى المؤتمر ممثلو الاتحادات الفنية فى المحافظات والمناطق والجمهوريات ذات الحكم الذاتى الداخلة ضمن جمهورية روسيا الفيدرالية . وناقش المؤتمرون القضايا الراهنة واجملوا نتائج العمل خلال السنوات الاربع المنصرمة . والقى تقريرا فى المؤتمر جين كوزجيف رئيس مجلس ادارة اتحاد الرسامين ، واشار الخطيب الى ان الفترة الماضية كانت خصبة للغاية



الفرقة الموسيقية تقدم الحانها ، باشراف ايرينا سميرنوفا .



افتتح معرض فنانى روسيا الاتحادية فى قاعة العرض المركزية ، والمكرس للذكرى الخمسينية لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، وعرضت فيه مختلف الاعمال الفنية .

فى الصورة : «الاب والابناء» من اعمال النحات تشريزنوف .

فقد اقيم ٣٤ معرضا . ومعظم اللوحات التى عرضت فيها مكرسة لتصوير شخصية الانسان العامل .

* عقد فى قصر المؤتمرات بالكرملين اجتماع احتفالى لاحياء الذكرى المئوية لتاسيس معهد التربية المسمى باسم لينين .

وقد منح هذا المعهد الذى هو اقدم معهد تربوى فى البلاد وسام لينين لقاء خدماته الكبيرة فى اعداد الكوادر التربوية الماهرة وتطوير الابحاث العلمية . لقد اعد المعهد خلال الحكم السوفييتى اكثر من خمسين الف معلم للمدرسة الثانوية ومدرس للمعاهد التربوية العليا . ويدرس الان اكثر من عشرة الاف طالب واكثر من الف مرشح فى كليات المعهد الاربع عشرة التى تعد المربين فى خمسة وعشرين اختصاصا .

* غادر موسكو الى البرازيل معرض «العمران السوفييتى الحديث» . وتتحدث معروضاته عن المدن الجديدة التى نهض فيها فى البلاد خلال العهد السوفييتى اكثر من ٩٠٠ مدينة . وقد حظى كثير منها مثل نافوج وتولياتى وشيفتشينكو بالاعتراف بانه نموذج للعمران البلدى الحديث وسيكون بامكان سكان البرازيل معرفة كيف تبنى عواصم الجمهوريات السوفييتية فالاحياء السكنية الجديدة فى هذه المدن تتميز بالطرافة والجمع بين التقاليد القومية وطريقة البناء الصناعية .

* بدات فى صالون «رسام روسيا الاتحادية» سوق لبيع مصنوعات الفن التطبيقى والهدايا من صنع اساتذة الفن الشعبى المحترفين وتعرض هنا مصنوعات من الخشب المزوكر الملون الشائع وشتى المنسوجات والحلى النسائية من الكهرمان وهدايا جميلة اخرى .

ويقام فى الصالون معرضان لاعمال الرسامين . وسيكون المعرض الاول لرسامى كوستروما . وفى اواسط ديسمبر ياخذ مكانهم صناع ضواحى موسكو .



هذه الدولة وليدة ثورة اكتوبر!

نواصل فى هذا العدد نشر بعض المواد من سلسلة «هذه الدولة وليدة ثورة اكتوبر» (والتى بداناها فى العدد ٤٤) وقد اعدت هذه المواد بالاتفاق مع معهد الدولة والقانون التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية .

القيادة السياسية للبلاد ..

الحزب الشيوعى السوفييتى هو القوة السياسية القائدة فى بلادنا . وقد انشاه فى عام ١٩٠٣ المنظم والثورى العظيم لينين (١٨٧٠-١٩٢٤) . ومنذ ذلك الوقت وحزبنا ينمو ويتطور ويتعزز .

وهو بالفعل حزب الكادحين ، حزب الشعب ، ويضم حاليا ١٤ مليون و٦٣١ الف عضو . وهذا يعنى ان كل واحد من عشرة او احد عشر شخصا بالغا فى البلاد عضو فى الحزب . ونصف عدد الاعضاء تقل اعمارهم عن ٤٠ سنة . وتبلغ نسبة العمال فى الحزب ٤٠٫١٪ والفلاحين ١٥٫١٪ والموظفين ٤٤٫٨٪ . واكثر من ثلثى هؤلاء الموظفين هم مهندسون ومهندسون زراعيون ومدرسون واطباء وعلماء ، اى من العاملين فى اهم مجالات العمل الذهنى . كما ينبغى ان ناخذ بعين الاعتبار ان الكثيرين منهم كانوا قبلا عمالا او فلاحين . واكثر من ٧٣٪ من اعضاء الحزب يعملون فى مجالات الانتاج المادى .

ومن الامور ذات الدلالة ايضا ان الحزب الشيوعى يضم ممثلين لاكثر من ١٠٠ قومية وبذلك فحزبنا من حيث تركيبه ايضا حزب امى .

ويتناسب الهيكل التنظيمى للحزب والمهمة الصعبة التى يواجهها بوصفه الطليعة السياسية للبلاد . ففى الحزب ١٤ لجنة مركزية للاحزاب الشيوعية فى الجمهوريات الاتحادية و٤١٧٦ لجنة مختلفة (من لجان النواحى الى لجان الاحياء) ، كذلك يضم الحزب اكثر من ٣٧٠ الف منظمة قاعدية (وحدة اساسية) تنشط بين صفوف مجموعات العاملين فى مختلف انحاء بلادنا سواء فى المدن ام فى الريف . والحزب يرتبط بالشعب باستمرار من خلال هذه الشبكة المتشعبة من خلاياه المحلية هذه .

والحزب اذ يقوم بدور القيادة السياسية للمجتمع والدولة السوفييتية فانه لايحل ابدا محل المنظمات الشعبية الاخرى ، ولكن الحزب يمارس تاثيره على مجرى الامور فى جميع الاجهزة والمنظمات من خلال اعضائه العاملين فيها فيقوم الشيوعيون بتوضيح سياسة الحزب لغير الحزبيين وبشرح قراراته ، كما ينفذون خط الحزب بنشاط . وفى كل مكان يضرب الشيوعيون المثل للاخرين . والحزب لايفرض ولا «يملى» ارادته على المنظمات الاخرى بل يعمل بوسائل الاقناع .

والمهمة الاساسية لحزبنا فى المجتمع الاشتراكى هى تحديد خط سياسى مدروس علميا فى جميع الشئون الداخلية والخارجية ويوجه الحزب الحياة الداخلية للبلاد نحو مزيد من اشباع الاحتياجات المادية والروحية لافراد المجتمع ، ونحو اقامة الاسس المادية والتكنيكية لبناء الشيوعية . وفى مجال السياسة الخارجية يقوم الحزب – بالاضافة الى تعزيز العلاقات الاخوية مع الدول الاشتراكية – بخوض نضال ملح رائد من اجل السلم العالمى . ويؤيد الشعب السوفييتى كله سياسة الحزب فى المجالين الداخلى والخارجى .

ولايعتبر الدور القيادى للحزب الشيوعى فى بلادنا شرطا ضروريا للتطور الاجتماعى الطبيعى فحسب ، بل وقانونا موضوعيا كذلك . فلماذا ؟

ان المجتمع السوفييتى مجتمع اشتراكى والسلطة فيه ملك للكادحين . والملكية العامة لوسائل الانتاج تعتبر اساس وجود مجتمعنا وتقدمه ، وليس هناك ملكية راسمالية خاصة فى الاتحاد السوفييتى ولا اشخاص يستغلون عمل الاخرين . بل هو مجتمع حر متكامل للكادحين المتساوين : العمال والفلاحين التعاونيين والعاملين فى مختلف مجالات العمل الذهنى .

ويعتمد المجتمع السوفييتى على اقتصاده العام فى تطوره نحو الشيوعية ، اى المرحلة الاعلى من الحياة الاجتماعية ، المرحلة التى تستجيب بافضل صورة لاحتياجات الانسان ، وحيث يصبح واقعا ذلك الشعار العظيم : «من كل حسب قدرته ، ولكل حسب حاجته» ولكن الطريق نحو الشيوعية لايمكن ان يكون عشوائيا او تلقائيا ، وانما يكون فقط بالتخطيط على مستوى المجتمع كله وقائما على اسس علمية دقيقة . ومن هنا تنبع ضرورة وجود القيادة السياسية المناسبة للمجتمع السوفييتى .

ومن ناحية اخرى ، فان روسيا الجديدة لم تهبط الى الكرة الارضية جاهزة من كوكب اخر ، بل ولدت من روسيا القديمة البرجوازية الاقطاعية . ولكى تصبح روسيا الاشتراكية الجديدة ، كان عليها خلال فترة وجيزة للغاية ان تؤسس كل شىء تقريبا ابتداء بالمدارس الشعبية وانتهاء بمعاهد البحث العلمى ، من الصناعة الى المزارع الجماعية . فهل كان ممكنا تحقيق هذه العملية التاريخية المعقدة بدون قيادة سياسية خبيرة ؟

ان للوعى فى ظل الاشتراكية اهمية كبيرة خلال الحياة الاجتماعية كلها (وليس الاجتماعية وحدها) ، اذ يتكون انسان جديد ، انسان جماعى وامى وعضو نشيط فى الحياة المدنية المشتركة ، وهو لايتكون تحت الضغط والقهر بل بالتربية والاقناع والانتشار الواسع للثقافة الروحية والاخلاقيات الشيوعية . وهذه المهمة التى يشمل تنفيذها جميع سكان البلاد (والتى لم تواجهها اية دولة قبل الاشتراكية) لايمكن القيام بها الا اذا كان للمجتمع طليعة سياسية مناسبة .

وباختصار فان وجود الحزب الشيوعى بالذات على راس المجتمع السوفييتى لم يكن وليد الصدفة التاريخية ولا رغبة مجموعات ما من البشر ، بل نبع من طابع هذا المجتمع نفسه والمهام التى يواجهها .

ومع تقدم المجتمع السوفييتى الى الامام نحو الشيوعية لايتضاءل دور الحزب الشيوعى بل يزداد ، وذلك بسبب ازدياد حجم مهام البناء الشيوعى وتعقدها ، الامر الذى يتطلب مستوى ارقى من القيادة السياسية . والحزب الذى يعرف قوانين التطور الاجتماعى هو وحده القادر على تحقيق القيادة العلمية للمجتمع . ويرتبط ازدياد دور الحزب ايضا بنهضة النشاط الابداعى لجماهير عريضة من المواطنين السوفييت وازدياد تطور الديمقراطية الاشتراكية .

وينظر الحزب الشيوعى السوفييتى الى نشاطه نظرة نقدية . واهتم لينين وهو ينشىء الحزب بان يكون نشاطه كله مفعما بروح المبدئية والنقد والنقد الذاتى . وهذا الخط يطبق حاليا بشكل منهجى .



ليل بيبليالى عضو فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى فى جورجيا .. ومن افضل عاملات مصنع النسيج الحريرى .



مقاطعة ياروسلافل . جنى كولخوز «بريفولجى» هذا العام محاصيل وافرة رغم الجفاف الذى اصاب المقاطعة . فى الصورة : (من اليسار الى اليمين) نوفيقوف رئيس الكولخوز وسيالتصيف وسامسولوف رئيسا العمل ودورالدينوف سكرتير المكتب الحزبى .

المساواة بين جميع القوميات..

تكونت الدولة الروسية ما قبل الثورة كدولة متعددة القوميات (اكثر من ١٠٠ قومية) . ولكن السياسة القومية التى سارت عليها الدولة انذاك كانت بالغة الظلم . ولذلك كان حل المسالة القومية على اسس اشتراكية من اول المهام التى اهتمت بها السلطة السوفييتية . وكان المطلوب ضمان حقوق جميع القوميات . وكان لينين والبلاشفة ينظرون الى المساواة بين القوميات على انها مساواة تامة بين جميع افراد القوميات المختلفة دون استثناء .

واستقلت القوميات والشعوب ذات العدد الكبير الى هذه الدرجة او تلك حق الامم فى تقرير مصيرها الذى اكده اول مرسوم للسلطة السوفييتية فانشات دولها القومية المستقلة («الجمهوريات الاتحادية او ذات الحكم الذاتى) او نظما للحكم من نوع آخر (المقاطعات ذات الحكم الذاتى والدوائر القومية) .

وبالاضافة الى ذلك بقى حوالى خمسين شعبا ومجموعة اثنوغرافية لم تتمكن من تشكيل نظم حكمها نتيجة لعددها القليل او تشتتها فى مجموعات صغيرة فى مختلف الاماكن .

وقبل كل شىء تحددت بكل دقة حقوق الاقليات القومية فى الوثائق الاساسية للسلطة السوفييتية التى تناولت المسالة القومية . ففى «اعلان حقوق شعوب روسيا» مثلا الذى اصدرته حكومة لينين فى ٢ نوفمبر ١٩١٧ (١٥ نوفمبر حسب التقويم الجديد) ، اى بعد اسبوع واحد من قيام الثورة الاشتراكية ، نص بكل وضوح على ضمان «التطور الحر للاقليات القومية والمجموعات الاثنوغرافية التى تقطن اراضى روسيا» . وتاكدت هذه الفكرة فى جميع الخطوات التالية الخاصة بالمسالة القومية .

ولكن الشىء الاساسى كان يتلخص فى تكملة اعلان الحقوق بمساعدة عملية للاقليات القومية فى انتقالها الى نظام الحياة الجديد . وبالفعل حصلت الشعوب التى تخلفت فى تطورها على مختلف انواع المساعدات الاقتصادية والسياسية والثقافية .

والمثال النموذجى على ذلك هو مساعدة الشعوب الصغيرة فى الشمال الاقصى . فقد اعفيت هذه الشعوب بادىء ذى بدء من جميع الضرائب والتحصيلات ، ورفعت الدولة اسعار شرائها لمنتجات هذه الشعوب التقليدية : الفراء وجلود الغزال والاسماك ، وفى نفس الوقت خفضت اسعار السلع والمواد الغذائية التى كانت ترسل اليها . كما زودت هذه الشعوب مجانا بادوات الصيد والشباك . ونظرا لان معظم هذه الشعوب كانت تعيش حياة الرحل فقد وضعت طريقة متميزة لتحسين معيشتها ، اذ اقيمت على حساب الدولة شبكة مما يسمى بالقواعد الثقافية . وكانت كل قاعدة منها تضم مجموعة من مؤسسات الخدمات المعيشية والفنية والثقافية للسكان الاصليين ، بما فى ذلك دار الصياد ومحلات تجارية ومدرسة داخلية ومستشفى ورياض اطفال ودور حضانة وورش تصليح ... الخ .

وتتكفل الدولة وحدها بجميع نفقات اعاشة الاطفال فى المدارس الداخلية ودور الحضانة ورياض الاطفال ، وفى اكبر مراكز التجمع السكانية انشئت معاهد متوسطة للمعلمين لاعداد المعلمين من ابناء تلك القوميات . وتاسس فى لينينغراد معهد شعوب الشمال لتخريج الاخصائيين من ابناء هذه القوميات . وكانت الدولة تتكفل بالانفاق على الدارسين فى هذا المعهد . ووضعت ابجديات جديدة لثلاثة عشر شعبا صغيرا من شعوب الشمال ، لم تكن لها قبلا لغة مكتوبة .

وانعكست المساواة القومية كذلك فى اعلى اجهزة سلطة الدولة فى البلاد ، اى فى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ، فهو يتالف من مجلسين متساويى الحقوق : مجلس الاتحاد ، ومجلس القوميات . فاذا كان مجلس الاتحاد يمثل مصالح جميع سكان الدولة وينتخب نوابه حسب قاعدة واحدة – نائب واحد عن ٣٠٠ الف شخص – فان مجلس القوميات يعبر عن المصالح الخاصة المميزة لكل قومية ، ويتكون بطريقة مختلفة ، اذ ينتخب له ٣٢ نائبا عن كل جمهورية اتحادية و١١ نائبا عن كل جمهورية ذات حكم ذاتى ، و٥ نواب عن كل مقاطعة ذات حكم ذاتى ونائب واحد عن كل اقليم قومى . ولا يؤثر اختلاف اعداد سكان الجمهوريات فى انتخاب مجلس القوميات . فاكبر جمهورية اتحادية ، مثلا ، وهى روسيا الاتحادية (اكثر من ١٣٠ مليون نسمة) لها نفس عدد النواب فى هذا المجلس (٣٢ نائبا) الذى لجمهورية اتحادية اخرى كارمينيا مثلا (٢٫٦ مليون نسمة) او استونيا (١٫٤ مليون نسمة).

المحاكم والنيابة فى الاتحاد السوفييتى

صفيت فى مجتمعنا الاشتراكى منذ عهد بعيد الجذور الاجتماعية للجريمة وهى الملكية الخاصة لوسائل الانتاج وادواته . والمواطنون السوفييت – فى غالبيتهم الساحقة – اناس شرفاء وافراد واعون فى المجتمع الاشتراكى ينفذون بنود القوانين بدقة وامانة . ولكنه لايزال هناك للاسف اشقياء ولصوص وغيرها من العناصر التى ترتكب اعمالا معادية للمجتمع . ولهذا السبب توجد فى الاتحاد السوفييتى المحاكم والنيابة التى تضطلع بمهام المحافظة على النظام الاجتماعى وحقوق ومصالح المواطنين ومكافحة الجريمة .

ويبدو الطابع الشعبى للسلطة ايضا فى تنظيم ونشاط النظام القضائى .

وتجرى المحاكمة فى بلادنا وفق نظام محاكم موحدة بالنسبة لجميع المواطنين . ويتالف النظام القضائى من المحاكم الشعبية للاحياء (المدن) والمقاطعات والنواحى ، ومحاكم المقاطعات ذات الحكم الذاتى والاقاليم القومية . والمحاكم العليا للجمهوريات ذات الحكم الذاتى والمحاكم العليا للجمهوريات الاتحادية والمحاكم العسكرية (للعسكريين) والمحكمة العليا للاتحاد السوفييتى .

وتتجلى ديمقراطية المحاكم السوفييتية فى ان جميع اجهزة القضاء ابتداء من المحكمة الشعبية الى المحكمة العليا للاتحاد السوفييتى هى اجهزة منتخبة . وبالاضافة الى انتخاب القاضى ينتخب ايضا ممثلون للعاملين ، وهم المحلفون الشعبيون الذين يملك صوتهم نفس قوة صوت القاضى عند النطق بالحكم .

ويشترك فى انتخاب القضاة والمحلفين الشعبيين جميع مواطنى البلاد الذين لايقل عمرهم عن ٢٥ سنة .

ويقدم القضاة الشعبيون تقارير دورية لناخبيهم ، وطبقا لدستور الاتحاد السوفييتى يعتبر القضاة مستقلين ولايخضعون الا للقانون وتجرى المحاكمة باللغة المعترف بها فى الجمهورية التى تجرى المحاكمة فيها واذا لم يكن الشخص المشترك فى المحاكمة يعرف هذه اللغة فمن حقه استخدام مترجم . وللمتهم حق الدفاع وتجرى المحاكمة علنا .

والقضاء السوفييتى قضاء انسانى يقوم نشاطه على وصايا لينين الذى اكد ان جوهر القضاء السوفييتى الجديد ، الشعبى حقا ليس القمع بل التربية . فاذ يدافع القضاء السوفييتى عن مصالح المجتمع الاشتراكى ، انما يسعى فى الوقت نفسه الى التاثير على المجرم لتربيته وتربية الجماهير ايضا . وعموما فان التاثير الاجتماعى وطرق الاقناع تزداد انتشارا فى بلادنا .

فتقوم مجموعات العاملين بالتعهد بتهذيب وتقويم الاشخاص الذين ارتكبوا المخالفات و

ويراعى القضاء السوفييتى شتى الاعتبارات مثل الندم المخلص او وقوع الجريمة نتيجة عدة ظروف شخصية وعائلية صعبة . وبينما يعاقب القضاء السوفييتى بشدة الاشخاص الذين ارتكبوا الجرائم البشعة او المجرمين الخطرين ، الا انه يلجا ايضا الى انواع اخرى من العقاب غير السجن . وعند تناول كل جناية على حدة يضع القضاء نصب عينيه هذا السؤال : هل يمكن تقويم المجرم بعقوبات غير السجن ؟ فكل شخص يمكن انقاذه من السجن هو انتصار كبير للقضاة وللمجتمع الاشتراكى . وهذا مايفسر القرار الذى اتخذته هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى عام ١٩٧٠ والذى ينص على ان بعض الاشخاص الذين يرتكبون الجرائم يمكن معاقبتهم بالسجن مع ايقاف التنفيذ واجبارهم على العمل .

وتقوم النيابة بمراقبة قانونية نشاط القضاء وتستطيع رفع احتجاجها الى المستوى القضائى الاعلى ، لكن النائب لايستطيع ان يلغى قرار او حكم المحكمة . كما تقوم النيابة بالمراقبة العامة على تنفيذ القوانين فيراقب رجال النيابة مدى اتباع الوزارات والمؤسسات واجهزة مجالس السوفييت التنفيذية والجمعيات التعاونية والمنظمات الاجتماعية والشخصيات المسئولة والمواطنين العاديين للقوانين . وتحفظ المراقبة النيابية حقوق المواطنين من اية تعديات عليها ، سواء كانت سياسية عملية ام سكنية ام عقارية ام غيرها . ويستطيع اى مواطن سوفييتى ان يتقدم الى النيابة بشكواه . ويتراس النيابة النائب العام للاتحاد السوفييتى . وهو يعين من قبل مجلس السوفييت الاعلى لمدة ٧ اعوام ويخضع له .

وبالاضافة الى المحاكم العادية يوجد فى الاتحاد السوفييتى اجهزة اجتماعية ، وهى المحاكم الرفاقية . وهى محاكم تنتخب فى المؤسسات ودور التعليم والمزارع وادارات المساكن ... الخ وهى تنظر فى مخالفات العمل والمشاجرات البسيطة وغيرها من المخالفات التى لاتشكل خطورة كبيرة على المجتمع .

الشرطة السوفييتية..

قال الشاعر السوفييتى الكبير فلاديمير ماياكوفسكى بيتا اصبح شائعا : «شرطتى ... تحمينى» وهو يعبر افضل تعبير عن جوهر نشاط الشرطة السوفييتية وعلاقة الشعب بهذه الاداة من ادوات سلطة الدولة .

تاسست الشرطة السوفييتية (الميليشيا) فى ١٠ نوفمبر عام ١٩١٧ لمكافحة الاعداء الداخليين للثورة الاشتراكية وحماية النظام العام وسجلها خلال ٥٥ عاما حافل بالمآثر لانقاذ ارواح المواطنين وحماية ملكية الدولة .

والشرطة السوفييتية تخضع لجهتين : لوزارة الداخلية السوفييتية من جهة ، ومن جهة اخرى تخضع اقسام الشرطة المحلية للجان التنفيذية فى مجالس نواب الشغيلة المحلية كل حسب المستوى المناسب (مجالس الاحياء او المدن او المقاطعات) . وثمة معاهد متوسطة وعالية لتخريج رجال الشرطة .

ان المهمة الاساسية للشرطة منذ ان انشئت وحتى الآن هى حماية النظام العام ومقاومة الاعمال المناوئة للمجتمع وضمان الامن الشخصى للمواطنين وممتلكاتهم وتقوم الشرطة ايضا بتسجيل اقامة المواطنين الاجانب المقيمين فى الاتحاد السوفييتى ، وتصرح لهم بالسفر من مكان الى اخر .

وتشغل اجراءات الوقاية مكانة كبيرة فى عمل الشرطة ، وهى الاجراءات الرامية الى منع وقوع الجرائم . وقد انشىء جهاز خاص فى الشرطة للقيام بهذا العمل الهام . وتهتم فصائل الوقاية فى الشرطة بالمراهقين «ذوى الطباع الصعبة» وبالجرائم المتكررة وتقاوم السكر . ومن وظائفها تنسيق العمل مع ادارات المؤسسات والمصالح وتعمل مجالس ومجموعات الوقاية فى مدن الاتحاد السوفييتى فى المؤسسات والمصالح . ويقول ليكيتين نائب وزير الداخلية السوفييتى : «نتيجة للمزج بين عمل اجهزة وزارة الداخلية ونشاط المؤسسات الاجتماعية ، انتهت فى كثير من المراكز السكانية فى بلادنا المخالفات القانونية الجدية» ويلاحظ فى نشاط الشرطة السوفييتية اتجاه واضح ، وهو التوسع فى استخدام امكانيات المنظمات الاجتماعية لحماية النظام وزيادة فعاليتها . وانتشرت ولاقت نجاحا ماتسمى بالفصائل الشعبية لحماية النظام العام ففى وقت الفراغ من العمل مساء يقوم اعضاء هذه الفصائل (من العمال والموظفين والطلبة) بالمرور فى الشوارع والمناوبة فى الاماكن العامة وكثيرا ما يرى هؤلاء المتطوعون بملابسهم المدنية وبعصابة حمراء على الذراع وهم ينظمون حركة المرور كمساعدين لشرطة المرور .

وتتجلى الانسانية الاجتماعية فى عمل الشرطة السوفييتية مع الاشخاص الذى امضوا فترة العقاب وعادوا الى الحياة الشريفة . فتقوم اجهزة الشرطة بالتعاون مع مجالس السوفييت المحلية بمساعدتهم فى الحصول على عمل ومسكن ... الخ .

وتحافظ الشرطة السوفييتية بكل دقة على الشرعية الاشتراكية واذا ما اخل احد افرادها بهذه الشرعية فانه يعاقب عقابا صارما بغض النظر عن منصبه . كما تعامل المواطنين معاملة مهذبة . ولكن المراعاة الدقيقة للشرعية تتطلب بالطبع معرفة عميقة بالقوانين وسعة افق وتهذيبا فى الشخصية . وانطلاقا من ذلك يولى الحزب والحكومة اهتماما كبيرا مستمرا لرفع المستوى التعليمى والثقافى لرجال الشرطة ومعظم افراد الشرطة المنضمين اليها حديثا هم من الحاصلين على تعليم ثانوى او عال . ومما يميز الشرطة السوفييتية ان كثيرين من افرادها بالاضافة الى الخدمة يدرسون فى معاهد خاصة متوسطة وعالية .



افتتح فى سفيردلوفسك مخزن كبير يعمل وفق نظام الخدمة الذاتية ، وقد جهز باحدث الاجهزة التى تساعد على راحة الزبائن ، وفيه ١٥ جهازا للمحاسبة لغرض تسهيل عملية الشراء ، وقد اتاحت هذه الاجهزة تقليص عدد العاملين فيه . وستظهر مثل هذه المخازن فى المدينة فى نهاية الخطة الخمسية الحالية .

مصائر الناس

عندما انهى وزير الدفاع جولته على قوات العرض في الساحة الحمراء وصعد الى منصة الضريح كان فولوشين ينزل من القطار في محطة بيريزنيكى الفرعية .

كان الطريق يمتد الى رابية . ويقف في ذروة الرابية على قاعدة رمادية شيخ طويل القامة يحمل على يديه الممدودتين طفلة والى جانبيه امرأتان شابتان تلقيان على فولوشين نظرة فيها غضب واباء ، وقد سقط المنديل من رأس احداهن على كتفيها وتناثرت الضفائر الجميلة على صدرها .

هنا يرقد الى الابد جميع اهالى بيريزنيكى ، مائتان وثلاثة اشخاص . العجوز باخوم وحفيدته ايفوشكا والعجائز والنساء الشابات والاطفال .

لم يبق في هذا المكان سوى آثار الحرائق وآبار مطمورة . كان الناس هنا يتعلمون في مدرسة القرية ، ويحرثون الارض ويزرعونها ويحيون الاعراس . هنا كان الفتيان يستقبلون السحر بصحبة الفتيات ، ويستمعون معهن لغناء البلابل . هنا كان الاطفال يولدون ويلهون على العشب الاخضر .

وتحت صفصافة عتيقة منحنية ، ولكنها لاتزال حية ، لمع الماء الاسود في بئر مهدمة . ولاول مرة يدهش فولوشين من القوة الملحمية لهذه الابار الروسية التي تخدم الناس قرونا وحتى عندما ينساها الناس تعيش بشجاعة سنوات الوحدة وهي على استعداد لخدمة الانسان في كل لحظة . وهذه البئر قامت قبل ثلاثين سنة مع اهالى بيريزنيكى ، وفي يوم عيد كهذا ، قامت بانقاذ فولوشين .

... في ليلة من شهر اكتوبر عام ١٩٤٢ ابلغ النقيب فولوشين ، قائد لقاذفة قنابل ، موسكو من الجو في الساعة صفر والدقيقة ٥٠ : «احلق فوق برلين . انجزت الواجب . النقيب فولوشين» . ولكن سرعان ماانطلقت قذيفة طائشة من مدافع برلين لعلها : فقتل الطيار المساعد وسال على فولوشين دمه الحار . واصيب المحرك الايسر بعطب وتوقف الاتصال اللاسلكى .

وعض فولوشين على شفتيه من الالم المبرح وقاد الطائرة خبط عشواء بدون اضواء وهو يجهل الارتفاع . كان خط الجبهة غير بعيد ولكن المحرك الاخر اختنق فاخذت الطائرة تهوى ببطء .

واصدر فولوشين امره الى جندى المخابرات بالقفز وبعد بضع دقائق قفز هو ايضا ، وحط في مستنقع طحلبى .

كان الصمت يخيم على المستنقع وغابة الشربين وحرش البتولا . لم يعر فولوشين في البدء اهمية لضربات الفاس الرتيبة . كان ثمة شيخ يحتطب في حرش البتولا . فراح فولوشين المختفى وراء شجيرة يراقب الحطاب لفترة من الوقت . وهاهو قد انحنى وغرز الفاس بمهارة في ساق شجيرة سوداء فرنحت من الضربة . واخذ يلف سيجارته مخاطبا فولوشين دون ان يلتفت اليه :

– كفى اختفاء ! اخرج ...

كان العجوز طويل القامة نحيفا ، يتدلى ثوبه بلا حزام الى ركبتيه .

– يا ابتى . اين انا ؟–سأل فولوشين بعد هنيهة ، فرنا الشيخ اليه بنظرة متفحصة . وفكر قليلا قبل ان يجيب :

– غير بعيد من هنا محطة بيريزنيكى . اذن انت تسعى مباشرة الى مخالب الفاشيست .

– يا ابتى ، خبئنى يوما او يومين ...

– يا لك من شاطر ! خبئوه !..

وخيل للنقيب ان عينى العجوز الذكيتين تتفحصانه بارتياب ، فنهض فولوشين متثاقلا وابتعد صامتا يعرج . وسار الشيخ خلفه بخطوات بطيئة .

– عبثا تغضب انت طيار لا السنة ... اتبعنى ...

كانت القرية جميلة ذات شارع عريض اصطفت البيوت على جانبيه . ولكن الخرب مرت بهذا المكان ايضا . فهنا وهناك آثار حرائق ، وهياكل المواقد الروسية عارية . وبقيت على مبنى كبير بلا سقف لافتة خط عليها : «مدرسة بيريزنيكى» ولم يتبق تحت الاشجار المحروقة الا بطاقة صنعتها يد حنون وكتبت عليها : هدوءا ! دار حضد ...»

هز الشيخ بوابة بيت تحت شجرة وحيدة بالقرب من الزريبة ، ونادى بصوت عال :

– يا بنت !

فخرجت امرأة عابسة الوجه حاسرة الرأس في ثوب اتخذته من معاطف الجنود . ولم يسمع فولوشين حوارهما . ثم امرته المرأة بصرامة :

– هيا بنا !

تمهل فولوشين وخاطب الشيخ راجيا بصوت خفيض :

– يا ابتاه ! لن انسى ابدا ... فقد ... شخص آخر . وربما صادفته في الغابة ...

– لست في سن من يعدو في الغابات !

قاطعه الشيخ ومضى مبتعدا .

... لم ترق لفولوشين ربة البيت المتجهمة

– ادن من النافذة ... أترى تلك البئر العتيقة لقد جفت منذ مدة بعيدة ... الدلو مربوط بحبل وبدون ضجة . واذا ما ... فالى البوابة . افهمت؟

صار الجرح يلتئم والحمرة الرهيبة تختفى وبعد عشرة أيام وقف على قدميه .

... حل يوم ٧ نوفمبر من عام ١٩٤٢ . كانت الغابة العارية قد سكنت حول قرية بيريزنيكى وحملت ريح حادة لاسعة رائحة الاوراق الساقطة. وجاء باخوم بصحبة صبية تقارب السابعة من العمر في خفين واسعين .

– عيد سعيد ياطاير ! اهنئك بعيدنا ! ما تظن ياطاير ، من سيخرج اليوم على صهوة الحصان ليقود العرض بوديونى ام فوروشيلوف ؟

... ولكنى لاستطيع ، ياطاير ، ان ابشرك– واصل الشيخ–طفت اسبوعا كاملا في الغابات



قرية تفتدي رحلة

بقلم .. يفجيني ماكسيموف

ولاخذا العجوز الغامض» . ولهذا اعتزم الهرب في الصباح سرا . وربما نفذ ذلك لولم تدخل عليه مع الفجر اوليا زيمينا ابنة ربة البيت .

ظلت هذه الفتاة ذات الشعر الفاحم كالفجر والبلوزة القطنية الرخيصة–يبدو انها من قبل الحرب–ظلت تلازم فراش فولوشين . كانت تجلس الى جانبه ساعات وهي تبتسم ابتسامة حزينة وكانها مضطرة على ذلك . لكن كانت نفس فولوشين تزداد اطمئنانا من نظراتها الحالمة .

وكانت تحضر احيانا صديقتها ستيوشا . وهي ارملة مرحة لا اطفال لها . وكانت قد تسلمت النعى في شهر اكتوبر من العام الواحد والاربعين ، كان نهداها المتكوران يترجرجان وراء قميصلتها الرثة . وكانت الجزمة العسكرية الواسعة تخفى قدمين جميلتين . وكثيرا ما كانت تعدل اكاليل غدائرها وهي تتفتح بعينين ضيقتين قاتمتين لعوبتين . ومنذ الامسية الاولى فتحت حوارا عابثا .

– خذنى ، يانقيب ، زوجة ، حالما تحطم هتلر .

وكان فولوشين يعدها مازحا :

– سآخذك !

– حقا ؟–كانت ستيوشا تبتهج بصدق– حسنا اذن ... لدينا هنا الهدوء والغابات . سالد لك خمسة اولاد طريين كالفطر ... وانت ستعلم الاطفال في مدرستنا . اما انا فسأقوم بحلب الابقار . يا الهى ، كم ساحبك !

– وكم عمرك ؟ مباليا فولوشين .

– عمرى ؟ تجاوزت الثامنة عشرة ... عجوز...

– كفى بالله ياستيوشا–امرتها اوليا بصوت خافت . فصمتت صديقتها مذعنة .

وذات مساء جاءت ستيوشا كعادتها .

– طالما انك يا نقيب ستتخذنى زوجة بعد الحرب : ساعالجك–وعدته بلهجة ضاحكة–وعندما ستطير فوق بيريزنيكى لاتنس ان تلوح بالجناحين وسأباهى : فنقيبى طار ليضرب الفاشيست .

في ذلك المساء عندما اصبح وحيدا مع اوليا قالت له :

ومنذ وحتى غنيت : «لتبتهجى ايتها البلاد الواسعة»... فلم اصادف صاحبك . ولكنى بالمقابل عثرت على موقع للانصار ! وسيتفضل تيخون يابلوتسيف ، آمرهم ، بالزيارة مساء لتبتهج !.. اذن فمن الآن يتخايل على الحصان في الساحة الحمراء ؟ فوروشيلوف ام بوديونى ؟

مع الظهيرة اقتحم القرية المنكلون . وبعد ان فتشوا القرية كلها ولم يتوصلوا الى شىء من استنطاق اهالى بيريزنيكى ، جمعوا السكان في ساحة القرية وصفوهم صفين . واستعرضهم ضابط يحمل على بزته شارة الصاعقة السوداء وابتسم لستيوشا واعلن بلسان روسى فصيح :

– لقد اخفيتم طيارا سوفييتيا . فاما ان تخرجوه واما ان ترموا بالرصاص كلكم كشخص واحد في هذه اللحظة . وستحرق القرية مفهوم ؟ . اللى يعرف شيئا عن الطيار ، خطوة الى الامام .

ابتسم مرة اخرى لستيوشا . ولكنها لم تحرك حتى حاجبا . ووقف المنكلون في بزاتهم السوداء مباعدين بين سوقهم امام صفى النساء والاطفال ورفعوا بنادقهم السوداء . وجرف النسيم في الحقل الخالى اوراق البتولا الكهرمانية وفاحت رائحة حزم النعناع عند نوافذ البيوت وحام في السماء زريقان يتصايحان عابثين .

– آه لو اعرف الخائن ! لو القى نظرة واحدة الى وجهه–قالها باخوم ، الرجل الوحيد في مملكة نساء بيريزنيكى . قالها بصوت لا يسمعه الا اهل القرية . وكان يحمل على يديه حفيدته ايبا ، ذات سبع السنوات والتى كان كل من في القرية يسميها بمحبة «ايفوشكا» . وكانت تقف الى جانبه اوليا وستيوشا .

كانوا مائتين وثلاثة اشخاص ، بين عجوز وطفل وصبية وفتاة . كانوا واقفين واجمين ولو انهم كلهم كانوا يعرفون ان الطيار مختبىء عند سيلانتيفا وكانت هذه هي ايضا واقفة معهم وقد تصالب ذراعاها على صدرها وتنضح نظرتها بالصرامة والهدوء ...

وهبط المساء على جمر اسود ينبعث منه الدخان دليلا على ماضى قرية بيريزنيكى الصغيرة.

* * *

دوت فوق الساحة الحمراء اطلاقات العيد وصدحت انغام النشيد المهيب وتعالت الاوامر بالمسيرة الاحتفالية . وسار فوق بلاط الساحة ضباط اكاديمية فولوشين الجوية . اما الفريق ايفان فولوشين فقد كان في هذا الوقت يقف وفي يده باقة كبيرة من الزهور امام نصب تذكارى لاهالى بيريزنيكى الذين افتدوا بحياتهم حياته .

الشيخ الطويل يحمل على يديه الممدودتين حفيدته ايفوشكا ، محبوبة القرية كلها . والى يمين الشيخ اوليا زيمينا والى يساره ستيوشا الطروب . ونظرات الجميع تنضح اباء . انهم لاينظرون الى فولوشين وانما الى شىء ما بعيد .

كانت ستيوشا هي التى روت ما جرى في الدقائق الاخيرة من حياة ابناء قريتها . فهى الوحيدة التى لم تمت حالا . بل فاضت انفاسها على يد تيخون يابلوتسيف آمر فصيل الانصار الذى تاخر وقتا لايتجاوز نصف ساعة . وقد كانت لدى ستيوشا المحتضرة قوة كافية لكى تبتسم بعينيها الفاحمتين وهي تخاطب فولوشين :

– وبعد يانقيب لن يقسم لنا ان نلتقى بعد الحرب... يبدو انها ستكون حياة مرحة . فلتقتص لنا . وعندما تطير لاتنس ان تلوح بالجناحين...

كان النقيب فولوشين يجهل انذاك اشياء كثيرة فالشيخ باخوم كان عبوسا لان الفاشيست قتلوا كنته ، ام ايفوشكا ، لا لشىء الا لانها آوت جنديا جريحا . وان اولغا زيمينا كانت تلازم فراشه ساعات كاملة لان زوجها ، بيتر زيمين ، الذى مر عام دون ان تسمع عنه اى خبر ، كان هو الاخر طيارا . وان سيلانتيفا ، كانت تصمت في النهار لكى تستسلم في المساء للنحيب فقد وصلها نعى ابنائها الخمس جميعا . كان لكل واحد حظه من الفجيعة وكان كل واحد يتستر عليها . وربما ظل النقيب جاهلا امر هؤلاء الناس حتى النهاية لولم يقص عليه تيخون يابلوتسيف طرفا منه ...

بعد السابع من نوفمبر عام ١٩٤٢ ، عندما خطت قرية بيريزنيكى الى الخلود ، حارب فولوشين ضمن فصيل الانصار ثم قذفته الحرب من جبهة الى جبهة . وقدر له ان يقود سربا الى برلين ايضا .

ولكن لم يقدر له ان يطير فوق قبر اهالى بيريزنيكى ولا ان يلوح بالجناحين . بينما اصبحت قرية بريزنيكى نقطة انعطاف في مصير فولوشين .

ففى ذلك اليوم بالذات عاهد المائتين والثلاث الذين افتدوا نفسه الواحدة بان ينذر حياته للجيش . ومنذ يوم النصر يعد فولوشين الطيارين في الاكاديمية الجوية . يعد حماة المدن والقرى الآمنة .

ونصب لاهالى بيريزنيكى تمثال تحيطه الغابات ونادرا ما يزور الناس هذا النصب . وسرت في منطقة الغابات اشاعة تفيد انه في كل سنة ، وفي عيد اكتوبر يجىء الى هذا النصب عسكرى اشتعل رأسه شيبا ، ويظل ينادى حبيبته اوليا ...

اما خائن بيريزنيكى فهو شرطى من المحطة وكان قد لاحظ وهو مار بالقرية بزة طيار غسلتها سيلانتيفا الصموت وعلقتها لتجف تحت شمس الخريف .

وقد نال هذا الخائن مؤخرا عقابه من محكمة الوطن .

اطلت من وراء حجاب الغيوم اشعة الشمس الضاحكة . فلمع الاشخاص الواقفون على القاعدة الصخرية بوهج احمر . وخيل لفولوشين ان ستيوشا تبتسم له . ووصل الى سمعه عبر السنين صوتها الطروب ابدا :

– لن يقسم لنا ان نلتقى بعد الحرب ... يبدو انها ستكون حياة مرحة .

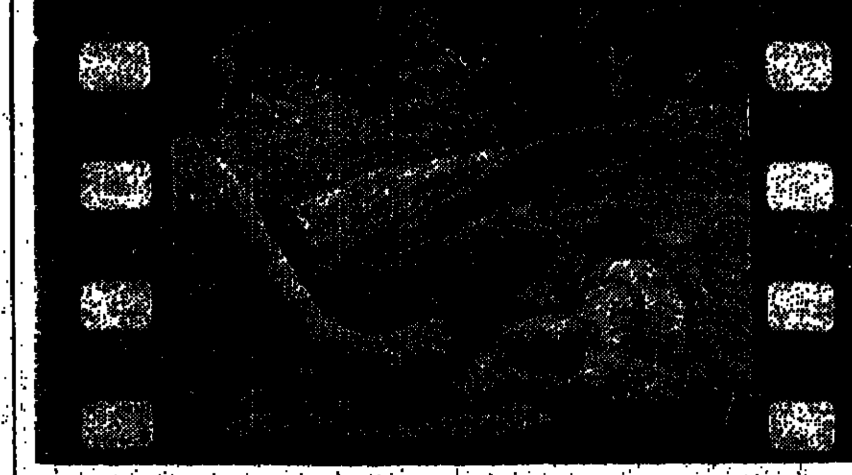
«ليست هناك فاجعة لاتهمك..»











مئات الكتب والوف المقالات صدرت عن فيتنام في ايامنا هذه . وكيلومترات عديدة من الافلام الوثائقية التقطت لتسجيل احداثها . الا ان رجال الثقافة يعودون من جديد الى موضوع فيتنام ونضال شعبه البطولى ليستطيع القارىء او المشاهد مشاركة فيتنام مآسيها من جديد ، وان يرى ، من جديد ، وجه اولئك الذين يزرعون الاسى والموت في تلك البلاد .

وقد تم في الاستوديو المركزى للافلام الوثائقية بموسكو اخراج فيلم بعنوان «ليست هناك فاجعة لاتهمك ...» ، وهو فيلم مثير مكرس لماساة فيتنام قام بالتقاطه فريق من السينمائيين برئاسة قسطنطين سيمونوف .

وقبل كل شىء تنبغى الاشارة الى ان هذا الفيلم يتجاوز في موضوعه حدود فيتنام . فهو حافل بتاملات فلسفية ، وهو في الوقت نفسه ، عبارة عن وثيقة تفضح وتدين نظام العنف والشر ، وادانة صارمة للقوى الامبريالية .

حينما شاهدت هذا الفيلم للمرة الاولى تذكرت ما رايته من الفواجع اثناء رحلاتى في الخارج في الاعوام الاخيرة . لقد تذكرت غينيا في عام ١٩٦٨ ... مستشفى فيه طفل يدعى «ادريس تورى» في الثالثة من عمره . كانت ذراعاه المحروقتان مضمدتين ... وعيناه الكبيرتان تعبران عن الخوف الشديد وتسيل منهما دموع صافية . لقد كان ادريس ضحية من ضحايا قنابل النابالم التى القى بها على قريته القراصنة البرتغاليون .

وتذكرت منطقة كابو ديلغادو في موزمبيق عام ١٩٧١ ، والحلرة المخروطية في ملجأ الايتام .

وتذكرت اخيرا فيتنام العام الحالى . ونصبا تذكاريا قرب قرية فوكلوك . لقد وضع ذلك النصب التذكارى على مقبرة ٦٣ شخصا يؤلف الاطفال ٤٠ منهم . لقد وقعوا جميعا ضحايا لغارة القاذفات الامريكية «ب ٥٢» في ليل السادس عشر من ابريل الماضى . اما كلمة «فوكلوك» فتعنى السعادة .

هذه هي ثلاثة احداث من تاريخ نفس الجريمة .. لاتختلف الاساليب بل تختلف موديلات الطائرات ولاتختلف اهداف الغارات ، بل تختلف القارات التى تنتهج فيها نفس السياسة . ويفضح فيلم سيمونوف ويدين اولئك الذين يرسمون مثل هذه السياسة بصرف النظر عن مكان وجودهم في الولايات المتحدة ام في لشبونة .

لا يمكن نسيان ذلك . والفيلم يدق ناقوس الخطر لكى لا يطوى النسيان صفحات العار من تاريخ الامبريالية .

لقد راجهت واضعى الفيلم مصاعب غير قليلة ، وخاصة في مجال البحث عن شكل لعرض الموضوع والتوفيق بينه وبين محور قصة الفيلم . فقد اقتبس حوار الفيلم من قصيدة قسطنطين سيمونوف «ليست هناك فاجعة لاتهمك ..» ، ولكن الفيلم ليس مجرد قصيدة شعرية بل هو قصيدة سينمائية . وكل ما تراه وتسمعه وانت تشاهد الفيلم يندمج اندماجا كاملا .

والموضوع الرئيسى هو مصير الاطفال . وهو موضوع مثير كما هو معروف ويتطلب في نفس الوقت من صانعى الفيلم مزيدا من التانى واللطف والحذاقة ، خاصة لان الفيلم عبارة عن قصة فواجع .

تتالف القصيدة من خمسة فصول وتبدأ بالمقدمة التى يتوجه فيها الشاعر الى المشاهد وهذا الاسلوب غير جديد . الا ان المخرج نجح في الابتعاد عن القالب العادى . فصورت المخرجة مارينا بابالك قسطنطين سيمونوف وهو يجلس وراء لوحة ادارة اجهزة الصوت . ولذلك حينما تظهر على الشاشة مشاهد الفصل الاول من القصيدة بعد ان يختم سيمونوف المقدمة بقوله : «اريد ان افكر في كل ذلك مخاطبا اياكم من على الشاشة» لم يستمر كلامه ، وتغيب صورته من الشاشة ، ولا نلاحظ ذلك الانتقال لانه طبيعى وينجم منطقيا من نص المقدمة .

يجب تقدير عمل اعضاء الاسرة كلها التى ساهمت في انجاح الفيلم . وهم المحررة فوليا دولسكايا والمصوران اوليغ فوينوف وليف كوبيسوف ومديرة الفيلم ناتاليا كولولوفا والمستشار ماريان تكاتشيف واحب ان اتناول خصيصا عمل ارينا تسابوروفا المحررة الموسيقية ويورى افناتوف مهندس الصوت والموسيقى لا تصاحب حوار الفيلم. ولكن الاصوات لاتنفصل عنه وتندمج عضويا في مشاهده . فابتداء من المقدمة حينما يسمع ضجيج محركات الطائرات من وراء الشاشة ، لا ينفصل الصوت وحتى السكون عن كل ما نراه على الشاشة ...

ان الجرائم التى يرتكبها المعتدون في اراضى فيتنام تهم الجميع . وحينما نرى على الشاشة رجال البوليس الذين يجرون امراة امريكية على اسفلت الطريق نتعرف على نفس الايدى التى تضرب شابا فيتناميا على بعد عشرات الالوف من الكيلومترات عن نيويورك ... تختلف البزة العسكرية ، وتمسك الايدى بالعصى بدلا من الرشاشات ، وتحت الاقدام اسفلت بدلا من ارض ادغال ميكونغ . الا ان الهدف لا يختلف .. ويدعو الفيلم الى عدم نسيان ذلك ابدا ويقول : ان ليس ثمة من فاجعة لاتهمك .

المؤلف

الصهيونية عدو حركة تحرر شعوب الشرق

(بقية المنشور على ص ٣)

ضد البلدان الاشتراكية وحركة التحرر الوطني» .

ولمقاومة مؤامرات الصهيونية الدولية لابد من دراسة الجوهر الرجعي لها دراسة دقيقة ومتكاملة وفضح الديماغوجية الصهيونية واظهار علاقاتها بأكثر القوى الامبريالية عدوانية . وكما اعلن المحاضر فان العلماء السوفييت يقومون بنشاط علمي فعال في دراسة قضايا ظهور الصهيونية وتحولها الى اكثر الحركات رجعية ومعاداة للشعوب . ويدرسون بشكل خاص جوهر الصهيونية الدولية المعاصرة وخصائص شكلها ومكان ودور اسرائيل في الاحتكار الصهيوني الدولي ، والعلاقات المتبادلة بين اسرائيل والصهيونية الدولية ، ودور الصهيونية الدولية واسرائيل في محاربة حركة التحرر الوطني في آسيا وافريقيا ، والاتجاه نحو تطور الراسمالية وغيرها من القضايا .

واشار المحاضر في تقريره الى انه «مطلوب من الدراسات التي تتناول القضايا الخاصة بالجوهر الرجعي للصهيونية ان تتميز قبل كل شيء بالمدخل الطبقي الواضح . وقد اعطى لينين مثالا رائعا لمثل هذا المدخل في فترة نشوء الصهيونية الدولية واصفا اياها بانها اتجاه رجعي للبرجوازية اليهودية . وان تحديد لينين للجوهر الطبقي للصهيونية باعتبارها حركة رجعية قومية وايديولوجية لم يفقد أهميته حتى ايامنا هذه . فحقائق الواقع المعاصر تظهر انضيق الافق القومي والشوفينية القومية التي ميزت الصهيونية في فترة مبكرة من تاريخها قد نمت اليوم فتحولت الى ايديولوجية عنصرية قومية وواقع تمارسه اسرائيل وقد اصبحت الصهيونية في الظروف الراهنة اداة في ايدي البرجوازية اليهودية الكبيرة التي التحمت عضويا مع الراسمال الاحتكاري في الولايات المتحدة الامريكية وغيرها من الدول الامبريالية ، واذ تعبر الصهيونية عن المصالح الطبقية لهذه البرجوازية فانها تقف ضد قوى الاشتراكية والحركة العمالية العالمية وضد تحرر الشعوب القومي والاجتماعي وخاصة شعوب الشرق» .



وخصص براليجنسكي الدكتور في فلسفة الآداب ورئيس تحرير مجلة «شعوب آسيا وافريقيا» كلمته لفضح الصهيونية المعاصرة بوصفها اداة في ايدي الرجعية العالمية . ونبه المحاضر الى تطور الطبيعة الطبقية للصهيونية وتدعيم علاقاتها بالقوى الامبريالية الشرسة التي تستخدم احط الوسائل لمقاومة حركة تحرر الشعوب .



وقدم الدكتور البروفيسور بندرايفسكي تقريرا بعنوان «الصهيونية الدولية واسرائيل في السياسة الامبريالية في آسيا وافريقيا» وقد تناول سعي الدوائر الامبريالية الى التوسع في الدول النامية وعلاقات تل ابيب مع الانظمة الرجعية في افريقيا وآسيا . واظهر التقرير بالوقائع المحددة الاهتمام المتبادل للدوائر الصهيونية الدولية والنظم العنصرية في افريقيا واسرائيل للتعاون فيما بينها في الاغراض الاستعمارية . فمن المعروف ان الامبريالية الامريكية قد تخلت عن بعض وظائفها الاستعمارية الجديدة في افريقيا لاسرائيل في محاولة لتصويرها كنموذج للدولة السريعة النمو . وفي الفترة من عام ١٩٥٨ الى ١٩٦٦ عقدت اسرائيل ٣٣ معاهدة ثنائية مع البلدان الافريقية واشتركت في تنفيذ ٣٥٠٠ مشروع في القارة الافريقية . ولكن كما اظهرت احداث اوغندا ، فان اسرائيل وهي تقدم للبلدان الافريقية القروض والمعونة الفنية ، كانت تسعى قبل كل شيء وراء اهداف امبريالية لاستعمار افريقيا وانشاء «جبهة ثانية» عند الحدود الجنوبية للدول العربية الواقعة في افريقيا . وخصص بندرايفسكي الجزء الاكبر من تقريره لكشف علاقات الصهيونية الدولية واحتكارات البترول والنظم الرجعية في الشرق الاوسط . وضرب مثالا على ذلك بالتعاون بين شركات البترول العالمية واسرائيل في نقل البترول المستخرج في منطقة الخليج العربي .



وتناول يفغيني ليبديف الدكتور في فلسفة العلوم التاريخية ورئيس قسم البلدان العربية بالتفصيل السياسة التوسعية للصهيونية الدولية واسرائيل ضد البلدان العربية . وقال في تقريره : «ان اسرائيل وهي تطبق المبادىء التوسعية للصهيونية تضع نفسها في معارضة العالم العربي كله وينظر الصهاينة الى الجهود الاقتصادية والسياسية للدول العربية باعتبارها تهديدا مباشرا لاهدافهم الرئيسية ، ولذلك يبذلون قصارى جهدهم لعرقلة وضرب حركة التحرر الوطني في الشرق الاوسط وشمال افريقيا . وفي كل مرة تحرز فيها حركة التحرر الوطني في الشرق الاوسط انتصارات جديدة كانت الحكومة الاسرائيلية تتوجه الى الدول الامبريالية وفي مقدمتها امريكا بالدعوة لتغيير مجرى الاحداث» .

لقد قدم كثير من علماء وباحثي معهد الاستشراق تقارير ومعلومات تفضح الجوهر الرجعي والعدواني للصهيونية . واظهر ان العلماء السوفييت يبذلون جهودا كبيرة في نضال البشرية التقدمية ضد مؤامرات الصهيونية ويساندون بشكل فعال النضال العادل الذي تخوضه شعوب البلدان العربية في سبيل تحررها .

زيارة صداقة وتعاون

(بقية المنشور على ص ٣)

الامبريالية والرجعية التي لم تكف منذ ظهور هذه الجمهورية في جنوب الجزيرة العربية عن نشاطها التخريبي ضدها وتنظيم الحصار الاقتصادي ونسج مختلف المؤامرات . وتبدو مسعورة بشكل خاص الاحتكارات البترولية الامبريالية العاملة في الجزيرة العربية والخليج العربي وهذا مفهوم ، فليس هناك لهذه الاحتكارات في العالم العربي مواقع هامة مثل مواقعها هنا . فهي تنهب البترول العربي وتجني من وراء ذلك ارباحا طائلة تبلغ مليارات الدولارات والجنيهات الاسترلينية واذن فهناك مايسيل له لعاب الوحوش الامبريالية! وهم يدركون ان انتصارات حركة التحرر الوطني العربية في هذه المنطقة تشكل تهديدا حقيقيا لمصالحهم ولذلك يكتلون قواهم ضد حركة التحرر الوطني في شبه الجزيرة العربية كلها ويقف الامبرياليون بشراسة خاصة ضد التأثيرات الديمقراطية في الجنوب العربي مستخدمين الرجعية المحلية كشريك لهم في نشاطهم التخريبي ، هذه الرجعية التي تعادي اية تحولات اجتماعية اقتصادية محافظة منها على امتيازاتها الاقطاعية .

وقد تجلى هذا النشاط التخريبي بشكل خاص في الصدام المسلح الذي دبر مؤخرا بين الجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والذي تسبب في ضحايا ودمار لامبرر لهما . بل وبذلت الامبريالية والرجعية كل ما في وسعهما لاشاعة الفرقة واقتتال الاخوة بين جمهوريتي اليمن . ولكن هذه المحاولة باءت بالفشل ، واستطاعت جمهوريتا اليمن بمساعدة ووساطة البلدان العربية الاخرى ان يوقفا سفك الدماء ويتفقا على تصفية النزاع . وكان ذلك ضربة شديدة للخطط الرجعية الرامية الى قلب النظام التقدمي في اليمن الديمقراطي واضعاف حركة التحرر الوطني في شبه الجزيرة العربية .

ومن الجدير بالذكر ان الاتحاد السوفييتي ادان على الفور وبحزم مؤامرات الامبريالية والرجعية في جنوب الجزيرة العربية . وكما يؤكد البيان المشترك فان الاتحاد السوفييتي الآن ايضا يؤيد مساعي اليمن الديمقراطي لاعادة العلاقات الطبيعية بين دولتي اليمن وتأمين الظروف الملائمة لتطور الشعب اليمني في طريق التقدم القومي .

ولاينبغي ان ننظر الى مؤامرات الامبريالية والرجعية في الجنوب العربي بمعزل عن الوضع العام في الشرق الاوسط وفي العالم العربي كله . فما زال العدوان الاسرائيلي الآثم ضد الدول العربية قائما بتشجيع من الدوائر الامبريالية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية . وتسعى اسرائيل وهي تحصل على مساعدات حربية ومالية واسعة وتأييد سياسي من وراء المحيط الى المضي في سياسة الارهاب العسكري في الشرق الاوسط والاعتداءات البربرية على الدول العربية المجاورة وضم الاراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧ . وتركز تل ابيب والقوى الامبريالية التي تقف من ورائها على الانشقاق بين العرب وعلى نسف الصداقة والتعاون بين الدول العربية والاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى .

وقد رد البيان المشترك ردا رادعا على جميع مؤامرات القوى المعادية للشعوب العربية في الشرق الاوسط وقال البيان : «ويعلن الاتحاد السوفييتي وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية انه من اجل تحقيق سلام عادل ووطيد في هذه المنطقة فانهما سوف يسعيان مستقبلا ايضا للتوصل الى سحب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المغتصبة وتأمين الحقوق والمصالح القومية للشعوب العربية ومن بينها شعب فلسطين العربي» . وهكذا تأكد من جديد الخط السوفييتي الموجه نحو احباط سياسة العدوان والتوسع الامبريالية ، والدفاع عن قضية الحرية والاستقلال والتقدم الاجتماعي للشعوب العربية .

ان زيارة الوفد الحزبي الحكومي لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية برئاسة رئيس مجلس الرئاسة ونائب الامين العام للجنة المركزية للجبهة القومية في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية سالم ربيع علي قد اظهرت مرة اخرى عمق المصالح الحيوية المشتركة لبلدينا وشعبينا ، الذي يميز العلاقات السوفييتية العربية . لقد كانت هذه الزيارة ، زيارة صداقة وتعاون تقوم على الاسس النبيلة للتحرر القومي والاجتماعي للشعوب وللسلام والتقدم .

العلاقات اليمنية السوفييتية

بقلم : سعيد احمد الجناحي

يجوز لي ان ابدا القول عن مسالة ينبغي ان تكون في الحسبان عندما نتطرق الى العلاقات اليمنية السوفييتية اذ من المعروف ان شعوب الاتحاد السوفييتي احتفلت بالذكرى الخامسة والخمسين لثورة اكتوبر العظمى والتي اصبحت ذكرى عزيزة على كل الشعوب وخاصة الطبقة العاملة . وفي اليمن احتفلت جماهيرها بهذه الذكرى كغيرها من الشعوب .

اما الناحية الثانية التي ارد ان اتطرق اليها هي العلاقات اليمنية السوفييتية ويجوز لي ان لا اتطرق الى هذه العلاقات منذ ٣٠ نوفمبر ، ١٩٦٧ م يوم ميلاد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية الفتية واليوم الذي فيه رحل آخر جندي بريطاني من ارض اليمن ، حملوا عتادهم ورحلوا صاغرين بعد احتلال للارض اليمنية دام ١٢٩ سنة ، كانت اعداد الجيش البريطاني اكثر من ٧٠ الف جندي .. وظلت بريطانيا تتحكم بمدخل البحر الأحمر وتسلب حرية الشعب اليمني ، ولكنهم رحلوا عن آخرهم ولم يكن رحيلهم عطفا على الشعب اليمني وحبا لحريته ، لقد رحلوا بعد ان عجزوا عجزا كاملا على مقاومة المد الثوري الزاخر الذي اندلع من جبال ردفان عام ١٩٦٣ م ، لقد خاض الشعب اليمني نضالا مسلحا بقيادة التنظيم السياسي - الجبهة القومية - وتحول الريف لسارع كنسح السلاطين والمشايخ والعملاء الذين قسموا البلاد الى ٢٤ امارة ومشيخة اشباعا لشهواتهم السلطوية وتنفيذا للمخطط الاستعماري (فرق تسد) وهكذا اندحر الاستعمار البريطاني من اليمن بعد ان قدم الشعب اليمني آلالا من الشهداء وتحررت البلاد .. ولا يستطيع اى انسان ان يعزل ذلك النصر الرائع عن ثورة اكتوبر العظمى في الاتحاد السوفييتي .

ولنعد قليلا الى الوراء .

كان ذلك في الأول من نوفمبر ، ١٩٢٨ م عندما وقعت معاهدة الصداقة والتجارة اليمنية السوفييتية وقعها الرفيق استاخوف عن اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية وعن اليمن القاضي محمد راغب مندوبنا عن اليمن اثناء حكم الامام يحيى ، كان الامام يحيى اماما اقطاعيا متعصبا ولكن اهمية هذه المعاهدة جاءت في وقت كانت البلاد العربية تحت النفوذ الاستعماري البريطاني والفرنسي .. وبحكم معاداة الامام يحيى للبريطانيين المحتلين لجنوب الوطن اليمني وافق على توقيع معاهدة الصداقة بين اليمن واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية .

علم الغيب في قضايا المستقبل :

كسبت قيادة الاتحاد السوفييتي تدرك ان الحكم الامامي سيزول وان الشعب اليمني دائم ولن يزول .. ومن ثم لعبت علاقات الود والصداقة دورا كبيرا في تقدم الشعب اليمني ، بل وللحقيقة والتاريخ اسهمت في تعجيل الثورة اليمنية .

وقد يتساءل البعض كيف حصل ذلك ؟ لقد شيد الاتحاد السوفييتي ميناء الحديدة وبه تم العالم امام اليمن المنغلقة بل وكان عاملا مهما في انتصار ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ م . السبب استقبل الميناء مساعدات مصر لدعم الثورة اليمنية عندما حدد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر موقفه التاريخي بجانب الثورة منذ اللحظات الاولى عندما تعرضت لعدوان الامبريالية والسعودية ، واستقبل ميناء الحديدة المساعدات الهائلة من الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية وكان ذلك عاملا مساعدا لانتصار ثورة ٢٦ سبتمبر في صنعاء .

عندما يزرع الانسان الحرية :

لم تكن تلك الحدود هي منتهى المساعدات السوفييتية لليمن فهناك جانب لعب دورا في تطور اليمن انبتت الحياة والتطور .

ففي شمال اليمن ، الجمهورية العربية اليمنية وبعون الاتحاد السوفييتي امتد عصب حي وهو طريق الحديدة/تعز ، وفي صنعاء باجل يتصاعد الان دخان اكبر مصنع في اليمن وهو مصنع الاسمنت . وبجانب ذلك شيد الاتحاد السوفييتي اكبر مستشفى في صنعاء يبذل الاطباء السوفييت فيه كل جهودهم لمعالجة المرضى والاعتناء بهم .. كما شيدت المدرسة الفنية في تعز ومدرسة في الحديدة .

ماذا عن جنوب اليمن :

لقد بدأت العلاقات اليمنية السوفييتية في جنوب اليمن منذ ان قدم الاتحاد السوفييتي الدعم والتأييد لنضال الشعب اليمني ضد الاستعماريين وكان عونه عاملا من عوامل انتصار ثورة ١٤ اكتوبر ، ضد البريطانيين الذين جعلوا من عدن قاعدة عسكرية لموقعها الاستراتيجي عند مدخل البحر الاحمر .

ومنذ الاستقلال عام ١٩٦٧ م عندما رحل آخر جندي بريطاني بدأت العلاقات الوطيدة تظهر على المستوى الرسمي . لقد ورث الشعب اليمني في منطقة الجنوب تركة مثقلة من التخلف ، فعدن مدينة مترامية سخرها الاستعمار لخدمة اغراضه العسكرية وترك الريف مغرقا بالفقر ، وهيمنت الشركات الاحتكارية على اقتصاد البلاد ، واستطاعت القيادة السياسية للبلاد احكام السيطرة على الاقتصاد عندما امت الشركات الاجنبية في ٢٧ نوفمبر ، ١٩٦٩ م ، وصدر قانون الاصلاح الزراعي ، وسيطر الفلاحون على اراضي الاقطاعيين وانشأوا المزارع التعاونية وتكونت مزارع الدولة . ومن ثم برزت اهمية المساعدات السوفييتية للشعب اليمني في تشييد السدود الحاوية لمياه الامطار التي كانت تتدفق الى البحر هدرا ، فنبعة سدود عملاقة انتصبت في الريف اليمني ولاول مرة ، ويعمل الخبراء السوفييت بجانب رفاقهم العمال والشغيلة بجد منقطع النظير وبتعاون رفاقي ، وهكذا تحوي السدود السيول اليوم وتنظم الري وتتحول الارض البور الى مزارع خاصبة .

ان العلاقات اليمنية السوفييتية منذ عام ١٩٢٨ م وحتى اليوم تتوطد بعمق ، والصداقة اليمنية السوفييتية تتوطد يوما فيوم ليس ذلك بل ان الصداقة السوفييتية العربية تترعرع في سبيل انتصار الانسان والقضايا العادلة للشعوب العربية .

حديث وزير التعليم العالي .. مع الطلاب الأجانب

اقيمت مؤخرا في دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية امسية التقى خلالها الطلاب الاجانب الذين يدرسون في الاتحاد السوفييتي بوزير التعليم المتخصص العالي والثانوي في الاتحاد السوفييتي فيتشيسلاف اليوتين . وقد بين الوزير للفتيان والفتيات من العراق وكينيا وجمهورية مصر العربية وشيلي والسينغال منجزات المدرسة العليا السوفييتية .

وقال اليوتين ان المعهد العالي اليوم هو صفوف ومختبرات مجهزة بأحدث المعدات واعقدها وهو ايضا الميادين الرياضية وحواضر طلابية حيث تتوافر كل الظروف لحياة الطلاب وتعلمهم .

وقبل اكثر من نصف قرن بقليل كانت الامور على غير ماهي عليه الآن تماما . فلم يوجد في روسيا قبل الثورة الا حوالي ١٠٠ معهد . ولم تكن لقوميات كثيرة حتى ابجديتها . وكانت الدراسة في المعاهد العالية غالية جدا .

وبعد انتصار اكتوبر العظيم اتخذ فورا نهج التعليم الالزامي العام . ففي عام ١٩٢٠ اصبح عدد المعاهد العاملة في البلاد ٢٤٤ معهدا وتضاعف عدد الطلاب . وهكذا نشأت المدرسة العليا السوفييتية التي اصبحت فيما بعد من اكمل المدارس العليا في العالم . وتبددت كفقاعة الصابون تكهنات الخبراء البرجوازيين الذين قدروا ان محو الامية بين جميع سكان القسم الاوروبي من روسيا سيستغرق ١٠٠ عام . اما في تركستان والاطراف الاخرى فسيستغرق ٤٣٠٠-٥٠٠٠ سنة .

ويوجد في الاتحاد السوفييتي الآن ٨٢٢ معهدا عاليا حيث يدرس ٥ ملايين شخص . ويعمل في فروع الاقتصاد الوطني ١٨ مليون خبير بينهم ٧ ملايين شخص ذي تعليم عال . وقد نالت مدرستنا العالية تقدير الجميع . ويدرس فيها مبعوثون من ١٣٠ بلدا . وقد حصل ٦٠ الف اجنبي على شهادات من الاتحاد السوفييتي وهم يشتغلون في اوطانهم بنجاح .

كان يجلس في هذه الامسية جنبا الى جنب الطلاب الروس والعرب والكوبيون والفيتناميون وسيظلون يتذكرون الى الابد السنوات التي قضوها في المعاهد السوفييتية .

البلدان النامية بحاجة ماسة الى التجربة السوفييتية

تلبية لدعوة من لجنة منظمات الشباب السوفييتية زار الاتحاد السوفييتي غازي فيصل نائب رئيس تحرير جريدة صوت الطلبة ورئيس قسم العلم والثقافة للاتحاد الوطني لطلبة العراق وقد اجرى مراسل الجريدة معه الحديث التالي قبل مغادرته الى الوطن .

س : ماهي انطباعاتكم عن الاتحاد السوفييتي ؟

ج : علمنا كثيرا عن بلادكم . ففي الاعوام الاخيرة ازداد في العراق خصيصا الاهتمام بحياة الاتحاد السوفييتي صديقنا الكبير . ولكن كل ما رايته كان اكثر مما توقعناه وزاد ووسع تصوراتنا عن بلادكم الجميلة . اني لا اريد ان اتحدث عن المنشآت الرائعة وجمال المدن وازدهار العلم والثقافة ، لهذا معروف عن الاتحاد السوفييتي من خلال الجرائد والمجلات والكتب والافلام ، اما انا شخصيا فاذهلني شعب هذه البلاد بما يتميز به من حسن الضيافة والصداقة والحماس في العمل والايمان العميق بصحة الطريق الذي تسير فيه البلاد ، وهذه صفة عامة تشمل جميع فئات المجتمع وفي مقدمتها الشباب . فالشباب السوفييتي يحب المرح والرقص والتسلية كما انه يعمل بنشاط عظيم . ويسدي بقسط هائل في تحقيق الخطة والبرنامج اللذين وضعهما الحزب الشيوعي في مؤتمراته . واعجبني النجاح الذي يتحقق به مشروع البناء الشيوعي في البلاد .

س : ماذا تقولون عن اهمية التجربة السوفييتية بالنسبة للبلدان النامية ؟

ج : من الصعب تقديرها حق التقدير. فالبلدان النامية عامة والجمهورية العراقية خاصة في حاجة ماسة الى التجربة السوفييتية في بناء الاشتراكية فيجب ان نتعلم منكم ، ان انتصار الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي ليس انتصارا له فحسب بل انه انتصار لجميع الشعوب المناضلة ضد الامبريالية والفاشية والصهيونية والرجعية . وفي ضوء كل ذلك تتخذ اهمية خاصة التجربة التي اكتسبتها اول دولة في العالم تقلت كامل السلطة للشعب الذي يبني اعدل مجتمع في تاريخ البشرية.

الجامعات الشعبية

كان يعمل في جمهورية كازاخستان في العام الماضي ٢١٦٨ جامعة شعبية كان يتعلم فيها اكثر من ٣٦٠ الف مستمع . وتوسعت شبكتها في الاماكن الريفية . وقد افتتح في الريف الان ١٢١٦ جامعة شعبية وجرت تعديلات كبيرة على مدة الدراسة . فازداد عدد الجامعات الشعبية التي تستمر الدراسة فيها سنتين او ثلاث سنوات كما تغير تركيب المستمعين فازداد عدد الشباب والعمال . فنسبة الشباب بين مجموع المستمعين ٤١٠٣ بالمائة ونسبة العمال ٣٤٠٩ بالمائة. والشيء الجديد والهام في السنة الدراسية الماضية هو ازدياد عدد الجامعات الشعبية المؤسسة على قاعدة المعاهد التعليمية العليا والثانوية المتخصصة ومعاهد البحث العلمي . ففي مدينة الما-آتا ازداد عدد امثال هذه الجامعات من ١١ جامعة الى ٢٠ جامعة واصبح عددها في محافظة تشيمكينت ٣٦ جامعة وفي محافظة كازاخستان الشرقية ١١ جامعة.

وتعمل منذ عام ١٩٦٥ جامعة شعبية للعلوم التربوية في سوفخوز «موسكوفسكي» الواقع في محافظة تورغاي . ويوجد في الجامعة قسمان لاولياء امور التلاميذ للصفوف الاول حتى الثالث ولاولياء امور التلاميذ للصفوف الرابع حتى العاشر وعدد العمال ١٦٥ مستمعا من ١٩٨ مستمعا ويطلع مجلس الجامعة المستمعين على خطة الدراسة مسبقا منذ الدرس الاول ، وكل شهر قبل موعد الدرس يبحث المجلس محاضرات الاساتذة وينتقي الافلام السينمائية وينظم معارض ابداع الاطفال .

ولا تقتصر الدراسة على استماع اولياء الامور الى المحاضرات ، بل انهم يقدمون تقارير ويناقشون تجربة تربية الاطفال في المنزل .

وتجدر الاشارة الى ان عمل الجامعة قد اثر تأثيرا طيبا على تربية التلاميذ . فلم يحدث طيلة سبع سنين ان خرق تلاميذ هذه المدرسة اصول الانضباط ولا مرة واحدة .

معهد «التبين» للدراسات العليا المعدنية

في بداية الصيف من كل عام من الاعوام الثلاثة الاخيرة ، يسافر فريق من مدرسي معهد الصلب والسبائك بموسكو الى مصر ، ليشاركوا زملاءهم المصريين في امتحانات قبول طلبة معهد «التبين» للحديد والصلب فلماذا ؟

ذلك لان معهد التبين قد اسس بمساعدة الاتحاد السوفييتي وقام الخبراء من معهد الصلب والسبائك بالاعمال الرئيسية الخاصة بتصميم المعهد وتنظيم الدراسة فيه .

بدأت مصر تشعر بحاجتها الى المهندسين الخبراء في صهر الحديد والصلب عند بدء بناء مجمع الحديد والصلب في حلوان . فطلبت الحكومة المصرية من الاتحاد السوفييتي ان يساعدها في انشاء معهد لاعداد مثل هؤلاء الاختصاصيين . وقد لبى ذلك الطلب ونظمت في معهد الصلب والسبائك بموسكو في عام ١٩٦٦ جماعة خاصة تضم كبار اساتذة المعهد لوضع مايجب من التصميمات والمواصفات .

وقد اختير هذا المعهد لانه يعتبر في الوقت الحاضر من اهم المعاهد العليا السوفييتية التي تعد المهندسين والملاكات العلمية لاجراء الابحاث في مجال صهر المعادن واتمتة انتاج المعادن الحديدية وغير الحديدية والنادرة وشبه الموصلات وتشغيل المعادن والسبائك وفي فيزياء المعادن . ويدرس في ذلك المعهد ٥٨٠٠ طالب . ويعمل ٩٢ استاذا ودكتورا في العلوم في ٤٤ كرسيا بالمعهد ومختبراته العلمية ويدرس في الدراسات العليا التابعة للمعهد ، التي تعتبر من اكبر المؤسسات من هذا النوع ، اكثر من ٥٠٠ شخص . ويدرس في المعهد ايضا ممثلون عن ٢١ بلدا بما في ذلك مصر ، وانهى بعضهم الدراسة وحصل البعض الاخر على درجة الدكتوراه في فلسفة العلوم . وترجم عدد من الكتب الدراسية والعلمية التي الفها اساتذة المعهد في البلدان الاجنبية .

لقد بدأت الدراسة في معهد التبين في عام ١٩٦٨ ، ولم يزد عدد الطلبة فيه انذاك عن ١٧ شخصا . كما وصل الى المعهد في نفس الوقت اول فريق من المدرسين السوفييت ولم يتجاوز عددهم عندئذ ١٠ اشخاص . اما الان فيعمل هناك حوالي ٥٠ شخصا . ويعمل البروفيسور يوري كريانوفسكي مستشارا لدى عميد المعهد .

وبعد مضي عامين تخرج اول جماعة من الخبراء من المعهد . واعقبتها جماعتان أخريان .

واصبح من اهم اشكال الدراسة في المعهد منذ تاسيسه تدريب الطلبة في مصانع صهر المعادن السوفييتية ، حيث يطلع الطلبة على التكنيك والتكنولوجيا الجديدين . ففي الصيف الماضي عمل اكثر من ٨٠ مصريا في مصانع مدينتي كريفوي روغ وزابوروجيه باوكرانيا وكان بحث نتائج تدريبهم من مواضيع المباحثات التي اجراها الدكتور احمد محمد راشد عميد معهد التبين للدراسات العليا المعدنية مع زملائه بموسكو اثناء زيارته الاخيرة لبلادنا .

وقد اشار الدكتور احمد محمد راشد اجابة على اسئلة مراسلنا الى ان الاتحاد السوفييتي قد توصل بلاشك الى مستوى عال في تطوير التعليم العالي سواء من وجهة نظر تجهيز المعاهد العليا فنيا او تنظيم العمل العلمي فيها . وكانت لنجاحاته في تطوير التعليم العالي دون ريب منطلقا للتقدم العظيم الذي حققه في مجال الصناعة والعلم .

وقد قال الدكتور احمد راشد متحدثا عن انطباعاته عن الاتحاد السوفييتي :

ان اهم ما لاحظت اثناء زيارتي للاتحاد السوفييتي تقدمه الدائم المستمر في جميع الميادين بما في ذلك رفع المستوى العلمي والمادي في المعاهد العليا . فلا يزال يزداد عدد المختبرات والباحثين العلميين والكتب الصادرة . وكل ذلك نتيجة لانه يدرس علميا وعلى نطاق واسع ، ما يلزم لتقدم الشباب السريع ، ولاحظت كذلك ان الحكومة تبدي عناية دائمة بتطوير الشباب روحيا وعلميا وبدنيا ، وتقدم المساعدة الكبيرة لتنمية مؤهلاته وتوسيع امكانياته ليترعرع وينمو لما فيه خير الوطن .

